

الجزء الأول

المجلد الخامس والأربعون

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشوق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شوال ١٣٨٩ هـ

كانون الثاني « يناير » ١٩٧٠ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

نصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري
أو ما يعادلها جنيه وعشر شلنات
ثلاث دولارات

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .

كلمة الدكتور حسني سبيع

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

في الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيسه

سيادة الوزير ، زملائي الأفاضل ، سيداتي سادتي :

باسم مجمع اللغة العربية بدمشق ، يسعدني أن أرحب بالسيدات والسادة
شهود هذا اليوم التذكري الذي نحتفل فيه بمرور خمسين عاماً على تأسيسه .
وأخص بالشكر الإخوان والزملاء الذين تجشموا عناء السفر ، ممثلي مجمي
القاهرة وبنداد ، فأهلاً بكم جميعاً وسهلاً . لقد طوقم عنقنا منة كريمة
باستجابكم دعوتنا آملين أن نتاح لنا فرصاً مشاركتكم في مثل هذه
المناسبة البهيجة .

إننا نلتقي اليوم وقد مر على تأسيس المجمع خمسون سنة نحتفل بهذه
الذكري السعيدة .

ويحمل هذا اللقاء الذي يجمع بين ممثلي عدد من أقطار اللغة العربية
أسمى المعاني : معاني الإصرار على أن اللغة كانت وستظل أقوى الروابط
التي تشد أبناء الأمة العربية بعضهم إلى بعض ، ومعاني الاعتزاز بهذه اللغة
وتأكيد العزم على أن تظل لها مكانتها الأولى بين مقومات الوجود العربي
على لسان العرب وأفئدتهم ، في أذهانهم وثقافتهم ، في مدارسهم وجامعاتهم ،
في حياتهم اليومية والفكرية على السواء .

— ٣ —

لقد أنشئ المجمع من أجل هذه الغاية السامية : غاية خدمة اللغة العربية ومد آفاقها وإحلالها مكاتها بعد أن ألجأتها ظروف سياسية جائرة أو ظروف اجتماعية قاهرة إلى التراجع والازواء .

ولم يكن بين يدي المجمع كل ما يساعده على ذلك ، وعلى مدى هذه العقود من السنين لم توفر له الوسائل التي يحتاج إليها ، بل إنه جابه في بعض المهود صعباً حمة اعترضت طريقه وحاولت أن تفتنه عن غاياته . غير أنه كان له من إيمانه القوي ومن إدراكه العميق لأثره في حياة الجماعة العربية والحفاظ على شخصيتها وتوجيه خطاها ، ما عصمه عن أن يضل أو يزل أو يجبن .

وعلى حين تصارعت في الوطن العربي الآراء والمذاهب ، واختلفت الأفكار والأنظار وتماقت موجات إثر موجات من الدعوات ، بينها السلم والمنحرف ، والمصيب والمخبطي* — بينما كان كل ذلك يخطف نظر العربي ويحاول أن يغريه — ظل المجمع يلتزم الغاية الجوهرية التي أنشئ من أجلها يعمل لها بدؤوب ، ويخطو نحوها بصبر ، ويؤصل لها في صمت وإصرار حيث كان أعضاؤه هنا في الإدارة أو هناك في التدريس ، في هذا الجانب من المعرفة أو ذلك ، قد أخلصوا أنفسهم وعلمهم ووقتهم له ، لا يصرفهم عن ذلك صارف ولا تنال منهم العوائق والتبطات .

★ ★ ★

ولقد أعطى ذلك الدؤوب والصمت والعمل الصابر المؤمن ثمراته الطيبة ، واستطاع المجمع أن يفعل الكثير مما سأعرض عليكم طرفاً موجزاً منه . ولكن أبرز الذي استطاع أن يفعله — وهو منقطع إلى محارية — أنه أكد في أذهان الناس وقلوبهم على السواء ، أن اللغة العربية ليست شيئاً من الأشياء

التي يمكن أن تؤخذ أو أن تترك ، ليست هذا اليدع الذي يمكن أن تقبل عليه أو أن ننصرف عنه ، ليست بقية من الماضي ولا أطلاقاً من أطلاقه ، وإنما هي هذا الجوهر الخالص الذي يصون حياة هذا المجتمع العربي من أن يذوب ، والذي يحفظ وجوده من أن يتبدد ، والذي يمد هذا الوجود بأسباب أصالته وتميزه . إن المجمع أقر في أذهان الناس وقلوبهم - وسط كل العواصف السياسية والاجتماعية التي مرَّ بها الوطن وبعبداً عن التلون بها - أن العربية هي طريق هذا الجيل من الناس إلى وجوده السليم الصحيح المنفرد . ومن هنا كان في عقيدة المجمعين أن ترسيخ هذه الأصول بالطرق المختلفة التي لجأ إليها المجمع والأعمال الكثيرة التي حققها ، كان أقوى الأسس التي اعتمدت عليها الحركة الاستقلالية والحركة القومية في أطراف الوطن العربي ، وأن كل جهد يبذله المجمع في ذلك إنما هو من حياة الأمة العربية بمثابة حجر الأساس من البناء ، لا تراه العين ولكن البناء كله يقوم عليه .

★ ★ ★

أيها السادة :

اسمحوا لي أن أعود بكم في رحلة قصيرة سريعة نصف قرن إلى الوراء لنشهد كيف حدد المجمعين الأوائل غاياتهم ووسائلهم . كيف نظروا إلى عملهم وكيف كانت ترسم من أمام أعينهم مهام المجمع وأهدافه ، وهم بمد نواة صغيرة في أول طريقها إلى التشكل .

لقد استطاع هؤلاء المجمعين بصيرتهم النافذة أن يضعوا من أمامهم أهدافاً أربعة أعلنوها في بيان التأسيس ، بعضها أهداف آنية سريعة وبعضها أهداف متأنية متجددة : في الأهداف السريعة كان إنشاء المكاتب الوطنية

والاهتمام بها وإنشاء دار الآثار والعمل على إغنائها وتنميتها ، وفي الأهداف البعيدة المتجددة كان إنشاء المجلة وكان العمل اللغوي والفكري في آفاقه المختلفة .
 وإنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن أعلن هنا بكل تواضع أن المجمع عميل - على ضيق ذات يده وضمف حيلته - في هذه الساحات من أجل هذه الأهداف كلها وأنه حقق من الغايات أضعافاً مضاعفات ما كان يملك من وسائل أو مخصصات .

★ ★ ★

في الساحة الأولى : كان من أهداف المجمع أن تكون هناك مكتبة وطنية في كل بلد ، تجمع ما في أرض الوطن من مخطوطات ، وما يحتاج إليه البحث والدرس من مطبوعات لتكون هذه المكتبة عوناً للعلماء والدارسين في شتى العلوم وفيما يعود - بخاصة - إلى اللغة العربية والتاريخ العربي والثقافة الإسلامية .

ولقد وفق المجمع إلى تحقيق ذلك . لم يكن في الوطن كله مكتبة عامة حافلة ، واليوم تقوم المكتبة الوطنية التي تمودنا أن نطلق عليها اسمها التاريخي (المكتبة الظاهرية) صرحاً شامخاً . فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب ، بعد أن لم يكن فيها إذ بدأت أكثر من أربعة آلاف كتاب ، معظمها هدية الأعضاء وفيها ثروة ضخمة من التراث المخطوط لا تقدر برقم . وعلى مناضدها المتواضعة وفي غرفها التي تحمل من روائح الماضي الشيء الكثير تعلمت أجيال ، ونشأ باحثون ، ونبغ علماء وشعراء وكتاب ومؤلفون . ولعله من النادر أن تشهد باحثاً من باحثينا اليوم لم يكن له في الظاهرية مقعد يفيء إليه ويطمئن عنده ، أو لم تكن الظاهرية له مكتبته ورفده . لقد كانت قاعاتها بمثابة الجامعة الأولى قبل أن تتسع الجامعة وأن تنشأ فروعها

الجديدة ، وكانت كذلك انموذجاً للمكتبات الوطنية الأخرى التي نشأت في حلب واللاذقية وغيرها . بل كان بعض الراحلين من الجمعيين هم الذين تولّوا إنشاء هذه المكتاب . والحركة الفكرية تسجل للمرحوم الرئيس الراحل الامير مصطفى الشهابي أنه هو الذي أنشأ دار الكتب الوطنية في حلب حين كان محافظاً لحلب ، وأنه هو الذي أنشأ دار الكتب الوطنية حين كان محافظاً للاذقية .

إننا من غير المكتبات الوطنية لا نستطيع أن نحقق شيئاً ذا بال في الحياة الفكرية . ولقد كان للمجمع في ذلك فضله الكبير وأثره الواضح .



وفي الساحة الثانية : نفذ الجمعيون إلى الثروة الأثرية ، أدركوا أن روح الوطن تتجسد في هذه الآثار ، وأن هذا الوطن في جملته متحف أثري للذي تعاقب عليه من حضارات ، وقام فيه من مدنيات . إنه قطعة رائعة من تاريخ البشرية زاهية ، ملونة . وبذلك كان من أهدافهم أن يمنوا بهذه الثروة جمعاً لها وتفتيشاً عنها ، وحفاظاً على مآثر منها ونبشاً عما بطن . ومن هنا كانت دار الآثار في بداية الأمر جزءاً من مجمعا . إنها نشأت في رحابه وربت في أحضانه ومن هذه البذرة الأولى كان بعد ذلك ماترون من هذين المتحفين الرائعين النادرين في دمشق وفي حلب . بل إن مؤتمرات الآثار العريضة التي عقدت في العواصم العربية مدينة للمجمع العالمي ، لأنه كان هو بدايتها الأولى ، ولأنها كانت من أهدافه التي بشر بها ثم سعى لها وعمل من أجلها . بل ان جزءاً كبيراً من الحركة الأثرية مدين للجمعيين أنفسهم . وكلنا يتطلع بفخر إلى أمين سر المجمع الامير جعفر الحسيني الجزائري الذي كان محافظاً للآثار ومسؤولاً عنها خلال خمس وعشرين سنة .

وفي الساحة الثالثة: أدرك الجمعيون أن مجلة علمية تصدر عنهم هي التي تستطيع أن تصل فيما بينهم وبين العلماء في أرض الوطن، وفيما بينهم وبين العلماء خارج أرض الوطن. وأنها هي التي تستطيع أن تكون منبرهم الذي ترتفع فوقه أصواتهم وتنتقل منه أفكارهم، ولذلك هدف الجمع إلى إنشاء مجلته. ولم يستطع في السنتين الأوليين تحقيق هذه الأمنية الغالية، ولكنه وفق إلى إصدار العدد الأول في سنة ١٩٢١ ثم ولى إصدارها ولا يزال، مجلة ورسالة ومنازة وميدان بحث، قد لا يعرفها بعض الناس في الأقطار العربية ويقدرونها حق قدرها، كما يعرفها ويقدرها المستربون والمستشرقون والباحثون في الأقطار العربية والأجنبية، وأولئك وهؤلاء يتابعون أعدادها ويرقبون ما ينشر فيها، وتلتقي عليها أبحاثهم وأقلامهم ويتبادلون على صفحاتها أفكارهم وتؤدي مهمة الرسول الأمين الذي يسمى بين يدي العلماء بالجديد من المعرفة والطيب من القول والرأي.

وهل يستطيع الانسان أن يفي هذه المجلة حقها؟ حسبها أنها كانت هذه السفارة الدائبة النشيطة، وإذا كانت قد توقفت مرتين عن الصدور لأسباب مادية، فقد كان توقفها تعبيراً آخر سلبياً عن المكانة التي كان لها في نفوس العلماء، واست أبالغ إذا أنا قلت إن هذه المجلة حملت أكبر العبء في مجال التراث العربي والفكر العربي والثقافة العربية، وإن اسمها كان بطاقة التمازف بين العلماء، وإنها حملت اسم هذا الجزء من الوطن إلى كل مكان، يوم كانت القوى الناشئة المسيطرة تحول بين هذا الوطن وبين أن يذكر.

وفي الساحة الرابعة: ساحة الثقافة اللغوية والفكرية كان من أهداف الجمع الأولى والرئيسية على ما جاء في بيانه الأول: (النظر في اللغة العربية وأوضاعها المصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم

والصناعات والفنون عن اللغات الأوربية وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة المواضيع على نمط جديد) .

إنما ندرك الأعباء الثقال والطرق المتشعبة التي تتبدى من خلال هذا الهدف . وقد يحس المرء بشيء من الإشفاق حين يرى أن قطراً صغيراً كهذا القطر ، كان يتصدى وحده لمثل هذه المهام الضخمة التي تنوء بها كواهل مؤسسات كبرى .

ولكن الصفة الأولى التي تميز بها عمل المجمع ، أعني العمل الدائب المتصل ، يسرت له بعض الصعوبات ، والإيمان الذي تميز به الجمعيون سهل له تمهيد أجزاء من الطريق . لقد عمل الجمعيون في خدمة اللغة العربية عملاً فريداً لم ينقطع ، في أعقاب الحرب العالمية الأولى - وكانت العربية محجوبة باللغة التركية بعيدة عن الحياة العامة ودوائر الدولة كلها - تألفت أول حكومة عربية برئاسة حاكم عسكري سوري ، وواجهت هذه الحكومة في تصريف أمور الدولة مشكلة اللغة أول ما واجهت . كان الأتراك قد نزحوا جنوداً وموظفين ، أما أبناء البلاد فقد نشأوا على استعمال التركية في العمل الرسمي وعلى استعمال العربية المشوبة بالتركية في الحياة اليومية ، وكان للتركية سيطرتها على الألسنة ذلك أنها حين استعارت كثيراً من الألفاظ العربية وأخضعتها للنطق التركي أو للصيغ التركية شوهدت هذه الألفاظ أو باعدت بينها وبين أصلها العربي . فكان لا بد أمام ذلك كله من حركة إحياء ، وكان لا بد للحكومة من أن تستعين على ذلك بفئة من الفضلاء كانوا يتقنون العربية ويحافظون على صفاتها . وهكذا أنشأت هذه الحكومة العسكرية الأولى ، شعبة الترجمة والتأليف ثم آلت هذه الشعبة أن تكون بعد ، ديوان المعارف ، فهذا المجمع الذي نحتفل بمرور خمسين عاماً على إنشائه .

وقد حقق المجمع في هذا المجال ما يشبه الطفرة أو المعجزة ، وإنما ساعده على ذلك أصالة هذا الشعب وصفاء عروبه . فحلت العربية محل التركية عن طريق سلسلة من التداير : الدروس الليلية باللغة العربية على موظفي الحكومة ، والمصطلحات التي اقترحها المجمع لمؤسساتها الإدارية . وأسفر ذلك كله عن إرساء استعمال العربية السليمة في مرافق الدولة كلها دون استثناء ، وقضي في نحو متصل متدرج ، على الرطانة التي كانت تسود الكلام ، والمعجمة التي كانت تسود الكتابة .

وتجاوز العمل ، لغة الدولة إلى لغة الحياة ولغة العلم ، فوضعت أسماء لمسميات حديثة العهد في حياتنا الحضارية ، ومصطلحات في شتى الشؤون العلمية والفنية . واجتازت هذه المسميات والمصطلحات امتحان الزمن ومرت من مصفاته الدقيقة التي أكسبتها الطلاوة والذوق وحسن الجرس في السمع والوقع في الأذن ، لتبقى بعد ذلك أبداً ينتفع بها الناس ويتفهمون .

لقد كان المجمعيون أو من حولهم من إخواننا الجامعيين هم الذين وضعوا كل هذه الآلاف من المصطلحات في نطاق الطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء والرياضيات والحقوق أو أحيوها وأتاحوا بذلك للغة العربية أن تحقق أبرز أهدافها ، أعني حققوا لها أن تكون لغة العلم والمعرفة .

وسيمثل التاريخ اللغوي والقومي يذكر باعتزاز أن الجامعيين وإخوانهم من الجامعيين طاردوا خرافة ضعف اللغة العربية عن أن تكون لغة العلم . وظهروا على الناس بطوائف ضخمة من الكتب العلمية في كل ضروب المعرفة ، وكانوا مع الزمن على سباق فنجحوا في هذا السباق ، وأكدوا عن هذا الطريق أن لغة الثقافة لا يمكن أن تكون اللغة المفروضة من خارج الحياة العربية ، فاللغة المفروضة (كالأعضاء المزروعة) مرفوضة أو منتهية إلى الرفض ، وما لم تكن لنا لغتنا فلن تكون لنا ثقافتنا الأصيلة .

إلى جانب ذلك كله عني المجمع بإحياء التراث ونشر الكنوز الثمينة من المخطوطات . انه اختار من ذلك طائفة صالحة آتت أكلها في ميدانين : أولها إغناء الثقافة اللغوية ، والآخر تصحيح مسار الدراسات الأدبية والتاريخية عن طريق إمدادها بمصادرهما الأولى والرئيسية . وفي سلسلة الكتب التي أصدرها المجمع نستطيع أن نلمح ثلاث مجموعات كبرى : المجموعة التاريخية والمجموعة اللغوية والمجموعة الأدبية . وفيها كلياتها عيون من التراث الذي أضحي أصلاً ومرجعاً في الدراسات الفكرية الجديدة ، وأنتم في غنى عن تعداد أسمائها الكثيرة ، ولعل في زيارتكم لدار المجمع ما يتيح الاطلاع عليها .

★ ❦ ★

وبعد ، فقد قلت ان هدف المجمع أن تكون العربية لغة الحياة ولغة المعرفة وبخاصة لأننا نعيش في زمن وطأت فيه قدما الإنسان أديم القمر بعد أن حلق في الفضاء ، وتوصل إلى استبدال قلب عليل بآخر صحيح ، وما إلى ذلك من المستجدات التي تتطلب أسماءً لها ، وعلى ذلك عميل المجمع ويعمل . ولكننا نلاحظ بين الحين والحين دعوات تشكيك متصلة في هذا القطر أو ذاك وراء هذه الحججة أو تلك ، ومن المؤسف أن تكون سورية العربية ذاتها قد تأثرت بذلك بعض التأثير حين خطر على بال بعض أولي الأمر تدريس الطب باللغة الأجنبية في جامعة حلب انسياقاً مع حملة إثارة واسعة تذكرونها ، بعد ما كانت سورية تفخر أشد الفخر وتمتاز أقوى الاعتزاز بنجاح تدريس الطب باللغة العربية بمئات المؤلفات التي صدرت عن الكليات العلمية المختلفة باللغة العربية ، وكانت هذه المؤلفات في مادتها وإخراجها مقالاً رصيناً للتأليف الجامعي ، وكنا بهذا وذاك نرجو أن تكون التجربة الرائدة في الأقطار العربية الأخرى .

إننا نتمنى أن تلتقي الجامعات العالمية والهيئات الثقافية في الوطن العربي على قرار نهائي في هذا الموضوع يجعل العربية لغة المعرفة في كل فروع الجامعة وأن تتخذ لذلك كل الوسائل الممكنة . ان هذا القرار هو الذي يجعل النصوص الدستورية التي تعتبر العربية لغة رسمية في الأقطار المختلفة نصوصاً نافذة لا مهملة أو ميتة . وان مثل هذا القرار هو الذي يقطع الطريق على كل حملات التشكيك الهادفة .

وليس ما نقوله طفرة كما قد يظن ولا عداء للغات الأجنبية ، فليس هنالك من ينكر ضرورة الاتصال ، أقوى الاتصال ، باللغات الأجنبية ، ولكننا زبده اتصال الأقوياء بالأقوياء لا اتصال الضعفاء بالأقوياء .

وليس ما نقوله بدءاً من الأمر ، وإذا كنا نتنكر للتاريخ ونتجاهل الماضي ، فإننا لا نستطيع أن ننكر الحاضر وأن نجعله ، وفي الحاضر الواقع أمثلة حية في الشرق الناهض : في اليابان وفي الصين . وفي الغرب الناهض ، تعطي مثل هذا القرار كل مؤيداته السليمة الحققة .

بل إن في جوارنا في المنطقة المحتلة من فلسطين مثلاً آخر ، أين هم الذين ينكرونه ويتجاهلونه انه مثل يواجهنا ويتحدانا حين يعمل على إحياء اللغة العبرية التي أوشكت أن تندثر ، ليجعل منها لغة الحياة والعلم .

أيها السادة ، ولكن مثل هذه الخطوة الفاصلة تقتضينا شيئاً آخر أحب أن ألقى به باسم مجمع دمشق ، ذلك هو إحساسنا جميعاً وإدراكنا بأن الحاجة أضحت أشد ما تكون إلحاحاً على تعاون الجامعات والتقاء النقاءً فعلاً متحركاً منتجاً يقوم على مخطط موضوع ومنهج مرسوم .

وإذا كان لم يئن الأوان لصهر الجامعات العربية في مجمع واحد لدولة عربية موحدة تمتد من الخليج إلى المحيط فلا أقل من أن نعهد - في أضعف

الإيمان — إلى تمكين الاتحاد بين الجامعات وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات والهيئات المماثلة في صورة ، إليكم خطوطها الكبرى :

١ — أن تتفوغ فئة من العلماء بشؤون اللغة وما يتصل بها من ترجمة

المسميات والمصطلحات في كل قطر عربي ، ويكون اختيار هذه الفئة بعيداً عن كل اعتبار غير الاعتبار العلمي ، ويضمن لها وسائل العمل وكرامة العيش وبجوحة التخصصات ، ويوكل إليها أداء ما يطلبه منها اتحاد الجامعات .

٢ — أن تتوزع الاعمال بين الجامعات والمؤسسات المماثلة دفماً للازدواج والتكرار وتوفيراً للجهود .

٣ — أن تلتقي الجامعات مرتين في السنة على الأقل ، لمناقشة ما انتهت إليه اللجان المتفرعة وإقراره .

٤ — أن يكون للدول العربية تشريع خاص يجعل إتقان العربية شرطاً في نوال الدرجات الجامعية العلمية والتعليمية .

٥ — هذا ويخجلني أن أذكر مطلباً هو من نافلة القول : ذلك أن نعود بالغيرة على العربية عملاً وتشريعاً إلى ما قبل خمسين سنة ، ومحاربة التشكيك بها أو ازدرائها أو تجاوزها ، في كل دوائر الدولة ومؤسسات الإعلام والدعاية والدواوين وفي الإذاعة والصحافة والإذاعة المرئية في اللافتات والعناوين والأسماء وما إليها .

وبعد ، فاسمحوا لي أيها السادة أن نذكر قبل إنهاء هذه الكلمة أولئك الجمةيين الأوائل وأن ننحني بخشوع أمام ذكراهم ، ونحن نحتفل بعيد المجمع الذهبي ، أمام ذكرى الرؤساء الأساتذة الثلاثة محمد كود علي مؤسس المجمع وخلييل مردم بك والامير مصطفى الشهابي وأمام ذكرى الأعضاء : الشيوخ

طاهر الجزائري وسليم البخاري ومعهود الكواكي وعبد القادر المبارك
وعبد القادر المغربي وأمين سويد والاسانذة الياس قدسي وأنيس سلوم
وسليم منحوري وعبد الله رعد ومثري قندلفت ومحمد اليزم وسليم الجندي
ومعروف الأرنؤوط وفارس الخوري ، والدكتورين جميل الخالدي
ومرشد خاطر والاسنؤاذ عز الدين التنوحي .

واسمحو لي أيضاً أن أشيد بصورة خاصة بالأسانذة الذين شاركوا في
أعمال الجمعين في القاهرة ودمشق : محمد كرد علي وعبد القادر المغربي
والامير مصطفى الشهابي وعيسى اسكندر العلوف . فقد كانوا نواة هذا النفاعل
العميق بين القطر الشقيق الكبير الجمهورية العربية المتحدة وهذا القطر
الصغير سورية .

أجزل الله ثوابهم وعوض العربية ما خسرتة بفقدم .

أيها السادة :

ختاماً ، تمنى أن يكون كل يوم من السنوات المقبلة أغنى عملاً وأوفر
إنتاجاً ونأمل أن تكون السلطات عوناً لنا على كل ما تمنى تجاوزاً منها مع
الغايات البعيدة ، ووفاء منها لحركة القومية العربية المعاصرة في أعلى جانب
من جوانبها .

وشكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الدكتور حسني مبيع



قصيدة الأستاذ شفيق جبري

في الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس

مجمع اللغة العربية بدمشق

شرد البيانُ فما أُطيق بيانا
ما للقوافي إن دعوتُ شرودها
هل راعها شيب يجلل مفرقي
هوّن عليك فما تمرّد خاطري
أفلا تحرّكتني شدائد أمةٍ
هل كنت أبخل بالدموع على الحمى
أفلم يجدني في المسرة والأمسى
لو كنت دون الله أعبد جنة
قلبي وروحي والهوى ولهيبه
وطني ولم أؤمن بغير ترابه

فاكتمّ جراحك وادفن الأشجانا
شمخت وما ألت إليّ عنانا
أفما أمتّع بالشباب جنانا
إلاّ أتاني طائماً مذبذغانا
هانت فسلها هل تحيسّ هوانا
أفلم يقرح دمعي الأجانا
زمناً أسراً وأزمناً أسوانا
لعبت منه مفاوزاً وجنانا
فاضت عليه حبةً وحنانا
وأرى التراب يزيدني إيماناً!

★ ★ ★

كم عبقرى في ظلام قبوره
فكانه عين تضاحك أعيناً
دان يدور مع الليالي حسنه
هذا فتى الفتيان زينة طيبى
أعلى الممالك ما بناه سحره
رسم الطعان على السطور خياله

تفض القبور ومزق الأكفانا
وكأنه أذن شجت آذانا
يزداد في دورانها إحسانا
غنّى فمزّ غناؤه الفتيانا
سحر البيان يبرّد البنيانا
أفلا نرى بين السطور طمانا

- ١٥ -

فكأننا والحرب تذكو نارها
لولا أبو تمام والشعر الذي
ما كان هزم الروم نصب عيوننا
فانعم بما خلقت لنا آياته

نصلى وقد حمى الوغى النيرانا
روى القلوب ونضّر الأذهانا
حيّا يقص من الردى أفتانا
خلقت لسلطان الحمى سلطانا !

★ ★ ★

لله درة عصابة من طيبىء
أعطت ديار العرب من إلهامها
أما سقاك البحرى خموره
دخل القصور على الملوك منادماً
فاذا لقيت رُخامها وكأته
فترى القوافي من رفيف سقوفها
من كل أسود كالليالي حالك
وترى الزجاج على السقوف كأنه
صور القصور ومعجزات خطوطها
ما زال بالإيوان يجك وصفه
يروي لزاره روائع فنه
كست الحضارة شعره ألوانها

أعطت فكان عطاؤها تهاننا
غرراً تدور مع السنين حسانا
أما تظلل بخمره نشوانا
فجلا لأعيننا بها الأزيانا
جك الغمام فقد لقيت عيانا
درأ يضيء ولؤلؤاً ومجانا
أو كل أبيض يخطف الأعيانا
لجج تموج فتغرق المحيطانا
برقت وكان بريقها فتاننا
حتى تراه أنطق الإيوانا
فيظن أن له فماً ولسانا
فكاد تلمح عيننا الألوانا !

★ ★ ★

أرأيت قومك فاغترف من بحرهم
ناج الذي ملأ الأنام دويته
عشق الحروب فهل ترى في شعره

درجوا وكانوا للهدى عنوانا
يمسي ويصبح مأجبا غضبانا
إلا حساماً صارماً وسينانا

فكان من حمر الدماء مداده
تجري الدماء على عنيف بيانه
قتلى وجرحى والسيوف تنوشهم
نظم القريض لآل حمدان العلى
لولا بنو حمدان والسيف الذي
لمحت جيوش الروم سحر لسانها
فأفخر بشاعرهم ورتل شعره
وكأنه أملى بها الديوانا
بحراً يجر وراءه كئيبانا
لم تبقر من أركانهم أركاننا
فكانه أحيا لهم حمدانا
أعلى العروبة في الربوع وصانا
وتخرمت أعلاجهم عدنانا
أفلا تراه للعلی معوانا !

★ ★ ★

زحف الزمان ولم تزل أوطاننا
تلك الضغائن لا يزال سميرها
قالوا: السلام، فهل رأيت سلامهم
إن لقت الأم الرؤوم وليدها
أو رامت الأطفال نوماً هادئاً
لم تسلم الأديان من أيديهم
في كل يوم صيحة من جرمهم
لا القدس آمنة ولا حرم الهدى
عجبا لقوم كالنمامة في الوغى
ضربت عليهم في البرية ذلة
ويل الضعيف إذا تملئ قوة
فأنهض صلاح الدين وانظر عصبه
كفت الوحيد ضمان أمة يعرب
نهب العدو يعثر الأوطاننا
طي الحشا، من يطفي الأضغاننا
هدموا البيوت وشئتوا النسواننا
في الحضر ليلاً زلزلوا الأحضاننا
حرموا الكرى وتخيّلوا الشيطاننا
تقموا فمستوا بالأذى الأدياننا
تعلو السماء فتخرق الأعناننا
أين الأمان، فهل تحس أماننا
واليوم أضجوا في الوغى فرساننا !
ما بال ذلّهم غدت طغياننا
ألفيته في ضعفه ثباننا
حرنوا وزادم الفرور حيراننا
ضاعت ديارك من يكون ضماننا !

★ ★ ★

م (٢)

لولا «الفداء» وعاصفات رياحه فوق الحصون تهدم الأحصانا
لولا دمٌ تندى فلسطين به وترى التراب بدقسه ربانا
لم يرتفع للعرب رأس في الوري يوماً ولا اختلج المدو« وهانا
الجمجمات وقد يدوي صوتها هيات دفع دويته المدوانا!

★ ★ ★

ياساقياً والخمر ملء كؤوسه اطرح كؤوسك واسقي الألحانا
قد عشت في ظل القوافي حبة أجد الشباب بظلمها فينانا
ما حاجني إلا صدي إيقاعها أمسي وأصبح بالصدى سكرانا
خمسون عاماً في مراس زمامها حتى استكان لي الزمام ولانا
جربت من مفضض الهوى لذاته وبلوت منه نواعماً وخيشانا
ماراقي إلا البيان وسحره فاملاً كؤوسك إن سقيت بيانا
وأدر عليّ الشعر إن غنيته حتى أسل بوقعه الأحرانا
فيه الغزاء وفيه كل مسرقة تروي بمذب ممينها الظمانا!

★ ★ ★

أكرم بقوم أورثوا تاريخهم لفة تفيض نعومة وصلابة
لغة ترق كأنها نسَم الصبا فوق الحائل ينثر الريحانا
ويموج حيناً كالخضم عابها فيكاد يجرف موجه الشطانا
لغة الأسننة والصوارم والقنا كانت لنار جحيما ميدانا
مرّت بها الأزمان وهي منيمة لا ترهب الأحداث والأزمانا

كم نازعت لغة الغزاة بيانها طار الغزاة مع الهواء دخانا
وتطاوت في الخافقين غصونها ترعى مواكب يربّ الأغصانا
قد صبّها الرحمان في قرآنه أفلا ترى من سحرها القرآنا

★ ★ ★

فاحمل لجمعها (١) التحية انه لم يأل فيها حيلة وصيانا
لغة الورى عدوان رفة شأنهم فكتب لرفة شأنك العلوانا
لو جرّد الإنسان من نعمائها أفكان دون نعيمها إنسانا
صقل الزمان لنا حسان وجوها أفما نعمنا بالحسان زمانا
فالهجّ بنصرتها وخذ بلوائها حتى تحلّ من السماء مكانا!

شفيق جبيري



(١) مجمع اللغة العربية بدمشق .

كلمة الدكتور

ابراهيم بيومي مدكور

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

في الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس مجمع دمشق

سيدي الرئيس ، ساداتي !

أحمل إليكم تحية مجمع شقيق ، يقدر ما لجمعكم من فضل سبق ،
ويتمنى له دوام السداد والتوفيق . وأحمل إليكم تحية المجمعين جميعاً الذين
يمتزون باخوتكم ، ويمتدنون بزمالككم ، وكم كان يود الدكتور طه حسين
رئيس مجمع القاهرة ، والأستاذ زكي المهندس نائب الرئيس أن يشتركا في
حفلكم هذا ، لولا ظروف صحية قعدت بها ، وهما يعثان إليكم بأطيب
الأمانى ، وأصدق التهاني يبلوغ مجمع دمشق عامه الخمسين .

يحق لجمعكم أن يباهي بأنه أبو المجمع العربية الحديثة القائمة ، ولد في
أخريات العقد الثاني من هذا القرن ، وسار على درب يشق الطريق وبذل
الصعاب . ولدت قبله في مصر مجامع أخرى في أخريات القرن الماضي وأوائل
هذا القرن ، ولكن لم يقدر لها حياة ولا بقاء ، وقد جاء تلبية لحاجة
ماسة ، واستجابة لوعي جديد ، وحمل رسالة لم يحملها مجمع آخر ،
فاضطلع بها في صبر وجلد ، ورعاها في حماس ورغبة ، وكأنما أريد به إلى
جانب خدمة اللغة ، أن يقوم على نفائس الماضي جميعها في العلوم والآداب

- ٢٠ -

والفنون . فطلب إليه أن يجمع الكتب مخطوطة كانت أو مطبوعة ، ويؤسس لها داراً عامة ، وأن يجمع الآثار القديمة عربية كانت أو غير عربية ، وينشيء لها متحفاً خاصاً . مهمة ولا شك شاقة ومتنوعة ، وربما تنوء بها هيئات مختلفة ، ولكنه أبي إلا أن يضطلع بها ، وقد بذل في سبيلها ما وسعه ، وجمع لسورية تراثاً يمتد به .

والكتب الإسلامية ، فيما عدا ما يقننيه الأفراد ، موزعة من قديم بين دور العلم والمساجد والتكايا ، إن في الشام أو في غيرها من البلاد العربية . فكانت معرضة للضياع ، وقد تسرب منها ما تسرب . وفي أخريات القرن الماضي أريد هنا تركيزها وجمعها في مكتبة عمومية بالدرسة الظاهرية تحت إشراف لجنة خاصة تابعة لدائرة الأوقاف . وقد غذيت بمكتبات دمشق الفرعية ، وتوافر لديها نحو ٢٥٠٠ مجلد . وما إن أنشئ المجمع العلمي حتى ضمت هذه المكتبة إليه ، وسميت « دار الكتب العربية » ، ووقف عليها بناء الظاهرية . وأخذ المجمع في ترتيب شئونها ، وتزويدها بأنفس المطبوعات والمخطوطات ، فوضع نظاماً لدخولها والاستعارة منها ، وحاول ترتيب كتبها وفهرستها . وبعث البعث شرقاً وغرباً لجمع الكتب والمخطوطات شراء أو استهداء ، وعلى رأسها بعثة إلى القاهرة عام ١٩٢٤ ، وقد عادت ومعها نحو ١٦٠٠ مجلد من الكتب النفيسة . واستنسخ الكتب العربية النادرة من مكتبات أوروبا أو صورها . وأشرف على دار الكتب نفر من أعضائه ممن لهم خبرة واسعة في المراجع والكتب العربية ، وتولى إدارتها بعض من تخصص في فن المكتبات ، فنهضوا بها نهضة ملحوظة ، وأصبحت تشمل على نحو عشرة آلاف مخطوط ، وما يزيد على مائة ألف كتاب مطبوع ، وهي دون نزاع مكتبة سورية الكبرى .



وكانت آثار الشام عرضة للسلب والنهب في العهد التركي ، تواردت عليها في النصف الثاني من القرن الماضي بمئات أوربية للحفر والتنقيب ، فأخذت منها ما أخذت ، ونقل منها الحكام الأتراك إلى الآستانة ما نقلوا . ولم يتنبه إليها إلا في عهد الحكومة العربية ، فأمر بإنشاء متحف لها مقره المدرسة العادلية . وقد ألحق بالمجمع العلمي ، الذي قضى نحو عشرين عاماً يرتب أموره ويسهر عليه ، ولم يتردد في أن يستعين ببعض الخبراء ، وكون لجنة لدراسة مشكله الآثار في سورية بوجه عام ، وأوفد مدير المتحف السيد الأمير جعفر الحسيني أمين المجمع اليوم إلى باريس لدراسة نظام المتاحف ، فحمل معه آراء نافعة ، وبحث في المتحف حياة جديدة . وقد جمعت الآثار البعثرة في أماكن متفرقة ، وبذات عناية خاصة في حفظها ، ونظم أمر الحفر والتنقيب ، وأمسهم الانتداب الفرنسي في ذلك بعض الشيء ، وحاول حماية الآثار السورية من السلب والنهب ، ولم يلبث المتحف الشاب أن تحول إلى دار آثار زاخرة بتحفها ونفائسها ، وُسِّم في عام ١٩٣٧ إلى مديرية الآثار العامة ، وأصبح مؤسسة مستقلة مالياً وإدارياً .

★ ★ ★

وقد سلك مجمع دمشق في خدمة اللغة مسلكاً لم تجاره فيه الجامعات العربية الأخرى كثيراً ، فحاول إصلاح لغة الدواوين التي كانت قد طفت عليها التركية ، وطلب إلى دوائر الحكومة أن تقفه على ما تحتاج إليه من ألفاظ وعبارات ، وأرسلت إليه قوائم شتى حرص على مراجعتها مع مندوب من الدائرة المختصة . فمدل ألفاظاً ومصطلحات . وأصلح تعابير واستمالات ، وطلب إلى رؤساء الدواوين ورجال الصحافة ، أن يستعملوا مقترحاته ، فيقربوها إلى الناس ، ويزيدوم بها إلها ، وُعني باللغة في معاهد التعليم ، فحاول

أن يطورها ، وأن يجعلها ملائمة للعصر وحاجاته ، إن في المدرسة الثانوية أو في الجامعة ، وراقب لغة الكتب المدرسية ، فلم يكن يسمح بتدريس كتاب إلا إذا وافق عليه . ووضع مشروع كلية الآداب لنشر اللغة الفصحى والآداب العربية ، ولم يتردد في أن يسهم في إعداد طلاب هذه الكلية ، بتزويدهم ببعض الدروس التمهيدية في علوم الأدب واللغة ..

ولم يقنع بخدمة اللغة في هذا المجال الخاص ، بل أبقى أن يمتد نشاطه إلى المجال الشعبي . فأعد قاعة للمحاضرات العامة ، دعا إليها الرجال والنساء ، ونظم فيها محاضرات دامت نحو خمسة وعشرين عاماً ، توقفت حيناً ، ونشطت حيناً آخر . وفي هذه القاعة العامة ألقى بضع مئات من المحاضرات العامة ، اضطلع بها نفر من كبار الباحثين رجالاً ونساءً ، بين سوريين ، وعرب ، ومستعربين . وفيها أدب ولغة ، أخلاق ودين ، تاريخ وحضارة ، اقتصاد وسياسة ، علم وفلسفة ، وقد نشر قدر كبير منها ، ولا يزال زاداً صالحاً للباحثين والدارسين .

واستن سنة حسنة في تكريم كبار الأدباء والشعراء ، فأقام مهرجانين عظيمين لمرور ألف عام على وفاة المتنبي وأبي العلاء . وقد سارت بهما الأمثال ، وأسهم فيها عدد غير قليل من الأدباء والشعراء العرب والمستعربين ، ومثلت فيها البلاد العربية على اختلافها . وإلى جانب هذين المهرجانين الكبيرين أقام عدة حفلات للتأبين أو للتكريم ، وكان في تأبينه وتكريمه سجناً لا يتقيد بجنس أو وطن ، بل لعل نصيب غير السوريين منها أعظم من السوريين أنفسهم . فأبّن طاهر الجزائري ، وأحمد كمال المصري ، ومحمد رشيد رضا ، ومحمود شكري الألوسي ، ومصطفى لطفي المنفلوطي ، وكرّم وأبّن أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، وكرّم الشاعر المصري محمد الهراوي . وامتد تكريمه إلى

بعض شباب الناشئين من أبناء سورية ، تشجيعاً لهم ، وحثاً لغيرهم أن يسيروا على نهجهم ، وقد أضحووا اليوم في مقدمة الشعراء والأدباء ، وأذكر من بينهم الأستاذين زكي المحاسني وأنور العطار .

ورأى تفشي الأغلاط اللغوية والنحوية في الصحف والمطبوعات ، فأراد تداركها ، واستحدث ما سماء و عثرات الأقلام ، وتلك سنة أخرى تذكرونا بما أخذ به بعض اللغويين المعاصرين ، أمثال أحمد العوامري والدكتور مصطفى جواد . فكان يجمع الأغلاط الشائعة ، دون ذكر لأسماء من وقعوا فيها ، ثم يحاول تصحيحها بعد تثبيت ومراجعة ، وينشر التصحيح في الجرائد المحلية تباعاً ، وأفسح المجال للتعليق والرد ، فأثار بذلك حركة أدبية ولغوية نافعة . وحرص على أن يسجل تصحيحاته في مجلته ، وتوافر له بذلك نحو ثلاثين مقالة ، فيها درس وبحث ، وتحقيق وتحرير ، وقد قاده هذا إلى أن أصبح «شبه دار للفتوى اللغوية» ، فكانت توجه إليه أسئلة عن بعض الكلمات الغريبة والمصطلحات الفنية ، وما كان يتردد في الإجابة عنها .

ومجلة المجمع من أعماله الخالدة ، بدأ في إخراجها عام ١٩٢١ ، ثم استمر يراها ويسهر عليها حتى الآن . توقفت عن الظهور مرتين ، ولكنها استطاعت أن تستعيد نشاطها وقوتها . أريد بها في البداية أن تكون شهرية ، ثم أخرجت كل شهرين ، وأضحت أخيراً ربع سنوية ، واستقرت على هذا الوضع ، وبدأت في مظهر وحجم ثابت تقريباً . وتمتد اليوم بين الباحثين من المصادر التي يرجع إليها ، فيها أدب ولغة ، تاريخ وآثار ، وفيها تعريف بالخطوط وتقد لأشهر المؤلفات ، وبخاصة ما اتصل منها بالإسلام وحضارته . أما في عالم النشر والتحقيق فقد أخرج نفائس يعتد بها ، عهد بها إلى محققين أعلام أغلبهم من أعضائه ، فرووا فيها ، وثبتوا من أصولها ، وجلوا غامضها ، ثم أخرجت في ثوب أنيق جذاب . فيها أدب ولغة ،

علم وفلسفة ، ويدور معظمها حول التاريخ . وتاريخ دمشق بوجه خاص . فأخرج المجمع ما عثر عليه من أجزاء نشوار المحاضرة للتونخي ، والدارس في تاريخ المدارس للنعمي دمشقي ، وفضائل الشام ودمشق للربيعي ، وأمراء دمشق للصفدي . ويهدي المجمع مطبوعاته إلى جميع الجامعات والمعاهد والمؤسسات الثقافية المعنية بالعربية وآدابها ، ولا يدخل بها على كبار المشتغلين بالأدب واللغة من عرب ومستعربين ، وهم يرقبونها دائماً في شوق ورغبة .

★ ★ ★

سيداتي ، سادتي !

إن بلدكم في عروبتة لجدير بمجمعكم هذا ، وإن جمعكم في ماضيه وحاضره خلق بكل تأكيد وتميز . لقد مرَّ بأيام مزدهرة ، وهو أهل لأن تزدهر أيامه دائماً . وهو ولا شك وسيلة ناجحة من وسائل تطوير اللغة والنهوض بها ، وخدمة ضرورية لسلسلة نهضاتكم الثقافية والعلمية ، وهمزة وصل بينكم وبين الجامع العربية الأخرى .

وقد تساءلنا عن ضرورة إنشاء مجمع موحد للبلاد العربية جميعها ، أو عن قيام اتحاد يضم الجامعات المختلفة . وكل عمل ثقافي في سبيل الوحدة نافع ومفيد ، ولكنني أعتقد أننا ، حتى بوسائلنا الحاضرة ، نستطيع أن نسير باللغة في طريق الوحدة العلمية والحضارية ، إن تلاقينا وتبادلنا الفكرة واللفظ الدال عليها ، ولقاؤنا اليوم خير شاهد على ذلك . ولا أكتفكم أنني شعرت بأننا إلى حد ما منفصلون ثقافياً ، فمطبوعاتنا غير متبادلة في يسر ، ولقاءاتنا العلمية قليلة ، وما أجدرها أن تسمو إلى مستوى لقاءاتنا الأدبية . وأظنكم تتفقون معي على أن لغة الأدب لا عزلة فيها ولا فرقة ، فلم لا تكون لغة العلم مثلها ؟

ولاني باسمي واسم مجمع القاهرة أشكر لكم أن أتحتم لنا فرصة هذا اللقاء ، أشكر للسادة وزير التعليم العالي ، ورئيس المجلس الأعلى للعلوم ، ورئيس جامعة دمشق ماشملونا به من عناية ورعاية . أما المجمع الشقيق والسيد رئيسه فهم منا وإلينا ، غمرونا بفضلهم وأسبغوا علينا عطفهم ، وشعب سورية كله مضياف كريم .



إن صلة مجمع القاهرة بمجمع دمشق وثيقة من قديم ، فمن بين أعضائه العشرين المؤسسين كان ثلاثة من أعضاء مجمعكم العلمي العربي ، وهم رئيسه الأول محمد كرد علي ، وشيخه الجليل عبد القادر المغربي ، ولغويه الكبير عيسى اسكندر المعلوف . ولقد أبلوا في مجمع القاهرة بلاءً حسناً ، وغذوه بغذاء متصل ، ولهم في محاضره ومجلته ملاحظات قيمة ، وبحوث دقيقة ، ودراسات ممتعة . ثم جاء على أثرهم رئيس مجمعكم الراحل الأمير مصطفى الشهابي ، وكان أميراً حقاً في قوله وعمله ، نعمنا بصحبته ، وأفدنا من درسه وبحثه ، وهو من نعرف وثوقاً في اللغة ، وحجة في علوم النبات والزراعة ، وعمدة في وضع المصطلح العربي وحسن اختياره .

وفي عام ١٩٦٠ أضحي مجمع القاهرة ومجمع دمشق فرعين لأم واحدة هي العربية ، يسهران عليها ، ويتضافران على خدمتها والنهوض بها لكي تستعيد مكانتها بين اللغات العالمية الكبرى . وإن إخاء على هذا النحو ليبقى على الدهر ، وسيوطد أركانه دائماً وحدة الهدف ، وصدق العزيمة والثقة المتبادلة .

ابراهيم بيومي مذكور



كلمة الدكتور

عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي

في افتتاح الحفل بالعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية في دمشق

في مساء ٥ من تشرين الثاني ١٩٦٩

في هذه المناسبة الرائعة ، مناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على قيام المجمع العلمي العربي - مجمع اللغة العربية في دمشق - تتزاحم على الذهن شخص وفكر ، وجهود رجال . ما أدري كيف أفرق بينها ؛ لأعطي للفكر مقدارها ، وللرجال حظوظها من العمل على تحقيق تلك الأفكار .

الأفكار ذاتها لولا مبدعوها لن يتم لها ظهور ، والرجال ذاتهم لولا أفكارهم لن يقوم لهم وجود متميز ، ففي بهم تولد ، وهم بها يعرفون ويتميزون . الأمة الناطقة بالضاد يتجاوز تعدادها عشرات الملايين في كل عصر ، ولكن الذين فكروا فيها حين عبسوا بها لا يتجاوزون المئتين . وهي بهؤلاء ومنهم تستمد النماء والقدرة على البقاء . وهم بمقدار ما تنمو صالحة للبقاء أو قادرة عليه يستمدون البقاء ، والطاقة على امتداد ذكراهم في الحياة . ولأمر ما نمت أعضاء المجمع بالخالدین ، إيماءً إلى خلودهم بخلود اللغة والفكر ، وذلك لارتباطهم العضوي باللغة والأفكار .

الشام منذ القديم كانت إحدى رافدات هذه اللغة . في عهد الفسائنة كانت مأثورة في قصيدة « للنايفة » أو قصيدة « لحسان » ، أو نقيضة لجرير ، أو خمرة للأخطل ، أو خطبة لخليفة ، أو رسالة لوالٍ أو أمير .

ثم عادت إحدى راضعات هذه اللغة يوم بدأت الرواية فالجمع فالتأليف ، وكان لما أنشأ أبناؤها وجمعوا وألّفوا الأثر الخطير في حياة العربية . واستمرت مع التاريخ رافدة تمدّ اللغة بنتائج أبنائها الأصيل ، واسترفده لنتاج الأقطار العربية الأخرى ، ترويه وتجمعه وتصنّفه ، وتعود به كتاباً جامعاً ، وبحثاً قيماً نافعاً ، وهي في حالي العطاء والأخذ تضرب أحسن الأمثلة لخدمة العربية .

ظلت الشام على مدى التاريخ مرتاداً للشاعر العربي ، يجد فيها ما يجود قريحته ، ويرهف حسّه ، ويكسبه من طيبها وصفائها طيباً وصفاءاً وتجلّياً . وكانت كذلك للباحث العربي ، يلقي في فضل خيراتها ، وأروقة جوامعها ، وخزائن كتبها ، وأعلام شيوخها ، ما يكفل مؤنته ويشبع رغبته ، وما يمود به واحداً من أبنائها الأعلام الأثيرين .

حين يضطر ابنها إلى الهجرة عنها مراغماً أو راغياً ، يحمل معه من روحها وزوعها العربي ما يكون مصدر إشعاع في دار هجرته ، فلم تفتأ أن تتحول نقلة الجسم إلى نقلة الروح والفكر واللسان ، كل ذلك لأصالة نفسه ، واعتزازه بروحه ولسانه العربيين ، ولم يمض طويل وقت حتى نرى آثار هجرته في طلابه وفي مربديه ، وفي وعي الأمة التي هاجر إليها بوجه عام .

يوم دخلت العربية في طور سباتها العميق ، وأغفى أبناؤها على صمت الفكر ، وخفوت الحس ، واستعجم اللسان ، كانت «الشام» تتلمذ ضيقاً بالمهاد الذي شدّت إليه ، وتجنّفو جنوبها المضطجع الذي مدّت عليه ، وتحلم باليقظة كلما خطف بارق نهضة ، وأومضت طلّاع فجر .

حين لاحت بشارت نهضة لغوية وفكرية في مصر ، في أواخر القرن الماضي ، وأوائل هذا القرن نفر أبناء منها يشاركون في أسباب دعمها وتقويتها ، يعينونها بكل ما أوتوا من فصل وطاقة ، وتمينهم بكل ما أوتيت

من بسطة وحول ، وكان لتلك الهجرة الأثر الواضح فيما بلغتته النهضة اللغوية والفكرية في مصر ، وفي الأقطار العربية الأخرى .

حين أوشك ليل الظلمة أن ينحسر جانب منه عنها وعن الأقطار العربية ، هبت « الشام » تحسر بقيّة جوانبه ، وتلمم أطراف مضاربه ، وتنفخ يوق العريّة لتبعث الأمة من مرقدتها وتعيد إليها يقظتها وحسها ولسانها العربي المبين .

حين نبتت فيها نابتة حكم عربي ، بعد لم ترسخ جذوراً ، ولم تورق فروعاً . - بادر أبناء منها إلى الفصحى يهدون طريقها إلى الأقلام والألسنة والدواوين ، بإقامة مجملها اللغوي العتيد ، ولقد وقى هذا المجمع الأمانة في ظروف لو قدّر لغيره أن يمرّ بها ما كان يقوى على البقاء بله الوفاء .

وكانت جهود أعضائه الأوائل - رحمهم الله ، وكتب ما قدّموا وآثارهم - بما أصّلوا وفرّغوا ، واستنبطوا واستدركوا ، واصطلحوا وتواضعوا من بعض أسباب ما نشهد من حركة لغوية في أقطارنا العربية .

هذه المناسبة تقتضينا حميد الذكرى لأولئك الأعلام المجاهدين الذين نذروا نفوسهم لإرساء هذا الصرح العتيد ، أول ما بدأت الدولة العربية تبني نفسها في الشام ، في إدراك واع للترابط الوثيق بين قيام دولة وبعث لغة ، وهو تقدير على حتميته كان قد خفي على كثير من المسؤولين أوان ذلك ، لقد وقف الرئيس الراحل « محمد كرد علي » ورصفائه المؤسسون في المقدم الأول من عمر المجمع يعمل باصرار ارتدت معه الموقوفات والمبطلات ، ولقد كان بعض تلك الموقوفات والمبطلات يبدو معقولاً مبرراً لولا إصرار تلك الفئة المجاهدة على تنفيذ تلك الذرائع ومصادرتها بذرائع أقوى حسماً عند مواجهة الآراء .

وإذا كان المجمع العلمي العربي قد أدّى بوفاء مهمته في تلك الظروف المستعصية ، فهو جدير الآن بأن يؤدي دوراً جديداً في حياة اللغة يتجاوز ما أدّاه في تلك الظروف . إنه يعيش الآن عهداً أطوع موافاة ، وأقوى

استجابة إلى خدمة اللغة والفكر . إن الوعي العربي هنا ليهي له أو يجب أن يهيء له كل الوسائل التي تعينه على مواصلة عمله بنشاط وجدية تهيء في مقدمة ما يمارسه هذا القطر العربي من نشاط في مختلف شؤون الحياة . إن مجمع اللغة العربية هنا بما يتحلى به أعضاؤه الأعلام من مزايا ، ثم بما يزخر به هذا القطر من كفايات أدبية وعلمية لجدير بأن يتسع لأكثر مما اتسع له حتى الآن .

إن الظروف الثقافية التي تعيشها الأمة العربية لتستدعي مجامعها أن تكون بمستوى حاجات الأمة وتطلعاتها ، ولن تكون كذلك مادامت تعيش الكفاف ، وتحيا الجفاف .

ورجائي - بل أقول وبقيني - في أن سورية العربية ستكون لمجمعها العتيد في طليعة أقطارنا رعاية وإيثاراً ، بخاصة وهي تلتزم العربية لغة علم وفن ، وتبشر بذلك ، وتدعو إليه بقية الأقطار .

لقد شبَّ عمرو عن الطوق ، وتجاوزت مهمات المجمع حدودها الأولى . كان في طليعة مهاتها أن تبرىء لغة الدواوين والصحف مما علق بها من خطأ أو دخيل ، وأن تصلح الأساليب ، وتنفي عنها الصنعة والتكلف ، وقد بلغت العربية المستعملة نصيباً يكبر على هذه الحاجة ويرتفع عنها .

كان من مهاتها مواجهة ماسمي يومئذ بالدعوات التجديدية ، التي ظهر لها دعاة ومشايخون ، مثل الدعوة إلى إحلال العامية محل الفصحى ، بحجة أنها أقرب إلى نفوس المواطنين ، وأيسر في التعبير عما في تلك النفوس ، وكدعوى عجز العربية عن استيعاب ما جدَّ في شؤون الحياة ، وتخلّفها في الميدان الحضاري ، لهذا فهي جدرة بالإغفال ، أو جدرة بقبول الدخيل ، قبولاً يتسع لأن تطنى الدخيلة على الأصيلة . وكدعوى الضيق بأعراب أواخر الكلم ، وعجز المتحدث والكاتب عن أن يفي التزاماتها إلا بمجهود كبير .

تلك وسواها قضايا واجهت رجال الفكر الحريصين على الحفاظ على هذه اللغة . ورجال المجامع بخاصة واجهوها بما كسر من حدتها ، وضعف من حجتها ، وماتت أو كادت أن تموت إلى غير رجعة .

لقد آمن رجال العلم في غالبيتهم ، وعلى اختلاف معارفهم ومدارسهم بقدرة هذه اللغة على البقاء والوفاء ، وشارك كثير منهم مشاركة جادة وقيّمة في عضوية المجامع اللغوية ، بما وضعوا أو قواضوا عليه من مصطلحات ، وعاد أكثر من جامعة يولي العربية مكاناً في تدريس العلوم ، والمكان الأوّل في تدريس العلوم الإنسانية .

ومع أننا ما نزال في بداية الطريق ، وأمامنا أشواط بعيدة في هذا المضمار ، إلا أننا وضعنا خطواتنا على الطريق السويّ ، وتخلصنا من نزعة الخوف والتهيب من أن نسير عليها ، وقد كان الخوف أسلمنا إلى العجز ، واتهام لفتنا بالقصور .

إن المجامع اللغوية كانت تبدو لجمهرة العلميين وكأنها مؤسسات تعمل لتبعث الحياة في موات أكبر الظنّ ألاّ تعود له حياة ، وكانت المجامع ذواتها تعمل بأمل ضعيف في قدرتها على إحياء هذا الكائن حياة فاعلة ومنفعلة ، وغالب ما كانت ترجوه المحافظة على ما فيه من رمق حياة .

أما الآن فقد اختلفت النظرة أحياناً باختلاف فجمهرة العلماء ينظرون إلى مجامع اللغة في رجاء موثّق بجدواها ، وبضرورة قيامها على ما يواجهون من مشاكل التعبير . وهذا الاتحاد العلمي العربيّ المنعقد في دمشق الآن خير شاهد على ذلك . فقد شهدناه يوزع جهده بين فكرة اهتدى إليها ، ولفظة موثّمة تصلح وعاءاً لما اهتدى إليه ، والهيئات الفنية والمؤسسات الشعبية تلجأ إلى المجامع اللغوية ، تستعين بها لسدّ حاجتها ، وتستفتيها بما تصالحت عليه من مواضع .

هذا الوعي العام الذي انتشر في أقطار العربية ليهيء للمجامع اللغوية ظروف عمل مواتمة ما كانت تتها قبل عقود من السنين .

ويجيء في تعداد الهيئات للقدرة على مواجهة هذه الظروف عدة أمور :
في طبيعتها توثيق الروابط بين الجامعات والمجامع توثيقاً تحمده طبيعة الصلة العضوية بين الفكرة والمباراة ، والمفهوم والمنطوق .

يتلو ذلك توثيق الروابط بين المجامع والمجتمعات توثيقاً تقرره وتحمده طبيعة الصلة العضوية بين اللغة والمتحدثين بها ، فاللغة تراد لهم ، ويحسن أن تنتزع منهم ما كانت استعمالاتهم سليمة موافقة لأصول العربية ، ويجب أن توائم مشاربهم وأذواقهم متى أردنا لها صفة الذبوع والبقاء .

ثم توثيق الروابط بين المجامع اللغوية العربية توثيقاً تحمده أيضاً طبيعة الصلة بينها ، وهي صلة لو أغفلت ولم تعط نصيبها من الإحكام لم يعد أي مسوغ لتمدها بل يكون تمدها وتكثيرها ضرراً على العربية ، وسبباً من أسباب البلبلية والضياع .

مما عيت به العربية في القديم كثرة الألفاظ المترادفة على معنى واحد ، وكثرة الألفاظ المشتركة بين معاني مختلفة ، يصل الخلاف بينها إلى حدود التضاد ، بحيث يكون اللفظ لشيء وضده ، بل ولتقيضه أحياناً .

هذه الظاهرة اللغوية ستكرر في عصرنا حين تتمدد المجامع اللغوية ، وحين ينفرد كل منها بعرف واصطلاح ، وسيقال يوماً عن لغتنا المعاصرة : هذه لغة شامية ، وذاك مصطلح مصري ، وتلك عراقية وهلم جرا في تعداد بقية الأقطار حين تنشأ فيها مجامع ومواضع .

أيتها السادة :

لقد كنا نقسم قبائل وبطوناً وأفخاذاً فانقسمت لغتنا ، وتمددت لهجاتها ، واختلفت مفاهيم مفرداتها ، ونحن الآن - والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه

سواء - فنقسم أقطاراً أشرفنا أن نبلغ بها عدد القبائل والبطون والأفخاذ ،
 فإذا قبلنا للغتنا أن تعدد تعدد هذه الأقطار فالضياع لها كل الضياع .
 نحن نعيش الترادف والاشتراك والتضاد والتناقض أحياناً في حياتنا
 السياسية فجدير بالجماع أن تلغي ذلك في حياتنا اللغوية .
 لست بسبيل أن أضع صورة كاملة للتخطيط والتنسيق ، ولكنني انوّه
 بضرورة التنسيق ، تاركاً وضع الصورة الكاملة إلى المجمع الثلاثة ، منوهاً
 بأن المجمع العلمي العراقي يهمله ويسره أن يتم التنسيق في اطراد نبلغ به
 حدود التوحيد .

وفي رأي المتواضع أن يكون هناك مجمع لغوي واحد ، تمتد له في
 الأقطار العربية المهيأة لذلك وحدات يرتبط بها وترتبط به ارتباطاً وثيقاً ،
 فيما تخطط له من أعمال ، ثم يكون لها مؤتمر دوري واحد فيما تستصدر
 من مقررات .

أستأنف أيها السادة الأعلام تهنئة للشعب العربي في سورية بأعياده العلمية
 ومثلها للشعب العربي في كل مكان بأعياد سورية الحبيبة له ، العزيزة عليه ،
 وتحية تقدير إلى القوامين على إدارة أسبوع العلم فيها ، وإبلاغه هذا المستوى
 من التخطيط والتنسيق .

وأتم ياسادتي الأعلام رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق ويا أعضاءه
 أقدم لكم باسم المجمع العلمي العراقي وباسمي أطيب التمنيات ، وأصدق الدعوات
 في أن يكمل الله جهودكم بتوفيق منه ، وأن يمدكم بحوله وعونه حتى تبلغوا
 بمجمعكم ما تتمنون وتتمنى له إن شاء وليّ التوفيق .

عبد الرزاق محبي الدين



المتحف الوطني بدمشق

في عيده الذهبي

كلمة أقيمت بمناسبة الاحتفال بالعيد
الذهبي الخمسيني لمجمع اللغة العربية
والمتحف الوطني بدمشق في مدرج جامعة
دمشق في ١٠/٥/١٩٦٩ .

عندما ذرّ قرن الاستقلال سنة ١٩١٩ ، وفي الأيام الأوائل لهذا الحدث
المعظم في حياة هذا البلد ، نشأت عدة مؤسسات علمية وطنية هامة ، منها
متحف دمشق ، وكان اسمه إذ ذاك « دار الآثار الوطنية » .

إن دلّ هذا الحدث على شيء ، فهو يدل على نضج الطبقة الواعية وعلى
عمق تفكيرها في ذلك الوقت المبكر ، ويشير إلى أن البلاد العربية التي
عاشت مدة طويلة في عهد الانحطاط ، سادرة في طريق التحول والركود ،
لم تفقد أصالتها ، فإنّ جذوة ضئيلة من أصول الحياة ، وبصيصة ضعيفة من
النور ، ما لبثا أن توهّجا في الوقت المناسب ، وأصبحا قبساً يستضاء بهديه .
صحيح أن عوامل كثيرة أرادت لهذا النور أن ينطفئ ، لكن أصالة
هذه الأمة وتعلقها بالماضي المجيد ، أمدّت هذا النور بالحياة ، وهيات له
الاستمرار ، وجعلته أكثر توهجاً وتألقاً .

غرست نواة المتحف في المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ربيبة للمجمع
العلمي العربي . رعاها المجمع العلمي ، وهياً لها - على قدر ما لديه من

إمكانات - جميع أسباب الحياة ، وحماها من صروف الزمن . شبتت هذه المؤسسة الصغيرة ، وترعرعت ، وبلغت سن الرشد ؛ وكان لا بد لها من أن تشق طريقها في الحياة ، فانفصلت عن أمها إلى بناء جديد ، هو البناء الحالي ؛ ولكن وشائج القربى وخيوط المحبة ، لا تزال تربط بين هاتين المؤسستين : المجمع ورجاله ينظرون من بعيد إلى هذه المؤسسة الفتية ، يتبعون خطواتها ، ويكلؤونها بعين الحب والحنان ، ويفخرون بازدهارها . المتحف الذي نما ، وأصبح المديرية العامة للآثار والمتاحف ، لا يزال يعترف بأبوته المجمع العلمي ، وهو ينظر إليه بكل إجلال ، يحترم ذكرى أولئك الرجال البررة ، أعلام الفكر في فجر النهضة الجديدة ، ويقدر خلفاءهم الذين يتابعون السير في الطريق ، يحملون مشعل الفكر ، ليتمموا الرسالة .

استقر المتحف الوطني بينائه الجديد سنة ١٩٣٦ ، وقد كان مخطط البناء قابلاً للتوسع على مراحل ، وقد ضمت إليه بالتدريج الأبنية التالية : أعيد في جواره الغربي إنشاء قسم من قصر الحير الغربي المكتشف في البادية ، وأنشئت مكاتب الإدارة إلى غربي القصر في الوقت نفسه ، ودشن هذا العمل سنة ١٩٥٠ . أنشئ الجناح الغربي سنة ١٩٥٣ وهو مؤلف من قبو وثلاث طبقات ؛ ضم إليه في سنة ١٩٦٠ رواق هام كان مطلاً على ملعب كرة السلة المجاور ، وأخيراً أنشئ امتداد الجناح الغربي سنة ١٩٦١ ، وهو يضم في نهايته قاعة المحاضرات والمكتبة .

وصل المتحف الوطني بتوسعه إلى غايته ، وأصبح مؤلفاً من أربعة فروع مصنفة حسب التسلسل الزمني :

١ - فرع الآثار السورية القديمة لحفظ الآثار منذ فجر التاريخ حتى الغزو اليوناني في القرن الرابع قبل الميلاد .

- ٢ - فرع الآثار السورية من العهود الكلاسيكية (اليونانية الرومانية والبيزنطية) .
- ٣ - فرع الآثار العربية الإسلامية .
- ٤ - فرع الفن الحديث .
- 'عنيّ القائمون على المتحف بتصنيف الآثار حسب المبادئ العلمية ، كما 'عنوا بعرضها حسب أحدث الأساليب المتحفية .

★ ★ ★

ازدهر المتحف الوطني بفضل رعاية الدولة ورجال الفكر وتعاون القائمين عليه ، وأصبح - بحمد الله - وجه البلد الناصع ، وسجل تاريخه الخيّر ، حتى غدا قبلة الأنظار ، تهوي إليه أفئدة المختصين من العرب والأجانب على السواء ؛ ولكن مع ذلك فأننا نشعر أن متحفنا القتي ، لا يزال في بداية الطريق ، وأنا تتطلع دوماً إلى تلافي عيوبه ، واستكمال نواقصه ، وإيجاد المجال الحيوي الجديد لتوسيعه ، ولا يكون هذا طبعاً إلا بإنشاء متحفين جديدين ، يستقل فيها فرع الآثار القديمة وفرع الفن الحديث . وقد وضعنا هذا المشروع في خطتنا الخمسية الثالثة ، وكلنا رجاء أن يتحقق هذا المشروع في المستقبل القريب ، حتى تظل هذه المؤسسة مسائرة في طريق التقدم والازدهار .

★ ★ ★

إذا ، هذه النواة التي غرسها رجال الفكر منذ خمسين عاماً ، وتعهدها في أول نشأتها المجمع العلمي ، قد نبتت نباتاً حسناً وأزهرت وأثمرت يمود الفضل في ذلك إلى رجل عظيم بعلمه وخلقه وإخلاصه لوطنه العربي الكبير ، تولّى أمر هذه المؤسسة منذ ولادتها ، فأحسن قيادتها ، وسهر على تنميتها بروح عالية ، بذل جهوداً كبيرة ، حتى غطّي بأنعابه قصور

الوسائل والامكانيات التي وضعت تحت تصرفه . ظل هذا الرجل مثابراً صابراً متجلاً ، حتى استطاعت هذه المؤسسة أن تقف على قدميها . لم يكن هذا الرجل يعمل في نطاق المتحف فحسب ، بل وقع عليه أعباء أخرى خارج المتحف : فهو الذي كان يعنى بالأبنية الأثرية ، ويسمى إلى ترميمها ، يراقب تجارة الآثار ويحصد - ما استطاع - من تهريب الآثار ، يتعاون مع السلطات من أجل حفظ تراث الأمة المنقّب عنه ، وقد استطاع - باخلاصه وتفانيه أن ينقذ آثاراً هامة ذهبت إلى الغرب أو إلى طريق الغرب ، فاستعادها ، وهي الآن من أهم محتويات متحف دمشق . . هذه الأعمال الكبيرة وغيرها كثير جمعت هذا المتحف الصغير ينقلب إلى مؤسسة كبيرة في عهد الاستقلال التام سنة ١٩٤٦ هي «مديرية الآثار العامة» . سهر هذا الرجل نفسه على رعايتها في أول نشأتها ، واضطلع بأعبائها ، فترة من الزمن . . . لذا لا يصح أن نحتفل بعيد هذه المؤسسة الذهبي ، دون أن نحتفل ونشيد بجهود هذا الرجل الكبير وسمحوا لي الآن أن أذكر اسمه بوضوح ، ذلك هو الأستاذ جعفر الحسيني ، أطال الله عمره .

هذا الرجل الكبير ، عندما شعر أن هذه المؤسسة أصبحت قوية ، تستطيع أن تسير في طريقها التقدمي ، أسلمها إلى أيدي أمينة شابة ، وانعطف إلى المؤسسة الأم ، وهي «جمع اللغة العربية» ، يشار على عمله حتى الآن ، ولكنه لا زال يرمق من بعيد مؤسسنا الناشئة ، ويرنو إليها بقلبه .

ظلت مؤسسنا التي أصبح اسمها منذ سنة ١٩٥٩ «المديرية العامة للآثار والمتاحف» ، تتابع بجد السير الحثيث في سبيل تدارك النواقص وتلافي النقائص ، وكان عهد الدكتور سليم عادل عبد الحق ، ذلك الرجل النشيط الدؤوب . . . مليئاً بالاحداثات والمنجزات ، ولا زالت هذه المؤسسة تسير في طريقها التقدمي حتى الآن .

لا أريد أن أشير هنا إلى جميع أوجه النشاط ، وإنما أكتفي بالنظر إلى مساعي مؤسستنا الناشئة في مجال المتاحف فقط :

١ - اكتمل تقريباً المتحف الوطني ، ونحن نرغب في إنشاء متحفين جديدين - كما ألعنا سابقاً - ، ولقد أعدنا النظر في تنظيم المتحف وتنسيقه بمناسبة انقضاء المؤتمر التاسع للآثار الكلاسيكية بدمشق في الشهر الماضي ، وكان بقاعته الشامية وحديقته الغناء مقرراً للمؤتمر . لقد كان المتحف مفاجأة سارة لكل من لا يعرفه سابقاً ، وقد أعرب المؤتمر عن إعجابهم وسرورهم العميق ، بأن عاشوا أياماً في ردهات هذا المكان الجميل ، حتى أن بعضهم راق له أن يسميه « جنة العلماء » .

٢ - أنشئ* متحف التقاليد الشعبية والصناعات الوطنية القديمة في قصر العظم بدمشق سنة ١٩٥٣ ، ويعتبر من أهم متاحف الشرق الأوسط من نوعه ، وأكثرهم غنى وجمالاً .

٣ - ٥ - أنشئ* متحف حماة في قصر العظم بحماة ، ومتحف تدمر الجديد ، ومتحف طرطوس ، ودشنت هذه المتاحف الجديدة سنة ١٩٦٠ .

٦ - متحف حلب القديم الذي كان أسس سنة ١٩٣١ ، هدم ، وأنشئ* متحف على أحدث أسلوب ، تسلمنا بناءه سنة ١٩٦٧ ، ونظمنا جزءاً منه في خلال السنتين الماضيتين ، واحتفلنا منذ أيام بتدشينه . وبدل ما أنجز منه حتى الآن ، أنه بداية طيبة ، تبشر بمستقبل عظيم لهذا المتحف المرموق . وقد عبر العلماء المؤتمر عن إعجابهم به ، واعتبروه أحدث متاحف صُنِّف ونُظِّم حسب أحدث الأساليب المتحفية في العالم .

٧ - متحف السويداء لا يزال نواة لمتحف ستكون له أهميته في المستقبل .

- ٨ - ٩ - أنشئ في أحد أبراج قلعة بصرى الشام متحف صغير ،
يمثل حياة المنطقة ونشاطها في المجالين الاجتماعي والاقتصادي ؛ وأعيد إنشاء
دارة شها من أجل فسيفسائها الرائعة ، ستكون متحفاً للبلدة .
- ١٠ - مددنا يد العون لمتحف دمشق الحربي عند إنشائه سنة ١٩٥٩ ،
ونحن مستعدون لبذل أي جهد في مساعدة المتاحف التي تفكر الدولة في إنشائها .
- ١١ - نحن الآن في سبيل تنظيم متحف جديد في المدرسة الحقةمية
بدمشق ، سيمثل فيه تطور التعليم وتطور الكتابة والخط العربي ، وسيكون
- إن شاء الله - متحفاً هاماً ، يسدّ بعض الفراغ في هذا الموضوع .

★ ★ ★

وهنا لا بدّ لي من أن أشير إلى أن هذا القرن الذي نعيش فيه هو
عصر المتاحف : لقد أدركت الأمم الراقية أن كل وجه من وجوه النشاط
أو أي مظهر من مظاهر الحضارة يجب أن يبرز في متحف خاص ، يكون
ملاذاً للباحثين وممهداً للطلبة الناشئين . لذا كان تعدد وتنوع في المتاحف ؛
نعدّ منها : المتحف الأثري ، والمتحف التاريخي ، ومتحف التاريخ الطبيعي ،
والمتحف الاتنوغرافي ، والمتحف الصحي ، والمتحف الزراعي ، والمتحف
الصناعي ، والمتحف الفلكي ، والمتحف الحربي ، ومتحف الأحياء المائية ،
والمتحف البلدي ، ومتحف تطور العلوم ، ومتاحف الفنون التطبيقية ،
ومتاحف الفنون التشكيلية ... إلى ما هنالك من متاحف متنوعة ...
فلربما أنشئ متحف لكل فرع من فروع العلوم ولكل ضرب من ضروب
الفنون ! إن كل دولة ، حتى وكل مدينة ، تباهي بمتاحفها ، ترعاها وتهيب
لها جميع أسباب الحياة والازدهار ، ذلك لأن المتاحف بحفظها على التراث ،
وبدائها على الدراسة والبحث وإشاعة العلم والثقافة لجميع المواطنين ، هي

مراكز إشعاع ، ومسجلات أمينة لمدينة الأمة ، فهي تشكل ما يمكن أن نسميه « خيرة الحضارة المستمرة » ، فبدونها تضعف جذور الحضارة ، وتذوي أزهارها ، وتراجع الأمة إلى الوراء ، فمن يرعى لأمته التراجع ؟ .

★ ★ ★

وأخيراً أحبّ قبل أن أتخلى عن مكاني هذا أن أهمس في أذن بعض المؤسسات ، فأذكّرهم بواجبهم نحو إنشاء المتاحف اللائقة التي يجب أن تفتح إلى الجمهور وتكون مدارس علمية عملية ، فأنساءل : أين المتحف الصحي الذي أنشئت نواته سنة ١٩٣٢ في وزارة الصحة ثم اختفى ؟ أين متحف التاريخ الطبيعي الذي كان يجب أن ينشأ منذ نشأت كلية الطب ثم كلية العلوم ؟ هل يبقى المتحف الزراعي محصوراً في دار صغيرة ، لا يجد فيها مجال الانتعاش ؟ هل تظل البلاد دون متحف علمي ، يبيّن فيه تطور الأدوات والآلات العلمية منذ القديم حتى أيام الذرة واكتشاف القمر والكواكب ؟ . كيف يزيد أن يتعلم شبابنا حسيّاً وعمليّاً ، حتى نستطيع أن نجاري بهم ركب الحضارة ، ونشغل مكاننا بين الأمم المتقدمة ؟ إن تراثنا القديم يحضننا ويحمّنا على ألا نركن إلى التغني بالماضي ، ونستريح على أنقاضه ، دون أن نعمل للحاضر والمستقبل . لقد كنا سابقين ، فسبقنا ، وكنا متفوقين ، فقلبنا على أمرنا . إن آثارنا القديمة ومعانيها الكامنة في أحشائها تستهضنا من جديد فلنهنّض ، ولنسر بسرعة تعويض علينا ما فات ، وذلك حسب خطة مستمرة محكمة ، ثم نسأل الله السداد والتوفيق .

محمد أبو الفرج العسّي



الاصطلاحات الفلسفية

- ٣٤ -

(غ)

الغامض

Obscur في الفرنسية

Obscure في الانكليزية

Obscurus في اللاتينية

الفكرة الغامضة (Idée obscure) ضد الفكرة الواضحة (Idée claire) وقد عرف (ديكارت) الفكرة الواضحة بقوله : إنها الفكرة الحاضرة التجلية لذهن متبه . و فرق (لوك) بين الفكرة البسيطة والفكرة المركبة فقال إن الفكرة البسيطة تكون غامضة في حالتين :

١ - أن يكون الأثر الذي تركه صورة الشيء في الحواس ضئيلاً أو تكون الحواس المدركة لتلك الصورة ضعيفة .

٢ - أن تكون الذاكرة عاجزة عن حفظ دقائق الشيء حتى اذا استعادت صورته جاء خلف الضياء ، حائل اللون بتأثير الزمان .

أما الفكرة المركبة فلا تكون غامضة إلا إذا كانت مؤلفة من صور بسيطة غامضة ، أو كانت الصور البسيطة التي تتألف منها غير محددة العدد

غير واضحة الترتيب .

- ٤١ -

وين (لينيز) أن الفكرة تكون واضحة إذا كانت كافية للدلالة على الشيء أو معرفته ، وتكون غامضة إذا لم تكن كذلك ، فإذا كنت أبحث عن شيء ثم عرض لي ذلك الشيء فلم أتبينه فمعنى ذلك أنني لا أعرف بوضوح عن أي شيء أبحث .

وين (بيرس) أن الفكرة تكون غامضة إذا كان صاحبها لا يعرف العناصر التي تتضمنها ، ولا الأفعال والنتائج المترتبة عليها .

وللتمييز بين الأفكار الواضحة والأفكار الغامضة أثر تربوي هام يظهر في طريقة (هربارت) وهي توجب على المعلم أن يبدأ بالاطلاع على حالة تلاميذه العقلية ، وأن يصحح أفكارهم الخاطئة ، وأن يحدد الغرض المراد بلوغه ، وأن يربط ذلك الغرض باهتمام الطالب وشوقه ، وأن يقسم الصعوبات ، وأن لا ينتقل من مسألة إلى أخرى إلا بعد تحققه أن الطلاب قد فهموها ، وأن يقدم الأمور الحدسية على الأمور النظرية ، وأن ينتقل من المحسوس إلى المعقول تارة ، ومن المعقول إلى المحسوس أخرى حتى يصل إلى المطلوب .

ومعنى ذلك كله أن الغموض (Obscurite) ليس أمراً نسبياً تابعاً لدرجة استعداد الطالب للفهم ، وإنما هو أمر موضوعي ناشئ عن سوء الغرض وعدم مناسبة الألفاظ للمعاني ، وفقدان التسلسل والترتيب والتنسيق .

ومذهب الغموض أو مذهب التعمية (Obscurantisme) هو المذهب الذي يمنع السلطات الحاكمة من نشر المعرفة العلمية ، وما يتبعها من تفكير منطقي لخوفها على نفسها من تفتح الأفكار .

الغاية

Fin	في الفرنسية
End . purpose	في الانكليزية
Finis	في اللاتينية

الغاية ، ما لأجله وجود الشيء ، وتطلق على الحد النهائي الذي يقف العقل عنده ، والتام أو الكمال المراد تحقيقه ، والمصير المراد بلوغه . وقد تطلق كذلك على الغرض ويسمى علة غائية ، وهي ما لأجله إقدام الفاعل على فعله ، وهي ثابتة لكل فاعل يفعل بالقصد والاختيار . وتنقسم إلى غاية قريبة وغاية بعيدة ، وغاية قصوى ، ويقابلها الوسيلة .

وقد تطلق الغاية على كل مصلحة أو حكمة تترتب على فعل الفاعل من حيث إنها على طرف الفعل ونهايته ، وتسمى فائدة أيضاً ، فهنا أي الغاية والفائدة متحدتان ذاتاً ، مختلفتان اعتباراً . والفرق بين الغاية بمعنى الغرض والغاية بمعنى الفائدة أن الثانية أعم من الأولى لوجودها في الأفعال الاختيارية وغير الاختيارية ، على حين أن الغاية بمعنى الغرض لا توجد إلا في الأفعال الاختيارية . والدليل على ذلك أن بعض الفلاسفة قد يطلقون الغاية على ما يتأدى إليه الفعل ، وإن كان غير مقصود بالاختيار ، وهكذا يثبتون للقوى الطبيعية غايات مع أنه لا شعور لها ولا قصد . مثال ذلك قولهم : إن غاية وجود الأسنان قضم الطعام ، وغاية وجود المعدة هضمه . الخ . وقد فرق (كانت) بين الغائية الداخلية والغائية الخارجية (Finalité interne) (Finalité externe) فأطلقت الأولى على العلاقات المشتركة بين الأجزاء والكل كما في جسم الكائن الحي ، وأطلقت الثانية

على العلاقة التي يكون فيها أحد الموجودات وسيلة لتحقيق مصلحة غيره ، كالحیوان الأهلي بالنسبة إلى الإنسان .

وجملة القول إن للغاية معنيين (أحدهما) هو القول ان الغاية نهاية الفعل في الزمان ، وحده الأقصى في المكان ، وهي بهذا المعنى ضد الابتداء ، و (الآخر) هو القول إن الغاية هي الغرض الذي من أجله يقدم الفاعل على الفعل ، والجهة التي يتوجه إليها في حركته وزوجه ، وهي بهذا المعنى ضد الوسيلة .

والغاية بذاتها (Fin en soi) عند (كانت) هي الغاية الموضوعية الثابتة وهي ضرورية ومطلقة بخلاف الغاية الشخصية أو الفردية التي من أجلها تقدم الإرادة على الفعل ، فهي نسبية ومتغيرة . مثال ذلك ان الإنسان من حيث هو موجود بالفعل يمكن أن يكون له غايات متغيرة ، إلا أنه من حيث طبيعته المثالية يجب أن يكون له غاية واحدة مطلقة وضرورية .

وعالم الغايات (Régne des fins) عند (كانت) أيضاً مقابل لعالم الطبيعة ، وهو مؤلف من قوانين موضوعية تنسق علاقات الموجودات العاقلة . إن من خصائص العقل أن يتصور الغايات ، فاذا كان هذا العقل غير خاضع لشرط أمكن اعتبار الموجود العاقل غاية بذاته . ويطلق اسم عالم الغايات على العالم الذي يكون فيه كل موجود عاقل غاية بذاته شريطة أن يضع شريعته بنفسه ، وأن يحترم الكرامة الإنسانية في شخصه ، وفي أشخاص بني الإنسان جميعاً ومعنى ذلك كله أن عالم الغايات هو العالم الذي يحدد واجبات أفرادهم تحديداً موضوعياً ، وهو عالم مثالي إلا أن " (كانت) يزعم أنه يمكن تحقيق هذا العالم تحقيقاً عملياً بطريق الحرية .

والغائي (Final) هو المنسوب إلى الغاية تقول العلة الغائية أي العلة التي من أجلها وجد الشيء . مثال ذلك ان العلة الغائية لفرض الضرائب تحصيل المال الذي تحتاج إليه الدولة ، وان العلة الغائية لتعليم العلوم تثقيف العقل وزيادة سيطرة الإنسان على الطبيعة ، ومن قبيل ذلك أيضاً قولهم غائية الفكر وغائية التطور .

والعلة الغائية مقابلة للعلة الفاعلة ، والفرق بينها كما بينا سابقاً أن العلة الفاعلة متقدمة على المعلوم بالزمان على حين أن الغاية متأخرة في الوجود عن الوسيلة ، وإن كانت متقدمة عليها بالتصور . وهي كما قيل علة تامة لا يمكن تحقيقها بالفعل إلا بعلة فاعلة . قال (غوبلو) : « إن معنى الغائية لا يضيف إلى مسألة الاستقرار أي توضيح بل يضيف إليها شبهة جديدة ، إذ كيف يعقل أن تكون الوسيلة علة الغاية وأن تكون الغاية في الوقت نفسه محدثة للوسيلة ، فالغائية مبنية على السببية كما أن الاستقرار ضروري للتأويل الغائي ، فلا يعقل إذن أن تكون الغاية أساساً لأمر لا تقوم هي نفسها إلاً عليه . » ومعظم الفلاسفة الذين يقولون بالعلل الغائية يذهبون إلى أن كل ظاهرة من ظواهر هذا العالم جزء من مخطط عام وضعه صانع حكيم أو عقل مدبر . وسبب ذلك أنهم رأوا أن بعض ظواهر الطبيعة تعمل على تحقيق غاية واحدة ، وأن بعضها الآخر قد رتب ترتيباً محكماً في نظام معقول متفق مع حاجة كل موجود ، كأن كل شيء في العالم بقدر ، وكان الغاية القصوى بهذا النظام تحقيق الخير في الوجود . وقد أسرف بعضهم في تحليل الظواهر الطبيعية بالأسباب الغائية حتى نصبوا إلى الطبيعة مقاصد وغايات لا وجود لها إلا في أذهانهم .

ومبدأ الغائية (Principe de finalité) هو القول ان العالم خاضع لنظام ثابت وان لكل شيء فيه غاية ، وإن الغايات الجزئية مترتبة فيه بتأية

كلية . وللفلاسفة إزاء هذا المبدأ موقفان : أحدهما موقف القائلين بضرورته للعلم ، والآخر موقف القائلين بعدم الحاجة إليه إلا في الأفعال البشرية . ويطلق اصطلاح المذهب الغائي (Finalisme) على كل نظرية فلسفية تعلل ظواهر الوجود بالأسباب الغائية ، فاذا اقتصر هذا التعليل على تفسير ظواهر الحياة فقط سمي المذهب الغائي بالمذهب الحيوي (Vitalisme) وإذا عم جميع ظواهر الوجود سمي بمذهب الغائية الكلية ، (Téléologie) . والمراد بالغائية الكلية أن العالم بأسره جملة من العلاقات بين الغايات والوسائل ، وقد يراد به أيضاً علم الغايات الإنسانية (Science des fins humaines) ويشمل نظرية العدالة ونظرية السمادة .

الغريزة

Instinct في الفرنسية

Instinct في الانكليزية

Instinctus في اللاتينية

الغريزة مجموع معقد ومحدد من ردود الفعل الخارجية والوراثية المشتركة بين جميع أفراد النوع والمتعلقة بغرض معين لا يشعر به الفاعل ، وقد تطلق على الملكة الطبيعية التي تصدر عنها صفات ذاتية ، أو على النظر المتعلق بالقلب .

وقد أطلق (رومانس) اسم الغرائز الابتدائية (Instincts primaires) على الغرائز الناشئة عن بنية الكائن الحي الخاضعة لقانون الاصطفاء الطبيعي ، وأطلق اسم الغرائز الثانوية (Instincts secondaires) على الغرائز التي تصدر عنها الأفعال اللاإرادية التي هبطت إلى حظيرة الاشعور بعد أن كانت في الأصل مصحوبة بالوعي .

والغريزة من الناحية النفسية مختلفة عن الميل ، والفرق بينها أن بعض الأفعال التي تصدر عن الغريزة مباشرة ليست بالضرورة وسائل لتحقيق غرض معين ، على حين أن الميل إنما وجد لغرض معين ، وإن كان لا يشترط فيه أن تكون الوسائل المؤدية إلى تحقيقه متوافرة لدى الفاعل .

وقد تطلق الغريزة مع ذلك على الفعل المناسب لغرض معين شريطة أن يكون تلقائياً غير مكتسب بالتربية والتجربة والفكر . مثال ذلك بعض الأفعال الصادرة عن المواهب الفردية أو الملكات الطبيعية ، كموهبة الإحساس بالإيقاع (Rythme) أو ملكة التصرف في الأمور تصرفاً حسناً .

والغريزة عند بعض الفلاسفة هي الطبيعة المقابلة للعقل . حتى لقد زعم (برغسون) أن الغريزة والعقل نطان متوازيان من أنماط الفعل والمعرفة ، وقد أدت التطور إلى تنوعها ، وإلى اختصاص كل منها بفعل معين ، فالغريزة مختصة بوظائف الحياة ، والعقل مختص باستعمال الأدوات غير العضوية .

وقد فرق (فرويد) بين غريزة الحياة وغريزة الموت ، فقال : إن غريزة الحياة مؤلفة من (الليبيدو) « Libido » وهو الطاقة الحيوية ، أو الغريزة الباحثة عن اللذة ولا سيما اللذة الجنسية المؤدية إلى بقاء الحياة . أما غريزة الموت فهي مؤلفة من الأفعال العدوانية الهدامة المؤدية إلى إرجاع الحياة إلى المادة الجامدة .

والغريزي هو المنسوب إلى الغريزة تقول : الحرارة الغريزية ، والبول الغريزية . الخ .

الغضب

Colère	في الفرنسية
Anger , cholera	في الانكليزية

الغضب انفعال نفسي مقارن لغريزة الكفاح والمقاتلة ، وهو المظهر الايجابي لغريزة الدفاع عن النفس أو لغريزة حفظ البقاء .
وللغضب درجات مختلفة أذناها الغضب والموجدة ، وفوق ذلك السخط والغيظ والتلظي والتضرم والتلهب والفوران والهيجان الشديد .
وقد عرفه القدماء بقولهم انه حركة للنفس مبدؤها إرادة الانتقام ، وأطلقوا اصطلاح القوة الغضبية على القوة التي يكون بها الغيظ والحق والنجدة والإقدام على الكاره والتسلط والترفع وضروب الكرامات (راجع تهذيب الأخلاق لمسكويه ص ١٥) .
أما المحدثون فيقولون إن الغضب إرادة انتقام صادرة عن شعور المرء بضرر أو ألم أو احتقار أو إهانة يلحقها به غيره .

الغير والغيرية

Autre, altruisme . altérité	في الفرنسية
Other	في الانكليزية
Alter	في اللاتينية

الغيرية (Alterité) مشتقة من الغير (Autre) وهو كون كل من الشئين غير الآخر ، وقيل كون الشئين بحيث يتصور وجود أحدهما مع عدم

الآخر . ويقابلها العينية (Le même) وهي كون المفهوم من الشيء عين المفهوم من الآخر .

والغريبة غير الاثينية ، لأن الاثينية هي كون الطبيعة ذات وحدتين ، ويقابلها كون الطبيعة ذات وحدة أو وحدات .

ولفظ (غير) في علم النفس مضاد للفظ (أنا) . فكل ما كان موجوداً خارج الأنا أو مستقلاً عنها كان غيرها . ونحن نطلق على هذا الشيء الخارجي اسم اللاأنا ويطلق لفظ الغريبة في أيامنا هذه على مذهب الإيثار (Altruisme) ، ويقابله مذهب الأنانية (Egoïsme) ، وهو يطلق في علم النفس على الميل الطبيعي إلى الغير . أما في علم الأخلاق فيطلق على المذهب القائل بوجوب تضحية المرء بمصلحه الخاصة في سبيل الآخرين .

والغير مرادف للسوي ، ويطلق على الأعيان الخارجية من حيث تعييناتها .

جميل صليبا

(يتبع)



م (٤)

مراجعات

سيظلّ هذا العلم بين الناس والعافية رداؤه ما تعاقب العلماء عليه بمحققونه
ومحققونه ، وما تعقّب النقاد ما ينشر منه وبذاع - ولا سيما تراثه القديم -
بصلحون ما أفسد النساخ منه ومسخوه ، وينفون عنه ما تلبس به من تحريف
وتصحيح وزينغ ، ويردّون كل شيء من ذلك إلى نصابه الصحيح .
ولقد أحسنت هذه المجلة الرصينة الإحسان كلّ حين فتحت لأقلام النقاد
باب الاستدراك والتصحيح على مصراعيه ، وجعلت وكدها التحقيق ،
حتى انفردت بين المجلات العربية بهذه الخصلة أو كادت ؛ وحين التزمت في
ذلك مهيبع الصدق والصراحة ، وأدت أمانة العلم غير مؤاربة ، فمألت
مجلداتها الأربعة والأربعين خلال نصف قرن بأروع الآثار النافعة في مجال
النقد ، وتصفية التراث من الشوائب التي شوهته ، وتوجيه الأقلام نحو
التماس الصحة وتحري الصواب فيما تخطئه من شيء ، وكان ما قدمته من ذلك
من أهم العوامل التي ارتقت بتحقيق العلم وإصلاح البيان في العصر الحديث .
وأشهد ، وأنا فخور ، أنني قد أفدت من إدماني قراءة هذه المجلة الخالدة
علماً كثيراً ، وبصراً بالتحقيق نافذاً ، واقتبست من كتبها خصلة احترام
الحرف ، احتراماً أشبه التقديس ، ومن التقديس ما يخيّل أنه تشدد
وجود أحياناً ، وهما من الخصال الذميمة . . ولكنها في العلم محمودان ومطلوبان ،
وإن يكونا ثقلين على قلوب الخفيين وضعيف المنة فيه .

ولقد عرض لي في الجزء السابق من هذه المجلة - وأنا أتابع الاستفادة مما نُشر فيه من دراسات ممتعة ، وتحقيقات أصاب بها كتابها الأفاضل بالغ التوفيق في تقويم الاعوجاج وتصحيح الانحراف وأجزلوا بها النفع - أشياء من النحو واللغة والبلدان والعروض في نصوص نُقِدت ، وأخرى حكيت ، جرى الاجتهاد في تصحيح المنقود منها مجرى وجدثني أذهب إلى خلافه ، ورؤي المحكيّ منها على غير ما أعلمه من جهة صوابه . وكل ذلك متعلق بالتراث خاصة ، لا يتجاوز إلى غيره .

ولما كان المجهود الذي أنفق في تدوينه عظيماً في نفسي ، رأيت من قدره - والرأي شركة بين طلاب الحق - أن أمنحه العناية التي يستحقها ، فأناقيل كتابه الأفاضل ما بدا لي في شأن « الحروف » التي وقفت عندها فيما حققوه ، بما لا يخرج عن نطاق المراجعة إلى النقد المتعسف مما يربأ أمثالنا بأنفسهم عنه ، واملئهم لا يجدون غضاضة في ذلك ، عسى أن يتم به - هذه المناقلة تصحيح ما نقدوه ، وتقويم ما رووه ، إن أدرك الرأي فيها حظّه من السداد .

- ١ -

في نقد تحقيق كتاب « الجوهرتين » من تأليف أبي محمد الحسن بن أحمد ابن يعقوب الهمدانيّ الملقب نفسه بلسان اليمّان ، الذي نشر نصه العربي وترجمه إلى اللغة الألمانية المستشرق فون كريستوفر قول Von Christopher toll في أسالة سنة ١٩٦٨ م - وهو نقد بالغ الخطورة في تقويم نصوص هذا الكتاب الجليل ، صحّح فيها ٢٢٨ تحريفاً وتصحيحاً - جاء ما يأتي :

١ - (ص ٥٥٨) صوّب الناقد الفاضل عبارة الجوهرتين : « فياله بيتاً ، بقوله : « فياله بيت » .

والذي أعلمه من النحو ومستعمل كلام العرب ، يقف إلى جانب الأصل ، يؤيده ، ويرفض ضده . ذلك أن هذا النداء وما يليه من اللام والضمير جاء على معنى التعجب . والعرب تنصب الاسم الذي يجيء بعده ، وإن شاءت جرته بحرف الجرّ « مِنْ » ، لا تفعل غير ذلك . وقد عقد سيويه لهذا باباً خاصاً في « الكتاب » سماه : « باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير » ، وبدأه بالتمثيل له من كلام العرب فقال : « وذلك قولك : ويحه رجلاً ، ولله دره رجلاً ، وحسبك به رجلاً ، وما أشبه ذلك . وإن شئت قلت : ويحه من رجل ، ولله دره من رجل ، وحسبك به من رجل ، فتدخلُ « من » ها هنا كدخولها في « كم » توكيداً ، وانتصب « الرجل » لأنه ليس من الكلام الأول ، وعميل فيه الكلام الأول ، فصارت الهاء بمنزلة التنوين . ومع هذا أيضاً أنك إذا قلت : « ويحه » ، فقد تعجبت وأبهمت من أي أمور الرجل تعجبت ، وأي الأنواع تعجبت منه ، فاذا قلت : « فارساً » و « حافظاً » فقد اختصت ولم تبهم ، وبينت في أي نوع هو ... » (١) .

وعرض سيويه لهذا التعبير نفسه : « ياله » في موضع آخر من كتابه ، فيما سماه « باباً من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء » ، قال : « وما جاء - وفيه معنى التعجب ، كقولك : « يالك فارساً » - قول شريح ابن الأحوص الكلابي :

تمتاني ليلقاني (لقيطاً) أ (عام) لك (ابن صمصمة بن سعد)
وإنما دعا لهم تعجباً ، لأنه قد تبين لك أن النداء يكون فيه على معنى « أقعل به » ، يعني : « يالك فارساً » (٢) .

(١) الكتاب (لسيويه) : ٢٩٩/١ ، بولاق ، ١٣١٦ هـ .

(٢) الكتاب ٣٢٩/١ .

وزاد الشنمري هذا توضيحاً في تفسيره البيت (١) . وكذلك أبو العباس
البرّد في «الكامل» (٢) .

والنحاة الخالفون أدخلوا هذا فيما سموه «التمييز» ، ونمّوه بتمييز النسبة ،
لأنّ الاسم فيه يفسر جملة مبهمة تحتمل أشياء كثيرة ، وقسموه قسمين :
محوّلاً ، وغير محوّل ، وعدّوا هذا من غير المحول عن شيء ، ومثّلوا له
بمثل ما قدمت من أمثلة سيويوه .

ومنه قول أبي الطيب المتنبي في قصيدة مشهورة ، يذكر فيها خروجه
من مصر إلى العراق :

فيا لك ليلاً على (أعكّش) أحمّ البلادِ خفيّ الصوّى
وردنا (الرّهيمّة) في جوزة وبقية أكثر ممّا مضى (٣)
وفي التبيان : « ليلاً : نصب على التمييز ، وأحمّ وخفيّ : صفتان
لـ « ليلاً » ... » (٤) .

وقد أورد ياقوت البيت في (أعكّش) في «معجم البلدان» ، وجاء
في طبعته : « ليل » في موضع « ليلاً » ، وهو من تحريف النسخ ،
فلا يفتّر به .

٢ - (ص ٥٥٩) قول الناقد الفاضل :

« ومثل قول (التأبّط) خبر ما نابنّا مصمّلاً » . وهذا شطر بيت
من قصيدة تأبّطاً شراً ، التي أولها :

- (١) تحصيل عين الذهب (على هامش «الكتاب») : ٣٢٩/١ .
- (٢) الكامل ٢٠٨/٢ ط . التقدم الأهلية ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ .
- (٣) ديوان المتنبي ٤٩٨ تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام .
- (٤) التبيان (المعروف بفرج العكبري لديوان المتنبي) : ٢٨/١ .

إنَّ بالشَّيبِ الذي دون (سَلْعٍ) لِقَتِيلٍ دَمَهُ ما يُطَلُّ .
 وفيه أمران : نسبة الشعر إلى تَأْبَطَ شَرًّا ، ورفع « قَتِيل » ،
 أ - فأما الشعر ، فإن نسبته إلى تَأْبَطَ شَرًّا هي في موضع شكٍّ قديم
 عند علماء الشعر ، لا يجوز أن تغفل الإشارة إليه والتنبيه عليه في أي مورد
 يساق . ومن أقدم العلماء الذين شكوا في نسبته إلى تَأْبَطَ شَرًّا أبو عثمان
 الجاحظ ، وذلك إذ يقول وهو يورده في كتاب الحيوان : « وقال تَأْبَطَ شَرًّا ،
 إن كان قالها ، (١) ، وساق المقطوعة ثمانية أبيات ليس بينها هذا البيت .
 وجزم شراح ديوان الحماسة لأبي تمام بتوليد هذا الشعر . وحكوا ذلك
 عن خلف الأحمر ، واستدلوا عليه بدليلين : دليل تعبيرى ، ودليل تاريخي
 جغرافي . فأما الدليل التعبيري ، فقولُه فيه : « جَلَّ حتى دَقَّ فيه الأَجَلُّ » ،
 قال التَّمَرِيُّ : « إن الأعرابي لا يكاد يتغلغل إلى مثل هذا » . وأما الدليل
 التاريخي الجغرافي ، فذلك أن القائل ذكر في الشعر (سَلْعًا) ، وهو جبل
 بالمدينة : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام . قال أبو الندى : « وأين
 تَأْبَطَ شَرًّا من سَلْعٍ ؟ ! وهو إنما قتل في بلاد هُنْدَيْل ، ورُمي به في
 غار يقال له (رخمان) ١ » . وبمثل هذا استدل ياقوت في مقدمة معجم
 البلدان على توليد هذا الشعر .

ب - وأما رفع « قَتِيل » ، وهو اسم « إنَّ » متأخر ، فخطؤه من
 البديهيات التي لا تستدعي البسط والاستدلال ، وليس يعرف من رواية البيت
 في مصادر الشعر إلا انتصاب هذا اللفظ فيه على وَفَّقَ سَتَنَ كَلامِ العَرَبِ .
 ٣ - (ص ٥٦٠) صَوَّبَ الناقد الفاضل : « يملان مكة » بقوله :
 « بِمِعْلَاةِ مَكَّة » ، وضبط باء الجرِّ وميم معلاة بكسرتين .

(١) الحيوان ٦٨/٣ تحقيق عبد السلام هارون .

والتصحيح سديد ، ولكن ضبط « معلاة » بكسر الميم غير سديد ، لأنه مخالف لما نص عليه اللغويون والعلماء بالبلدان من ضبطه بالفتح . قال ياقوت في معجم البلدان : « المعلاة » بفتح الميم ثم السكون : موضع بين مكة وبدر ، بينه وبين بدر الأثيل . والمعلاة : من قرى الخرج باليامة ، (١) .

وقال الزبيدي في تاج العروس : « (والمعلاة) كاستعارة : (كسب النرف) ، والجمع المعالي ، (و) المعلاة : (مقبرة مكة في الحجاجون) مشهورة ، (و) المعلاة : (قرية باليامة) من قرى الخرج ، (و) أيضاً : (موضع قرب بدر) بينها بريد الأثيل (٢) ، جاء ذكره في كتب السير ، (٣) .

- ٢ -

وفي مقالة : « وصف الطبيعة في شعر الصنوبري » جاء ما يأتي :

١ - (ص ٥٧٢) قول الصنوبري :

كم غدا نحو دير زكّى من قلب صحیح فراح وهو حزين
وتعليق المجلة عليه : « ضبط المؤرخون كلمة « زكّى » بالزاي المفتوحة مع الكاف المفتوحة المشددة ثم ألف مقصورة ، أو ألف ممدودة ، وكلاهما صحیح » الديارات للشابشتي ص ١٣٩ كوركيس عواد ، « والبيت مضطرب الوزن » .

(١) معجم البلدان ٩٩/٨ ط . السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ ١٩٠٦ م .

(٢) كذا ، ويكشف صوابه بالرجوع إلى نص « ياقوت » قبله . وينظر « الأثيل »

في معجم البلدان ١١٢/١ ، ومعجم ما استعجم ١٠٩/١ و ٨٣٦/٣ .

(٣) تاج العروس (ع / ل / و) .

وَيَرِدُ عَلَى هَذَا :

أ — أن الكتب المعتمدة التي إليها الرجوع في الضبط وتحريمي الصحة ، لا تذكر في ضبط « زَكَّي » هذا غير القصر .

قال ياقوت : « دير زَكَّي » ، بفتح أوله ، وبتشديد الكاف ، مقصور : هو دير بالرَّهْمَا ... ودير زَكَّي : قرية بغيوطة دمشق معروفة ، (١) .

وقال البكري : « دير زَكَّي » ، بفتح الزاي ، وتشديد الكاف ، وإسكان الياء : اسم أعجمي ، (٢) . وعنى بالياء الألف المقصورة ، لأنها تكتب بصورة الياء فيما جاوز الثلاثي .

وقال الزبيدي : « ودير زَكَّي » ، بفتح فتشديد مقصوراً : أحد الديور (٣) . ذكره أبو عبيد ، (٤) .

ب — أن التعليق على الديارات (ص ١٣٩) لم يذكر المد في « زَكَّي » ، وإنما ذكر كتابة النسخ له بصورة الألف أيضاً « زَكَّا » . قال :

« [زَكَّي] : يكتبه بعضهم « زكي » بدون تنقيط الياء ، أو « زكا » ، بتشديد الكاف في الحالتين . وكل ذلك مقبول . واللفظة سريانية بمعنى عفيف ،

(١) معجم البلدان ١٤٢/٤ — ١٤٣ .

(٢) معجم ما استعجم ٥٨٢/٢ .

(٣) اقتصر الزبيدي نفسه في (د / ي / ر) على : أديار ، وكذلك الصحاح ، ولسان

العرب ، وتهذيب اللغة ، والمحكم . وجمعه الشاشتي « ديارات » ، وسمى به

كتابه ، وكذلك ابن فضل العمري في المسالك والممالك ٢٥٤/١ ، وقال ياقوت في

معجم البلدان ١١٩/٤ : دَيْرَة « القول في ذكر الدَيْرَة » ، ونقل عن

النراء جمع الدير على ديرة ، وأديار ، وديران ... ولم يذكر بينها الديور .

(٤) تاج العروس (ز / ك / ي) .

بار ، طاهر . وقد وم الزبيدي (التاج ٣ / ٢٢١) في ضبط هذا الاسم بقوله : « دير زكى كمل بالرها » ، فليصحح .

على أن هذا التعليق فيه ما فيه ، ولا بُدُّ من التنبيه على أوهامه :
— إنه يذكر اختلاف النسخ في رسم « زكى » ، ولا يذكر العتمد من كلام العلماء في ضبطه . على أن هذا قد سبق إليه أحمد زكى باشا - طيب الله ذكراه - في تعليقاته على « المسالك والممالك » لابن فضل الله العمري ، فقال بلفظ موجز مُعْتَنٍ : « يكتبون أيضاً : دير زكّا » (١) .
— قوله : « بدون تنقيط الياء » لا معنى له ، لأن هذه الياء ألف مقصورة تكتب بصورة الياء ، والألف المقصورة لا تنقط بالبداهة ، والعلماء لا يقولون فيه « بدون تنقيط الياء » ، وإنما يقولون : مقصور .

— قوله : « وكل ذلك مقبول » ، هو غير مقبول ، والنسخ لا يقررون اللغة ، وإنما يقررها العلماء . وقواعد الرسم تنص على كتابة المقصور الذي جاوز ثلاثة أحرف بهيأة الياء لا الألف ، في تفاصيل لا تورد في مثل هذا الموضع .

— نصُّ الزبيدي في تاج العروس (٣ / ٢٢١ د / ي / ر) : « ودير زكى كمل بالرها . ودير زكى : قرية بدمشق » فيه تصحيف « زكى » المتكررة بالراء المهملة ، وقد أوردته التعليق على الشاشتي بالزاي خلافاً للطبوع ، وكان عليه أن يتنبه له وينبّه عليه . وفيه أيضاً تشديد ياء « على » ، وهو من الطبع ، وليس من المؤلف ، وعندى أنه كان في الأصل « على » ، مضعف الفعل الثلاثي « علأ » بدلالة ضبطه له في موضعه (ز / ك / ي) على نحو ما قدمته . فالتعجل إلى توهيمه دون أن يعلل كلامه بمثل هذا ، ودون أن يعطف نص على نص ، ليس بمرضي .

(١) المسالك والممالك ٢٦٥/١ تحقيق أحمد زكى باشا .

ب - قول تعليق المجلة : « والبيت مضطرب الوزن » ، صحيح . وقد ورد على صورته المختلطة هذه في كل من معجم البلدان ، والديارات ، والمسالك والممالك . وفطن لاختلال وزنه أحمد زكي باشا - رحمه الله - في تعليقاته على المسالك والممالك ، فعلق عليه يقول : « الشعر يستقيم بقول : دير زكّاء » (١) . يعني بمدّ « زكّى » على الضرورة ، لا على أن « زكّاء » لغة ثانية في الكلمة ، فان ذلك شيء لم يقل به قائل . ومدّ المقصور جائز في الشعر ، وهو من (ضرورات الزيادة) التي أباحها العلماء مع الكراهة - بخلاف قصر المدود - وذلك حين لا تكون للشاعر مندوحة عن ارتكابه كما تقرر في موضعه ، وبسطه شيخنا علامة العراق الحجة السيد محمود شكري الألوسي - رحمه الله - في « الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر » .

٢ - وورد في مقالة « وصف الطبيعة في شعر الصنوبري » أيضاً بيت الصنوبري (ص ٥٧٣) :

وكان اللهو عندي كابن أمي فصرنا بمدّ ذلك كعتين

وتعليق المجلة عليه : « في الديارات (ص ١٤٠) : لعتين ، وربما كان الصحيح : فصرنا بمدّ ذلك علتين » .

وأقول : إن الحرف في الجملة ، أي حرف كان ، إنما يتعين إرادته بحسب سياق الكلام ودلالة الغرض . وإذا كان هذا مسلماً ، وهو كذلك ، فالذي يتعين من هذه الوجوه الثلاثة في البيت إنما هو اللام مع الكلمة « علتين » كما ورد في « المسالك والممالك » وفي « الديارات » . أما الكاف ، فأبرادها هنا مغاير لمقصد الشاعر وغرضه ، ولا عبرة بورودها في نص « معجم البلدان » ، فهي من التصحيف الشائع المنتشر في طبعته ، ولا اتهم مؤلفه به ، فإنه محقق ثبت وعالم بمصادر الكلام وموارده لا يخفى عليه

(١) المسالك والممالك ٢٦٨/١ .

مثل هذا . وكذلك يكون الشأن عند تجريد الكلمة من الكاف إن لم يكن أكثر إيفالاً في البعد عما أراده الشاعر . وبيان ذلك أن الصنوبري في هذا البيت وصف لحوه وإمعانه فيه وشدة تعلقه به أيام شبابه ، ثم ارعواه عنه حين علت به السن ، فأخبر عن الجانب الأول أن اللهو كان عنده إبان شبابه بمنزلة أخيه لأمه وأبيه ، فهو لا يفارقه ولا يملّه . وقلت : بمنزلة أخيه لأمه وأبيه ، وهو لم يقله ، وإنما قال : « كان أمّي » ، اعتماداً على القرينة : قرينة السياق ، وكفى بها شاهدة على إرادته ذلك ، ولم يضره أنه ضاق به الوزن فلم يتح له أن يقول كما قال المتنبي في بيته المشهور :

وأنف من أخي لأبي وأمي إذا ما لم أجده من الكرام

وأخبر عن الجانب الآخر بمزوفه عن اللهو ، وقلة احتفائه به ، وصيرورته منه إلى ما يصير إليه ابناً الضّرّتين من انصراف نفس كل منها عن الآخر بما ينتقل إليهما من أمهما من عدوى التباغض والتباعد والجفاء . والتقابل بين الأخوين لأب وأم والأخوين لأمين مختلفين ، هو وحده الذي يقتضيه سياق البيت دون غيره . وليس من التصور في الذهن أن يجعل الصنوبري نفسه في الشطر الأول شقيقاً ، ثم يجعلها في الشطر الثاني امرأة ضرّة بعد ذلك ! فهذا أمر يرفضه التقابل في البيت .

وفي مثل سياق الصنوبري يقول شاعرٌ - وهو في لسان العرب :

أفي الولائم أولاداً لواحدة وفي المآثم أولاداً لِعَلّات (١) ؟

والعرب تقول : هما أخوان من علة ، وهما ابنا علة : أي أماهاشتي والأب واحد ، وهم بنو العلات ، وهم من علات ، وهم إخوة من علة وعلات ، كل هذا من كلامهم . وإذا اختلفت الآباء وكانت الأم واحدة ، فأبناؤهم الأخياف . وإذا كانوا لأب وأم ، فهم بنو الأعيان .

(١) لسان العرب (ع / ل / ل) .

٣- وجاء في هذه المقالة (ص ٥٧٤) هذا البيتان :

وكانَ محمراً الشقيق إذا تصوّب أو تصعدُ

أعلام ياقوت تُشرن على رماح من زبرجد

وهما من مجزوء الكامل المُرقّل عند العروضيين ، والصواب أن يكتبنا :

وكانَ محمراً الشقي ق إذا تصوّب أو تصعدُ

أعلام ياقوت تُشيرُ ن على رماح من زبرجد

وهذا البيت :

وبدا النرجس البديع كأم مال عيون ترنو إليها عيون

وهو من البحر الخفيف ، وحقه أن يكتب :

وبدا النرجس البديع كأمثا ل عيون ترنو إليها عيون

ويلحق بهذا كتابة بيت الشاعر في بحث « شعر الوقوف على الأطلال » ،

(ص ٥١٣) :

وظباء كأنهن أباريقُ لجين تمنو على الأطفال

وهو من البحر الخفيف أيضاً ، وصحة كتابته :

وظباء كأنهن أباري ق لجين تمنو على الأطفال

- ٣ -

وفي تقرّظ كتاب « مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين » ، جاء :

١- قول البحري ، يصف دمشق (ص ٦١٩) :

أمّا دمشق فقد أبدت محاسنها وقد وفي مطريها بما وعدا

يمشي السحاب على أجيالها فِرْقاً ويصبح التبت في صحرائها بددا

فلست تبصر إلا وادياً خضيراً أو يانماً خضيلاً أو طائرأ غرّدا

وصحة البيت الأول :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها وقد وفقى [لك] مطريها بما وعدا

وصحة البيت الثاني :

يُمسِي السحاب

في مقابلة « يُصبح » في الشطر الثاني .

ورواية البيت الثالث في ديوان البحري (١) ، وفي معجم البلدان (٢) :

فلمست تبصر إلا واكفاً خَضِيلاً أو يانماً خَضِيراً أو طائرأ غَرِداً

وهذه الأبيات ، من أحد عشر بيتاً وجهها البحري إلى المتوكل على

الله العباسي : خصه منها بخمسة أبيات ، وخص « داريتاً » بيت ، و « دمشق »

بخمسة . وهي من الشعر العربي الأصيل الذي لا تبلى جيدته ولا تزيله

الحلاوة كما لا تبلى جيدته « دمشق » ولا يزيلها الأتق والظرف واللفظ

ما كره عليها الجديدان .

وَمَنْ مِنَ المتفكِّرين لحسنه وروعته يحسن أن يداني هذا السهل الممتنع ،

والحلو المذَّب :

والراح تُمزجها بالماء من « برّدي »

وقد وفقى لك مطريها بما وعدا

مستحسن ، وزمانٍ يُشبهه البلدا

ويصبح النبت في صحرائها بدّداً

أو يانماً خَضِيراً أو طائرأ غَرِداً

أو الربيعُ دنا من بعدٍ ما بعدا

العيش في ليل « داريتاً » إذا برّدا

أما « دمشق » فقد أبدت محاسنها

إذا أردت ، ملأت العين من بلد

يُمسِي السحاب على أجيالها فِرَقاً

فلمست تبصر إلا واكفاً خَضِيلاً

كأنما القَيْظُ ولّى بعد جيئته

(١) ديوان البحري ١١/١ ط . الجواب .

(٢) معجم البلدان (دمشق) ٧٨/٤ .

٢ - وفي هذا التقريظ (ص ٦٢٣) نقد المقرظ الفاضل هذا البيت :
ولو أن ألف امرئ طافوا بحاناتها قصد النجاة رأيت الألف ناجينا
فقال : « وهذه الواو - يعني واو « ولو » - من خطأ الطبع ، لا يستقيم
الوزن إلا بحذفها .

وأقول : إن البيت ما انفك محتمل الوزن ، وتام استقامته أن يقال
« بحانتها » بالإفراد ، ولست أدري : أكانت الكلمة في الكتاب المقرظ
« حانتها » أم كانت فيه « بحانتها » فتسربت إليها الألف الثانية في النقل ؟
وما أكثر ما يحدث من مثل هذا ؟ وسبحان من تنزه عن السهو ،
وتفرد بالكمال !

محمد بهجة الاثري

(بغداد)



نظرة في
معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

استدراك وتعقيب

- ١٦ -

رقم المصطلح	رقم المصطلح
7635 Kraurosis vulvae	٧٦٣٥ لَطَع (ضمور الفرج)
	وأقر جمع اللغة ترجمته باللَطَع الفرجي ، وجاء في التعريف : مرض يحدث فيه ضمور وانكماش وجفاف الفرج ويس ما حوله .
	ولا أرى لفظة لَطَع وحدها ولا (ضمور الفرج) تفيان بالمعنى المطلوب (١) .
7636 Kyste	٧٦٣٦ كَيْيْس
	وأقر جمع اللغة كَيْيس (٢) .

(١) في اللسان : اللَطَع تقعر في الشفة وحمرة تملوها ، رالطع أيضاً رقة الشفة وقلة لحمها وهي شفة لطاء ولثة لطاء قليلة اللحم ، وفي تهذيب الأزهرى بيّض في الشفة من غير تخصيص بباطن . والأطع الذي ذهب أسنانه من أصولها وبقيت أسناتها في الدُردر ، ويكون ذلك في الشاب والكبير ، إلى أن قال : والطاء اليابسة الفرج وهي المهزولة وقيل هي الصغيرة الجهاز وقيل قليلة لحم الفرج والاسم من كل اللَطَع .

(٢) الصفحة ١٤ من الجزء الثالث من المصطلحات العلمية (مصطلحات علم الأحياء ١٩٦٤) ، وقد عدل عن استعمال كَيْيس .

- ٦٣ -

- 7643 Kyste de résistance كَيْسُ المقاومة ، بزيرة لحائية
chlamidospore
وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية ببوغ^(١) « كلاميدي » - بوغ
حرشفي ، موضحاً اللفظة بقوله « وهي أبواغ مغلفة » .
- 7645 Kyste synovial, ganglion كيس آحي ، عقدة
وأقر جمع اللغة كيس زلالي ، وأرجح ترجمة اللفظة الثانية بعُجرة ،
لأن المقصود منها الورم المتكون من غمد أحد الأوتار^(٢) بعد ما خصصت
اللجنة اللفظة المذكورة ترجمة للعقدة الحقيقية (اللفظة ٦١٤٩ وما يليها)
دفعاً للالتباس .

L

- 7649 Labile سَقوط ، هرور ، رجراج
وما تعنيه اللفظة كما جاء في معجم لاروس ، صفة الشيء الذي : مهياً
للسقوط والهبوط (الماش) سريع العطب وقليل الثبات (وتستعمل اللفظة في
الكيمياء للدلالة على صفة بعض المركبات غير الثابتة composée labile) .
أقول ولعلّ المعنى الأخير هو الأقرب للمدلول الطبي . لذا أرجح أن
تكون ترجمة اللفظة : قَصِيف^(٣) وسَقوط .

- (١) انظر الصفحة ٥٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .
(٢) وقد جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم نفسه عقدة غمد الوتر ، الورم الكيسي . وجاء
في معجم ستيدمان (Stedman's) في تعريف (ganglion) : ورم تحت الجلد ،
تجمع من الخلايا العصبية ، انتباج كيسي منحصر ذو صلة بعمد الوتر وناجم عن
انفلاق فتق الغشاء الزلالي (المصلي) لغمد الوتر .
(٣) في اللسان : القَصِيف الكسر ، والقَصِيف مصدر قَصِفت العود أقصفه قصفاً إذا كسرته ،
قَصِيف العود يَقْصِفُ قصفاً وهو أقصف وقَصِيف إذا كان خواراً ضعيفاً
وكذلك الرجل ، والنخ .

- 7650 Labilité سقوطية ، هرورية
وأرجح قَصَف وسقوطية .
- 7652 Labrium شَفِيَهة تحتانية
وأقر جمع اللغة شفة سفلى وجاء في الشرح : أحد أجزاء الفم تحصر اللحين بينها وبين الفكين في الحشرات .
- 7655 Labre شَفِيَهة فوقانية
وأرجح شفة عليا أو علوية .
- 7660 Lacs , anse شِراك ، عُروَة
ولهذه اللفظة دلالتان : الواحدة جراحية والثانية بيطرية . وقد جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي الإشارة إلى الأولى فقط (١) ولم يأت على ذكر الدلالة الثانية . في الحالة الأولى تشير اللفظة إلى قطعة من القماش أو الغزي المتين لسحب أحد الشرايين أو جره ، وفي الحالة الثانية تشير اللفظة إلى الحبل الطويل الذي يوثق به الحيوان (كالخيل والبقر) لرميه أرضاً بغية إجراء توسط جراحي فيه .
- لذا أرجح ترجمة اللفظة بأنشطة وحيالة أو الأُجْبُول (٢) . أما لفظه عقدة فقد سبق للجنة أن استعملتها ترجمة للفظه (ganglion) (اللفظة ٦١٤٩ وما يليها) .

(١) (gauze fillet) ومعناها عصا بمن الغزي (loop of gauze) ومعناها أنشطة من الغزي .
(٢) في اللسان : الأنشطة عُقْدَة يسهل انحلالها مثل عُقْدَة الزبْكَة . والحيالة المصيدة مهما كانت ، وَجَل الصيد حَبَالاً واحتبله أخذه وصاده بالحيالة أو نصبها له وَحَبَلْتَهُ الحَبَالَة عَاقَمْتَهُ وجمعها حَبَائِل . والأُجْبُول الحَبَالَة . م (٥)

- 7661 lacs pour la version ٧٦٦١ شَبَكَة للتقليب
وأرجح أنشودة أو حيالة ، ويعنى باللفظة ما يستعمله المولد من قطعة القماش أو الغزي لأجل إدارة الحميل أو تقليبه .
- 7662 Lactation ٧٦٦٢ إرضاع ، دَرّ
وأرجح تكون اللبن (١) ، إرضاع . أما لفظه در فلها معناها الآخر (٢) .
- 7666 Lacunaire ٧٦٦٦ فَجْوَى
- 7667 Lacune ٧٦٦٧ فَجْوَة
- وأقر جمع اللفظة في القاهرة ترجمة (lacune) بمجوبة (٣) ومنه ترجمة لفظه (lacunar abscess) خراج جوبي ، وجاء في الشرح : خراج في الجوبات الغدية في المبال ناتج عن الجونوكوك أو الجراثيم القيحية المصاحبة له .
- 7673 Ladrerie, cysticercose ٧٦٧٣ جُذام باطني داء الكيسات المذنبَة
أفضل الاستغناء عن لفظه جذام باطني في ترجمة هذه اللفظة التي كانت تستعمل قديماً وقد بطل استعمالها في الطب البشري خاصة ، إذ لا صلة لها بالجذام الحقيقي (٤) . أما اللفظة الثانية فقد أقر جمع اللفظة في القاهرة ترجمتها

(١) كما جاء في معجمي لاروس وستيدمان (Stedman's) .

(٢) في اللسان : در اللبن والدمع ونحوهما يدرّ ويدرّ دراً ودُروراً ، وكذلك الناقة إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير قيل درت ، وإذا اجتمع في الضرع والعروق وسائر الجسد قيل در اللبن ، والدرّة بالكسر كثرة اللبن وسيلانه

(٣) في اللسان : جاب الشيء جوباً واجتابه خرقة وكل مجوف قطعت وسطه فقد جُبيت وجاب الصخرة جوباً نقرها . وجاء فيه أيضاً : والجوبة فجوة ما بين البيوت والجوبة الحفرة .

(٤) سبق لي أن اقترحت ترجمة اللفظة بمصبة الخنزير ترجمة لـ (porc measles) الانكازية (انظر الصفحة ٢٢٧ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة) .

بداية اليرقانة المثانية لأن اشتقاق اللفظة من المثانة لا من الكيس (كما جاء في جميع المعاجم الأفرنجية) لذا عرفها بجمع اللغة بيرقانة لبعض الديدان الشريطية تشبه (المثانة) .

٧٦٧٥ عَيْنُ الأُرْنَب Lagophthalmie 7675

وأقر جمع اللغة ترجمة اللفظة بشلح العين (١) وجاء في التعريف : عدم قدرة الجفنين على الإغماض التام ، كما أن المجمع أقر ترجمتها أخيراً بالعين الأرنبية ، وجاء في التعريف : عجز الجفن العلوي عن تغطية العين عند انغماضها وتصاحب شلل العصب الوجهي .

٧٧٧٨ لَبَنٌ مَحْمُضٌ ، حَرَبٌ lait acidifié 7678

وأرى الاقتصار على لَبَنٌ مَحْمُضٌ ، وليس للفظه حَرَبٌ أن تفي بالمعنى المطلوب (٢) .

٧٦٧٩ لَبَنٌ آحِينِي lait albumineux 7679

لَبَنٌ زَلَالِي كما أقره بجمع اللغة .

٧٦٨٤ لَبَنٌ مَقْشُوءٌ ، لَبَنٌ هَزِيلٌ lait écrémé, lait maigre 7684

وأرجح لَبَنٌ مَتْرَبَّدٌ أو لَبَنٌ مَخْمِضٌ (٣) أو لا دسم

(١) وجاء في تعريف الشَّلْح في المعجم الوسيط : عجز الجفنين عن الانغماض التام . ولم أعثر في المعاجم التي بين يدي على دلالة لفظة الشَّلْح على هذا المعنى . ولعلّ بجمع اللغة قد عدل عنها عندما أقر بين مصطلحات علم الرمد سنة ١٩٦٥ العين الأرنبية ترجمة لـ (lagophthalmos) .

(٢) في اللسان : الصَّرْبُ والصَّرَبُ اللبن الحقيق الحامض ، وقيل هو الذي قد حُفِنَ أياماً في السقاء حتى اشتد حمضه ، وأحدثته صرابة وصرابة .

(٣) في اللسان : المقشور هو المقشور ، وقشا العود يقشوه قشواً قشره وخرطه والفاعل قاش والمفعول مقشور .

وتربّد الزبّدة أخذها ، وكل ما أخذ خالصه فقد تربّد .

اللبن المخيض الذي أخذت زبدته .

- 7685 lait entier , لبن كامل ، صرف ، غير مَقَشُو
non écrémé
وأرجح مَحْض (١) أو لبن مَحْض غير مُتَزَبَّد .
- 7686 lait évaporé , لبن مُبَخَّر ، لبن مُجَدَّس
lait homogénéisé
وأرى أن يقتصر على لَبَن مُجَدَّس شأن الحال في الترجمات الانكليزية والألمانية من المعجم الأصلي ، ولأن تبخير اللبن يعني إضافة البَخُور إليه (٢) .
- 7688 lait humanisé لبن مؤنَّس
وأفضل لَبَن مُسَقَّبَشَر أو مستأنس .
- 7693 Laitage إلبان
وما يقصد من هذه اللفظة بمض أنواع الطعام المصنوعة من اللَبَن .
وأرجح ترجمتها بتلبيئة بصيغة المفرد أو تلبنيات بصيغة الجمع (٣) .
- 7698 Lamdacisme ترأرو
وما تعنيه اللفظة نوع من اضطراب اللفظ بحيث يردد المصاب به حرف اللام أو يستبدل الراء به ، لذا أرى أن تترجم باللامعة اللامية تمييزاً لها من اللغات الأخرى (٤) .

- (١) في اللسان المَحْض اللبن الخالص بلا رغوطة ، ولبن محض خالص لم يخالطه ماء حلواً كان أو حامضاً ولا يسمى اللبن محضاً إلا إذا كان كذلك .
- (٢) في اللسان : وتبخَّر بالطيب ومحوه تدخين ، والبخور بالفتح ما يتبخَّر به ويقال بخَّر علينا من بخور العود أي طيب .
- (٣) في اللسان : التلبيئة حياء يعمل من دقيق أو نخالة ويجهل فيها غسل ، سميت تلبيئة تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها .
- (٤) في اللسان : اللامعة ان تعدل الحرف الى حرف غيره ، والألمع الذي لا يستطيع أن يتكلم الراء ، وقيل هو الذي يجهل الراء غيئاً أو لأمأً والنح .

- 7709 lame porte - objet ٧٧٠٩ صفيحة حاملة المادة
وأفضل صفيحة حاملة شيء .
- 7711 Lamelle , couvre - objet ٧٧١١ صفيحة ساترة المادة
وارجح صفيحة فقط أو صفيحة ساترة .
- 7712 lamelles fenêtrée ٧٧١٢ صفيحة مثقبة منوفاة
والصحيح الغشاء المثقوب كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي (١) .
وما تنويه اللفظة الغشاء البطن والرقيق في السرايين (٢) .
- 7713 Laminaire ٧٧١٣ كينرية
وجاء رسم اللفظة في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى
الشهابي: لامينارية وفي مصطلحات علم التوليد لمجمع اللغة العربية في القاهرة المنارية
ولعلّ لامينارية أفضل .
- 7718 Lampe à filament de carbone , lampe à incandescence ٧٧١٨ مصباح ذو خيط من الفحم
مصباح ذو تاجج
وارجح مصباح متوهج فحمي كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي (٣) .
- 7719 lampe de mercure à arc ٧٧١٩ مصباح زئبقي ذو قوس
وارجح مصباح ذو قوس زئبقي .
- 7723 Lancette ٧٧٢٣ مبرغ
وأقرب جمع اللغة العربية في القاهرة مبضع وفي موضع آخر مقصد وميسط .
- 7724 Langouste ٧٧٢٤ جراد البحر ، سجد أو مسلج
جاءت ترجمة اللفظة في معجم الألفاظ الزراعية جراد البحر وجراد
بحري ، الأولى في المفردات والثانية في حياة الحياة الكبرى . وجاءت ترجمة

(١) Fenestrated membrane

(٢) انظر لفظة (fenestrated membrane) في (Stedman's medical dictionary)

(٣) carbon incandescent lampe

اللفظة الانكليزية في المعجم الأصلي (spiny lobster) كَرَكْنْد الشائِك (جراد البحر) في معجم الحيوان للمعلوف (١) كما أن معجم شرف ذكر في ترجمة (lobster - fish) أرييان - (زلمطان أو سلطعمون بحري) انكوش (دوزي) .

هذا ولم أجد في المعجم العربية التي بين يدي ما يشير إلى دلالة سجل أو مسلج على المعنى المطلوب (٢) .

7726 Langue chargée , كَيْف ، مُنَشَى ، كَيْف ، ٧٧٢٦
couverte épaisse , كَتِين
saburràle

وأفضل لسان كَتِين ، كَيْف وُمتَسَخ ، مُمَطَلَى .

7731 langue noire لسان أسود زَغَب ، تقوَب اللِّسان ٧٧٣١
villeuse, glossophytie

وما تعنيه اللفظة الثانية (كما جاء في معجم لاروس) علة تصيب اللسان تتصف بالاسوداد وضخامة الحليات . ولا أرى لفظه تقوَب اللسان تفي بالمعنى المطلوب (٣) وأرجح ترجمتها بضخامة حليات اللسان الإسودادي .

(١) ويرى أمين المعلوف صاحب معجم الحيوان أن لفظه كركند معربة من كركينوس باليونانية ومعناه السرطان وهو من تعرب العامة وشائع في سواحل البحر المتوسط ويفضل الانتصار على هذه اللفظة في الترجمة .

(٢) في اللسان : السُلَّاج بالضم والتشديد نبت رخو من دِق الشجر ، وقيل السُلَّاجان ضرب منه وقال أبو حنيفة السُلَّاج شجر ضخم كأذنان الضباب ، أخضر له شوك وهو سَمْحُض .

ولم أجد في لسان العرب في مادة سجل ما يشير إلى دلالة اللفظة على حيوان أو نبات ، وجاء في معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا : السُلَّاج أصداف بحرية فيها شيء يؤكل .

(٣) في اللسان : وتقوَب وتقوَب من رأسه مواضع أي تقشر . والأسود المتقوَب هو الذي سلخ جلده من الحيات .

7732 langue de perroquet لسان البغاء ، لسان كالشواء ٧٧٣٢
 langue rôtie (dans la
 fièvre typhoïde)

وأرجح لسان البغاء ، اللسان المحمص (في الحمى التيفية) كما جاء في
 الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

7734 lanoline hydratée , صوفين مائي ، وسم الصوف ٧٧٣٤
 graisse de laine , graisse دسم الزوفي المصفى
 de suint purifiée

سبقت ملاحظتي على هذه اللفظة (الصفحة ٦٥٥ من المجلد الخامس
 والثلاثين من هذه المجلة) .

أما الزوفي فقد جاء رسمها بالألف في معجم الألفاظ الزراعية ولا أرى
 أي صلة للزوفيا اليابس باللانولين وما إليه (٢) . وكذلك رسمتها اللجنة في ترجمتها
 لفظة hysope (اللفظة ٦٩٧٥) .

7736 Loparatomie فتح البطن ٧٧٣٦
 وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة : شق البطن .

(١) (baked tongue) .

(٢) جاء في ترجمة لفظة (hysope ou hyssope) في معجم الألفاظ الزراعية :
 زوفا ، أشنان داود وجاء في الشرح : هو الزوفا اليابس في المفردات أما الزوفا
 الرطب فليس بنبات . نبات معمر بري طيب من الفصيلة الشفوية ، لورقه رائحة
 عطرية وطعم حريف وهو يؤكل تابلاً .
 وجاء في مفردات ابن البيطار : زوفا رطب وهو الدسم الموجود في الصوف . وفي
 تاج العروس : زوفى كطوبى نبات بجبال القدس والخ ، وزوفى أيضاً الدسم الموجود
 في الصوف .

7739 Laquage du sang تليّك الدم ٧٧٣٩

7740 Laqué , ée ملّيك ٧٧٤٠

وما تعنيه اللفظة هو انحلال هيموغلوبين الكريات الحمر وصبغها بلازمة الدم أو مصله بلون أحمر . لذا أفضل ترجمة اللفظة الأولى بدم لكي أو كاللك (١) والثانية بملكوك .

7741 Lard شخزير (شحم الخنزير) ٧٧٤١

وأرى أن يكتفى بشحم اطلاقاً وشحم الخنزير بالتخصيص كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي : شحم ج شحوم والقطعة شحمة . تطلق الكلمة الفرنسية على شحم يتكون تحت جلد بعض الحيوانات القاسيات الجلد ولا سيما الخنزير .

أقول وينطبق هذا التعريف على ما جاء في معجم لاروس في تعريف اللفظة المذكورة .

7745 Larmement, épiphora, دُماع سيلان الدمع اللاإرادي ٧٧٤٥
écoulement involontaire
des larmes

وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بدَمَعان ودَمَع أو ذرف الدمع وتخصيص الدُماع (٢) ترجمة لـ (épiphora) ، وقد أقره مجمع اللغة .

7745 Larve تامة ٧٧٤٥

وأقر مجمع اللغة يرقانة . وفي معجم الألفاظ الزراعية : برقانة ، دعموص (ج دعمص ودعميص) شكل تكون فيه بمض الحيوانات كالحشرات عند

(١) في اللسان : وجلد ملكوك مصبوغ باللاك .

(٢) في اللسان : والدُماع بالضم ماء العين من عِلّة أو كبر وليس الدَمَع وقال :

يا من لعينٍ لاني تَماعا قد ترك الدَمَع بها دُماعا

خروجها من البيضة قبل بلوغها الشكل الكامل . وهي من اليرقان أي دود الزرع الذي ينسخ فيصبح فراشاً ، ولها في الجراد أسماء كالسروة والدبابة أو كالفمصة فالجُبُشِيَّة فالبُرُنة .

7746 Larvé , ée مخفي ، مقمَّص ٧٧٤٦

وأرجح مقمَّع لأن اللفظة سابقة أصل لاتيني تعني القناع (masque) ، ويوصف بها المرض أو الداء الذي تكون أعراضه ناقصة فيُخيل كأنه مرض آخر . وسبق للجنة أن استعملت سابقة (crypte) للدلالة على الاختفاء (اللفظة ٣٦٠٩) ولا أرى مجالاً لاستعمال مقمَّص في هذا المعنى (١) .

7751 Laryngofissure , شق الحنجرة ، خزع الحنجرة الشامل , laryngotomie totale ٣٧٥١

وأقر جمع اللغة في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بالشق الدرقي وجاء في الشرح : وفيه يشق الغضروف الدرقي في الخط الأوسط ، واللفظة الثانية باستئصال الحنجرة .

7760 Lateral , le جانبي ٧٧٦٠

وأقر جمع اللغة وحشي ، وأرى أن تحصر اللفظة الأخيرة ترجمة لـ (externe) .

7764 Lathyrisme داء الجلبان ٧٧٦٤

وأقر جمع اللغة في القاهرة ، اللاتيرية وجاء في الشرح : التسمم بنبات الجلبان أبو قرن واسمه العلمي (لاثيرس سيسيرا lathyrus cicera) .

7766 Laudanum be Sydenham لودانم سيدنهام ٧٧٦٦

وجاء رسم اللفظة في مصطلحات الطب الشرعي التي أقرها جمع اللغة العربية في القاهرة : لآودانم - صبغة الأفيون .

(١) في اللسان : وتقمَّص قميصه لثبته وإنه لحسن الفمصة ويقال قميصته تقميصاً أي الهسته فتقمص أي لبس .

- 7768 Laurier - cerise غار كرزِي ٧٧٦٨
 كرز غاري كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية ، وجاء في التعريف :
 جنبة للتزين من الفصيلة الوردية .
- 7769 laurier - rose دِقْلَى (غار وردي) ٧٧٦٩
 وفي معجم المصطلحات الزراعية : دِقْلَى ، حَبْن ، حَبِين ، آء ،
 آء . وجاء في الشرح : كلها صحيحة والأولى من دفنة اليونانية ، جنبية حمراء
 الزهر للتزين من الفصيلة الدفلية . وهي مبذولة في الشام ولا سيما حول
 الأنهار في البقاع الغربية .
- 7773 Lavement , clystère , رَحْضَةٌ ، حَقْنَةٌ شَرَجِيَّة ٧٧٧٣
 injection rectale
- 7774 lavement alimentaire , رَحْضَةٌ طَعَامِيَّة ، مَغْذِيَّة ٧٧٧٤
 nutritif
- 7775 lavement à garder رَحْضَةٌ لِلْبَقَاءِ لِلْحَفْظِ ٧٧٧٥
 وأرى الاقتصار على لفظة حقنة وحدها أو حنة شرجية ، وليس للفظه
 رَحْضَةٌ (١) أن تدل على المعنى المقصود . ويكتفى باستعمال الرحض المعوي
 ترجمة لـ (entéro - clyse) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٤٩٨٣) .
 وعليه أرى أن تكون ترجمة الألفاظ كما يلي : حَقْنَةٌ ، حَقْنَةٌ طَعَامِيَّة ،
 مَغْذِيَّة وَحَقْنَةٌ مُحْتَبَسَةٌ .
- 7779 Lécithine مُحِين ٧٧٧٩
 وأفضل تعريبها لسيتين .

(١) في اللسان : الرحض الغسل ، رحض يده والآناء والثوب وغيرها يرحضها ويرحضها
 رحضاً غسلها .
 في اللسان : والحقنة دواء يُحقن به المريض المُحْتَبَسِ واحقن المريض بالحقنة .

- 7781 Légal , le ٧٧٨١ شرعي
وأقر جمع اللغة : قانوني .
- 7783 Légumes ٧٧٨٣ خضّر ، خضراوات
جاء في معجم الألفاظ الزراعية ترجمة للفظة (légume) بصيغة المفرد مايلي :
(١) بقلة ، خضرة ، خضراء ، وجاء في التعريف : وهي البقول والخضّر ، والخضروات ولها أسماء أخرى . ففي اللسان مثلاً : الخضارة البقول الخ جملة النباتات المشبية التي يفتدي الإنسان بها أو يجزء منها دون تحويلها صناعياً .
- (٢) سنفة ، قرن ، حجلة ، وجاء في التعريف : ثمرة نباتات الفصيلة القرنية كالفول واللويا والحمص أي بمعنى (gousse) .
وما كان منها بصيغة الجمع فقد ترجمت بيقول .
- 7786 Legumineuses ٧٧٨٦ قطانيّات ، بقلّيات
وجاءت ترجمتها في معجم الألفاظ الزراعية : قرنيّات ، سنفيّات ، قطانيّات ، وجاء في الشرح : ولا تقل بقلّيات لأن اللفظة الفرنسية منسوبة إلى (légume) بمعنى سنفة وقرن وحجلة لا بمعنى بقلة ، انظر كلمة (légume) ، وقد أقر جمع مصر القرنيات بناء على افتراحي ، فصيلة نباتية مهمة من ذوات الفلقتين تشمل القطاني وكثيراً من نباتات العلف كالفول والحمص والعدس واللويا والفاصوليا والكرسنة والبيقة والجلبان والفصفاة والبرسيم وبعض النباتات الطبية كالسنّا والقلّيقيل وبعض نباتات التزيين ، الخ .
- 7787 Lemnisque ٧٧٨٧ لفافة ملتوية
وأفضل عصابة أو رفاة .
- 7790 Lenticône ٧٧٩٠ جسم بلوري مخروط
وأرجح المدسية أو الجسم البلوري على هيئة المخروط ، وهو تشوه خلقي يبدو فيه السطح الأمامي أو السطح الخلفي فيما ندر فائتاً شبه مخروطي .

- ٧٧٩٣ عدسية (بصريات) Lentille (optique) 7793
وترجمها بجمع اللغة بعدسة تارة وبعدسية وبيلورية أخرى . وأرجح
عدسية على عدسة (الطبقة العدسية تقديراً) كالبلورية (الطبقة البلورية)
أو الجسم البلوري .
- ٧٧٩٤ عدسية مقربة، إيجابية، مزدوجة ، lentille convergente, 7794
التقرب، زجاجات مقبية لامتات positive , biconvex ,
verres convexes convergents
وأرجح عدسية مقربة موجبة ، ثنائية التحدب ، بلورات محدبة مقربات .
- ٧٧٩٥ عدسية مُبَعِّدَة ، سلبية ، ، lentille divergente , 7795
مزدوجة التقعر ، زجاجات négative, biconcave,
مقعرة ، مُفَرِّقات verres concaves divergents
وأفضل : عدسية مُبَعِّدَة ، سالبة ، ثنائية التقعر ، بلورات مقعرة ،
مبعدات . هذا وأقر بجمع اللغة ترجمة (divergence) بالانفراج (١) .
- ٧٧٩٧ جَهَمَ العظام Leontiasis ossea 7797
وأقر بجمع اللثة : داء الأسد ، وجاء في الشرح : صنف من الجذام
يصيب عظام الوجه والجحمة فيتجهم ويتخذ صاحبه سمّة الأسد (٢) .

(١) راجع الصفحة ٦٢ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .
(٢) سبقت الإشارة إلى هذه اللفظة (الصفحة ٦٥٥ من المجلد الخامس والثلاثين من
هذه المجلة) .

في اللسان الجهم والجهم من الوجوه الغليظ المجتمع في سماجة ، وقد جهم جهومة
وجهامة . وجهمه يجهمه : استقبله بوجه كرهه ، إلى أن قال ورجل جهم الوجه
أي كالح الوجه ، تقول منه جهمت الرجل وتجهمته إذا كالت في وجهه . وقد
جهم بالضم ، جهومة إذا صار بأسر الوجه . ورجل جهم الوجه وجهمه : غليظه ، وفيه
جهومة . ويقال للأسد جهم الوجه .

- 7799 Lèpre anesthésique, عصبي نظامي ، جذام خَدَرِي ، ٧٧٩٩
nerveuse, systématisés
وأرجح جذام بطلان الحس (١) عصبي ومرتب (٢) .
- 7801 lèpre tuberculeuse, جذام سلبي ، حدي ٧٨٠١
tubéreuse
- وأفضل جذام دَرِّي لكي لا يلتبس بداء السل المعروف ، وحدي .
- 7802 Lépride جذامية ٧٨٠٢
وأفضل اندفاع جذامي أو جذاميات .
- 7802 Leptoméninge السحايا الرقيقة (العنكبوتية والأخون) ٧٨٠٢
وأقر جمع اللغة السحايا الرقيقة وجاء في الشرح ؛ وتشمل الحنون والشعية (٣) .
- 7809 lésion dégénérative آفة متدنية ، حؤولية ٧٨٠٩
آفة تنكسية كما أقرها جمع اللغة (٤) .
- 7813 lésion foetal آفة جنينية ٧٨١٣
آفة حميلية كما أقرها جمع اللغة (٥) .
- 7817 lésion macroscopique آفة مرئية ٧٨١٧
وأرجح آفة عيانية .

- (١) انظر الصفحة ٤٦٧ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٢) لقد درجت على ترجمة لفظة (systématisé) بمرتب تاركاً لفظة نظامي ترجمة لـ (régulier) .
(٣) في المعجم الوسيط الشامي خصل الشعر المتفرقة . وهي ترجمة لـ (arachnoïde) وقد وردت لفظة الشم في بعض المصطلحات .
(٤) الصفحة ٢٣١ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .
(٥) الصفحة ٨٣٧ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

- 7819 lésion des reins, آفة الكلّيتين ، آفة كلّوية ،
 affection rénale, néphropathie داء كلّوي
 والأفضل آفة الكلّيتين ، علة كلوية (لتخصيص آفة ترجمة لـ lésion)
 واعتلال كلوي (١) .
- 7820 lésion structurale آفة بنائية ، تركيبية
 وأرجح آفة بنائية ، أو بنيانية .
- 7822 lésion unilatérale de آفة وحيدة الطّرف في
 la moelle épinière النخاع الشوكي
 وأرجح آفة وحيدة الجانب في النخاع الشوكي .
- 7823 lésion vasculaire آفة وعائية
 وأفضل آفة عرقية
- 7826 Léthargie سُبَات ٧٨٢٦
- 7827 Léthargique سُبَاتِي ٧٨٢٧
- سبق لمجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بسُبَات ثم عدل عنها أخيراً إلى
 نَوم - ليثَرغس (ابن سينا) ، وجاء في الشرح : ويطلق على كلا السبَات
 والنشيان . وأرى الاقتصار على كلمة نَوم في ترجمة اللفظة وتخصيص سُبَات
 ترجمة لـ (coma) (٢) .
- 7828 Leucémie ايضاضُ الدّم ٧٨٢٨
 وأرجح لوسيعيا تعريباً أيضاً .

(١) انظر شرح اللفظة (myopathie) في الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين
 من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٩٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- 7829 leucémie aiguë ، كثرة الجذّعات ، ابيضاض حاد ، ٧٨٢٩
 leucoplastose , lympho- البيض ، كثرة الكُرَيضات
 -dénie leucémique الجذّعية ، التهاب الغدد اللمفاوية
 aiguë الابيضاضي الحاد
- وأفضل ابيضاض الدم الحاد أو اللوكيميا الحادة ، البلاستومية (١)
 البيضاء ، ضخامة العقد اللمفية الابيضاضية الحادة .
- 7830 leucémie aleucémique ابيضاضٌ بلا كثرة الكُرَيضات ٧٨٣٠
 وأرجح ابيضاض الدم اللا ابيضاضي أو اللوكيميا اللا ابيضاضية .
- 7831 leucémie aplastique ابيضاض ناقص التصور أو التشكل ٧٨٣١
 وأرجح لوكيميا لا تكوينية أو ابيضاض الدم اللا تكويني .
- 7832 leucémie leuco- ابيضاضٌ مع نقص الكُرَيضات ٧٨٣٢
 -pénique
- وأفضل ابيضاض الدم الناقص الكريات البيض أو اللوكيميا الناقصة
 الكريات البيض .
- 7836 leucémique ابيضاضي (متعلق بابيضاض الدم) ٧٨٣٦
 وأرجح ابيضاض دموي أو لوكيميائي .
- 7836 leucocytaire كُرَيضي ٧٨٣٦
 وأفضل كروي أبيض .
- 7837 leucocyte كُرَيضة ، كُرَيّة بيضاء ٧٨٣٧
 كُرَيّة بيضاء فقط .

(١) انظر الشرح في لفظة (blastoderme) وما يليها في الصفحة ٢٤٩ من المجلد
 الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

- 7837 leucocytes polymor- كُرَيْضَات بنوى كثيرة الأشكال، ٧٨٣٧
 - pho - nucléaires à بنواة كالشريط أو كنعل الفرس (١)
 noyau en forme de ruban
 ou en fer de cheval

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة لفظة (polymorphonuclear leucocytes) بـ خلايا بيض مشككة النوى ، وأرجح ترجمة ما جاء في هذه اللفظة وما بعدها كما يلي : كريات بيض مشككة النوى ذات نوى شريطية الشكل أو على هيئة نعل الفرس .

- 7842 leucoplasie buccale, ٧٨٤٢ طلاوة الفم ، تصدّف الفم ،
 psoriasis buccal, leuko- تقرّن الفم الابيضاضي
 -kératose buccale

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بالصدّاف الشّدقي (١) وجاء في التعريف : بقع بيضاء غير منتظمة فيها تغلظ الظهارة وتتضخم الحليمات .

- 7844 Leucopoïèse ٧٨٤٤ تكوّن الكريضات
 وأرجح تولد الكريات البيض .

- 7845 Leucorrhée , fleurs ou ٧٨٤٥ تريّة ، سيلان أبيض ،
 pertes blanches , leucorrhée تريّة مهبلية
 vaginale , fleurs

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب اللفظة الأولى بليكوريه وجاء في التعريف : إفراز أبيض ينزل من الفرج . هذا ولا أرى أن لفظه تريّة (٢) تفيد المعنى المطلوب .

(١) سبقت الملاحظة على هذه الألفاظ (انظر الصفحة ٦٥٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : التّريّة في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكدره وأخفى ، تراها المرأة عند طهرها فتعلم أنها قد طهرت من حيضها ، قال شمر : ولا تكون الترية إلا بعد الاغتسال ، وأما ما كان في أيام الحيض فليس بترية .

7846 Levain , pâte aigrie خميرة ، مَعْجُونٌ مَحْلَلٌ
وأرجح مثيرة الاختار ، عجين حامض ، وسبق للجنة أن استعملت
خميرة ترجمة للفظة (ferment) (اللفظة ٥٦١٦) .

7848 Levier عتلة ، مَحْلٌ ، مَنَسَقَةٌ
وأفضل رافعة ، عتلة ، مَحْلٌ .

7849 Levitation تَعَلَّقٌ فِي الْمَوَاءِ
وأرجح الارتفاع في الهواء .

7854 lévre de tapir هَدَلٌ ، فَمُ السِّنَادِ

وما تعنيه اللفظة كما جاء في معجم لاروس : (١) ضخامة الشفة العليا
وبروزها غير الطبيعي شأن الحال في الحيوان المعروف بهذا الاسم وهو لا يوجد
إلا في أمريكا . (٢) ضخامة الشفة الأمامية من عنق الرحم . وليس للفظي
هدل وسناد أن تدلا على المعنى المطلوب (١) .

لذا أرجح أن تكون ترجمة اللفظة : ضخامة الشفة العليا ، فم الطير
(تعريفاً) ضخامة الشفة الأمامية لعنق الرحم .

الدكتور حسني سبيع

(للبحث صلة)



(١) نحي اللسان : الهدل استرخاء المشفر الأسفل هدل هدلاً ومشفر هادل وأهدل
وشفة هدلا. منقلبة عن الذقن .

في محيط المحيط وفي أقرب الموارد : السناد مصدر ساند والناقاة القوية الخلق ،
والسناد أيضاً حيوان على صفة الفيل إلا انه أصغر منه جنة وأعظم من الثور ،
وهو كثير في بلاد الهند .

م (٦)

نظرة عيان وتبيان

في مقالة

(أسماء أعضاء الإنسان)

أضاف إليها ما يقابل الأسماء بالفرنسية والانكليزية مع شرح موجز

الدكتور صلاح الدين الكواكبي

- ٩ -

٢٢٤ (الفقرة)

Vertèbre (f.)

ف

Vertebra

ز

- في الأصل ٠ - الفقرة ج فقار ، العظام المستديرة يضم بعضها إلى بعض .
في (ق) ٠ - الفقرة بالكسر والفقيرة والفقار بفتحها ما انتضد من
عظام الصلب من لدن الكاهل إلى المَجَب ج فقر كمنب ، وفقار كسحاب ،
وفقيران بالكسر أو بكسرتين ، وفقرات كمنبات .
في (ل) ٠ - كل عظمة قصيرة تؤلف العمود الفقاري (كل فقرة
ذات ثقب يمر منه النخاع الشوكي) .
قلت : فقر البعير خاصة هي (المحال) مفردها تحالة ، جج محمل .
ما أضفته :

- ٨٢ -

١ - فقرة ظهريّة (زوْرية)	
Vertèbre thoracique	ف
Thoracic vertebra ; dorsal vertebra	ز
٢ - فقرة عَجْزِيّة	
Vertèbre sacrée	ف
Sacral vertebra	ز
٣ - فقرة العنق الأولى (الفَهَقَة)	
Atlas	ف
Atlas ; first cervical vertebra	ز
٤ - فقرة العنق الثانية (الفائق)	
Axis ; deuxième vertèbre cervicale	ف
Axis ; second cervical vertebra	ز
٥ - فقرة عُنْقِيّة (دَايَة)	
Vertèbre cervicale	ف
Cervical vertebra	ز
٦ - فقرة قَطَنِيّة	
Vertèbre lombaire	ف
Lombar vertebra	ز
٧ - قَقْرِي	
Vertébral	ف ، ز
٨ - ذو قَقَار ، قَقَارِي	
Vertébré	ف
Vertebrate	ز
٩ - قَقْرِيّات ، ذوات القِقر	
Vertébrés	ف
Vertebrate animals	ز

★ ★ ★

٢٢٥ المتئنان

Muscle dorsal ف
Musculus dorsalis ز

في الأصل . - اللحمتان فوقها العصب .

في (ق) . - متنا الظهر مكتنفا الصلب ، ويؤنث .

في معجم متن اللغة . - المتن ، الظهر يذكر ويؤنث : لمتان . معصوبتان
بينها صلب الظهر معصوبتان بعقب مكتنفاً القلب . ج متئون ، وميتان .
قلت : جميع هذه الصروح يدل على أن المتن هو عضلة الظهر على وجه
عام . فوضعت مقابلها باللغتين . وعلى وجه خاص هما عضلتان إليك اسميهما
فيا يلي :

أ - عضلة ظهرية طويلة

Muscle long dorsal ف
Muscle longissimus dorsi ز

ب - عضلة ظهرية كبيرة

Muscle grand dorsal ف
Muscle latissimus dorsi ز

★ ★ ★

٢٢٦ السناسين

Apophyse épineuse ; épine dorsale ف
Spine ; spinous process ز

في الأصل . - رؤوس الفقار .

في (ق) . - السنسينة ، حرف فقار الظهر ورأس عظام الصدر
أو طرف الضام التي في الصدر .

- في لاروس ذي المجلدين . - الشوكة ، بارزة عظمية مستطيلة .
 في (ل) . - انظر العمود الفقري .
 قلت : انظر الرقين (٢٢٣ - ٢٢٤) .
 ما أضفته :

منسنة مشقوقة

Spina bifida ف ، ز

وفيا يتعلق بالشوك (*) (= الشوكة) : أضفت

١ - الشوك ، الشوكة

Épine (f.) ف

Spine ; thorn ز

٢ - شوك التخرش

Épine irritative ف

Sensitive spot , area of origin of a reflex ز

٣ - شوك حرقفي

Épine iliaque ف

Spine of the ilium ; iliac spin ز

٤ - شوك الظهر ، فقار الظهر

(عمود فقاري)

Échine ; épine dorsale ف

Vertebral , spinal column ز

٥ - شوك اللوح

Épine de l'omoplate ف

Spine of the scapula ز

(*) الشوكة : شاحنة عظمية مستطيلة .

٦ - شوكي

Épineux ; spinal	ف
Spinal ; spinous ; thorny	ز

★ ★ ★

(٢٢٧) القَطَن (ناحية قطنية)

Lombes (m.)	ف
Loins	ز

في الأصل . - ما بين الوركين إلى عَجَبِ الذنب .
في (ق) . - ما بين الوركين . وأصل ذنب الطائر . والانحناء
ومنه ظهر أقطن .
في (ل) . - ناحية متناظرة ، خلف البطن ، من جهتي العمود الفقاري .
ما أضفته :

١ - قطني

Lombaire	ف
Lombar	ز

٢ - عضلة قطنية

Psoas (muscle)	ف ، ز
------------------	-------

٣ - قُطَان ، ألم القَطَن

Lombalgies ; mal - aux - reins ; douleurs lombaires	ف
---	---

Lombar pains ; backache	ز
-------------------------	---

٤ - تَقَطُّن

Lombalisation ; lombarisation	ف
Lombarization	ز

★ ★ ★

(٢٢٨) النخاع

Moelle (f.)	ف
Marrow ; medulla	ز

في الأصل . - خيط أبيض في جوف الصئب .

في (ق) . - النخاع ، مثلثة ، الخيط الأبيض في جوف الفقار ينحدر من الدماغ ويتشعب منه شعب في الجسم .

في (ل) . - نسيج غني بالدم موجود في قناة في مركز العظام الطوال . ويسمى أيضاً (نخاع أصفر) تمييزاً له من (النخاع الأحمر الموجود في العظام الاسفنجية والذي يعمل على تكوين الكريات الدموية) .

ما أضفته :

١ - نخاع شوكي

Moelle épinière	ف
Spinal cord ; spinal marrow or medulla	ز

وقسمها :

أ (انتبار رقي

Renflement cervical	ف
Cervical enlargement	ز

ب (انتبار قطبي

Renflement lombaire	ف
Lombar enlargement	ز

٢ - نخاع عظمي

Moelle osseuse	ف
Bone marrow	ز

وقسمه :

	(أ) أصفر	
Jaune		ف
Yellow marrow		ز
	(ب) أحمر	
Rouge		ف
Red		ز
	٣ - نخاع عَصَمِي ، خيط نهائي	
Moelle coccygienne ; filum terminal		ف
Terminal filament of spinal cord		ز
	٤ - نخاع مستطيل ، بصلة ميسائية	
Moelle allongée ; bulbe rachidien		ف
Spinal or rachidian bulb		ز
	٥ - نخاعي ؛ شوكي	
Médullaire ; spinal		ف
Medullary ; spinal ; marrow - like		ز
	٦ - نخاعي "النشأ"	
Myélogène		ف
Myelogenic ; myelogenous		ز
	٧ - نخاعين	
Myéline		ف
Myelin ; nerve medulla		ز

٨ - نخاعيني

Myélinique	ف
Médullated	ز

٩ - التهاب النخاع الشوكي

Myélite	ف
Myelitis	ز

★ ★ ★

٢٢٩ (العَيْر)

..... ف ، ز

في الأصل . - العير الشاخص في وسط الكتف ج أعيار .
 في (ق) . - العير الحمار وغلب على الوحشي ج أعيار ، وعيار ،
 وعيُور جج عيارات . والعظم الناتيء وسطها [قلتُ وسط أي شيء ؟ (*)] .
 وكل ناتيء في مستور . وماقي العين أو جفنها أو إنسانها أو لحظها . وما
 تحت الفرع من باطن الأذن ... الخ .
 في معجم متن اللغة . - العير . . . والعظم الناتيء وسط الكف (**)
 والكف مُعَيَّرَةٌ ومُعَيَّرَةٌ . وكل ناتيء وسط مستور غير . وماقي العين . الخ
 ما هو مذكور في (ق) .

(*) فبحثُ عما سقط في النسخة الخطية على الحجر ، في النسخة المطبوعة بمصر ١٩٣٣
 فوجدت ما يلي : (هنا سقط في النسخ ، والتقدير ، وعيرُ الكتف أو القدم :
 العظم الناتيء وسطها . وكذلك غير الكتف وغير القدم الشاخص) .
 (**) قلت : ليس في وسط الكف عظم ناتيء . إصح التعريف . فهو خطأ من النسخ .
 ثم ان قوله - كما في لسان العرب - (وكنتف معيَّرة ومُعَيَّرَةٌ ذات غير) دليل
 على أن (الكف) المعطوف عليها ، خطأ مطبعي وصحيحها (وسط الكتف ، وكنتف
 معيَّرة ذات غير .. الخ) .

في المعجم الوسيط . . . ومن النصل الخط البارز في وسطه طولاً [ولم يذكر شيئاً عن العظم الناتئ وسط الكتف أو سواء] .
 في لسان العرب [طبعة دار الفكر ، مكتبة الحياة سنة ١٩٥٥ الجزء ٦ ص ٧٦٨ - ٧٦٦ ، بيروت] ٠ - مادة عير ؛ ملاحظاً مما هو مذكور عنها ، ما يتعلق بالموضوع : (١) العير الحمار الخ وغلب على الوحشي . (٢) والعير العظم الناتئ وسط الكف (*) . وكثف معيرة ومُعيرة على الأصل ذات عير ، وعير النصل الناتئ وسطه [يقول مصحح العبارة : قوله وسط الكف كذا في الأصل ولعله الكتف . وقوله معير ومُعيرة على الأصل هما بهذا الضبط في الأصل وانظره مع قوله على الأصل فلعل الأخيرة « ومعيرة » بفتح الميم وكسر العين ا هـ] . (٣) والعير من أذن الإنسان والفرس ما تحت الفرع من باطنه كعير السهم . (٤) وكل عظم ناتئ من البدن عير . وعير القدم الناتئ في ظهرها . (٥) وعير الأذن الوتد الذي في باطنها . (٦) وعير الصخرة حرف ناتئ فيها خلقة . وقيل كل ناتئ في مستو : عير . (٧) قال أبو عمر : العير هو الناتئ في بؤبؤ العين . الخ .
 ملاحظتي . - بمد كل ما تقدم فأبي الشروح (للعير) يؤخذ به ليوضع له ما يقابله بالافرنجيتين ، تخصيصاً .

شرح ابن فارس : العظم الناتئ في الكتف ؛ ومتن اللغة : في وسط الكف ؛ والقاموس : في العبارة المصححة في النسخة المطبوعة في مصر : الناتئ في الكتف أو القدم . وغير القدم الشاخص .
 ولسان العرب : بشرحه المطول لدلوات شتى (*) .

(*) أي بحسب التعريف الرابع في لسان العرب الآنف الذكر أن توضع كلمة apophyse الفرنسية لما يقابل (عير) : كل عظم ناتئ من البدن ؛ بدلاً من الكلمات العديدة التي تستعمل لها نحو (ناشز ، ناتئ ، برزة ، استطالة) .

فلنتنظر حتى يتحدد المعنى المطلوب لشيء معين مما ذكر فيصح عندها
التخصيص ويمكن وضع المقابل باللغتين الأفرنجيتين .
قلت : والشاخص ليس له ذكر في (ق) . وفي متن اللغة : هو
المنتصب القائم الثابت ؛ و شاخص العظام مشرفها . [فهل هو نواتها ؟] .

★ ★ ★

(٢٣٠) 'غَضْرُوف'

ف ، ز Cartilage (m.)

في الأصل . - طرف الكتف اللين .

في (ق) - غضروف وغرضوف : كل عظم رخص يؤكل وهو
مارن الأنف ، ونفض الكتف ، ورؤوس الأضلاع ، ورهاية الصدر ،
و داخل قوف الأذن .

في (ل) - نسيج مقاوم ومرن يؤلف هيكل المضغة قبيل ظهور
العظم . ولا يبقى في الكهل إلا في صوان الأذن ، وفي الأنف ،
وفي ظاهر العظام .

ملاحظتي . - السعس بالضم ويفتح غرضوف الكتف أو حيث يجيء
ويذهب منه كالناغض فيها . فجبذا لو خص المؤلف رحمه الله ، النفض ،
لطرف الكتف اللين كما هو نص المعاجم . وإلا فالغرضوف عام يشمل
مالان من العظام كما ذكر في (ق) . أما غضاريف رؤوس الأضلاع
خاصة فهي (المهر بضم ففتح . مفردها مهرة) .
ما أضفته (عن الغرضوف بمعناه العام) :

١ - غضروف الاتّصال

Cartilage de conjugaison ; jointure épiphysaire ف
Epiphyseal cartilage ز

٢ - غضروف الأذن

Cartilage auriculaire ou interauriclaire ف
Auricular cartilage ز

٣ - غضروف أنفي

Cartilage nasal ف
Alar cartilage ز

٤ - غضروف حلقي

Cartilage cricoïde ف
Cricoid cartilage ز

٥ - غضروف درّقي

Cartilage thyroïde ف
Thyroid cartilage ز

٦ - غضروف الرّشع الليفي
(غضروف الظّففر الليفي)

Cartilage fibreux ; fibrocartilage tarse ف
(cartilage)
Tarse , palpebral cartilage or plate ز

٧ - غضروف شفّاف

Cartilage hyalin ف
Hyalin cartilage ز

٨ - غضروف ضلعي (= مُهْرَة)	
Cartilage costal	ف
Costal cartilage	ر
٩ - غضروف طَرَجِيهَالِي	
Cartilage aryténoïde	ف
Aritenoid cartilage	ر
١٠ - غضروف قرني الشكل	
Cartilage corniculé	ف
Corniculate cartilage ; cartilage of Santorini	ز
١١ - غضروف لامي	
Cartilage hyoïde ; de Reichert	ف
Hyoid , Reichert's cartilage	ز
١٢ - غضروف مرن	
Cartilage élastique	ف
Fibro - elastic cartilage	ز
١٣ - غضروفي	
Cartilagineux	ف
Cartilaginous	ز
١٤ - غضروفين (= كُنْدَرِين)	
Chondrine	ف
Chondrin	ز
وعلى وجه عام :	
أ - التهاب الغضروف	
Chondrite	ف
Chondritis	ز

ب - حثل الغضاريف (كساحة الولدان)

Chondrodystrophie

ف

Chondrodystrophy

ز

ج - قحف غضروفي

Chondrocrâne

ف

Chondrocranium

ز

د - ورم غضروفي

Chondrome

ف

Chondroma

ز

★ ★ ★

العَجَزُ (٢٣١)

Sacrum

ف ، ز

في الأصل . - العجز مؤنثة ، يقال هذه عجز (وليس لها تعريف) ،
وتسمى العجيزة : الكَشَفُ (*).

في (ق) . - العجز مثلثة وكندس مؤخر الشيء ويؤنث ج أعجاز .
والعجيزة خاصة بها أي بالمرأة .

في متن اللغة . - العجز وثلاث المين والعجز والعجز ، مؤخر الشيء
يذكر ويؤنث . ج أعجاز . والعجيزة العجز وهي خاصة بالنساء ولا تقال
للرجل إلا على التشبيه مجازاً .

(* في الأصل المطبوع (الكنف) وهو خطأ والصحيح (كشف) بفتح الشين .
انظر الملاحظة .

في (ل) . - عظم مؤلف من تلاحم (٥) فقرات عجزية متمفصلات بالعظام الحرفية مما تكونت عنه الحوضه .

ملاحظتي . - قوله في الأصل (وتسمى العجيزة الكتف ، بالتاء خطأ من التسخين والصحيح الكشف بالشين محرّكة كما وضعتها مصححة في أصل التعريف . فالكشف هو من الخيل : الذي في عسيب ذنبه التواء . [والعسيب عظم الذنب أو مستدقه أو منبت الشعر فيه .. الخ] .

[الفرق بين (كتف) و (كشف) في عدد أسنان أو نبرات التاء والشين . فالناسخ توهمها سناً واحدة وقد يكون ممن استغرب (الكشف) فحسبها (كتف) الشهيرة فكتبها (كتف) وهذا كثير الحدوث في النقل والخطوط] .
إذن : العجيزة ، الكشف أي عظم الذنب تعميماً ، للانسان أيضاً .
ولم ينتبه إليها المحقق .

ما أضفته :

١ - عجز منقلب ، هايط

Sacrum basculé ; hiérolisthésie ; sacrolisthesis ف
Hierolisthesis ; sacrolisthesis ز

٢ - عجزي

Sacral ; sacré ف
Sacral ز

٣ - عجزي عصعصي

Sacrococcygien ف
Sacrococcygeal ز

٤ - عجزي قطني

Sacrolombaire ف
Sacrolombar ز

٥ - تَعَجَّرَ

Sacralisation ف

Sacralization ز

٦ - ألم المجز

Sacrodynie ; douleur sacrale ف

Sacrodynia ز

٧ - وُراك عجزى

Sacrocoxalgie ف

Sacrocoxalgie ; sacrocoxitis ز

★ ★ ★

(٢٣٢) الصَّلَا (الصَّلَوَان) ، (الشَّخْر)

Sillon interfessier ف

Gluteal fold ; gluteal furrow ز

في الأصل . - الصلوان ، مكتنفا العجز .

في (ق) . - الصَّلَا وسط الظهر منا ، ومن كل ذي أربع ؛ وما انحدر من الوركين ، أو الفُرْجَة بين الجاعرة والذنب ، أو ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان ج أصلاء .

قلت : وقد خصصت لجنة المصطلحات الطبية ، الصلا ، للفرجة أو الميزابة بين الأليتين فوضعت مقابلها في اللغتين وفق هذا في (الرقم ٢٣٢) . وأما الشَّخْر بفتح فسكون ، فهو من الإستِ شقَّها (كما في متن اللغة) .

★ ★ ★

(٢٣٣) العَجْب

Origine de la queue ف

Origin of the tail ز

في الأصل . - العَجْب ، أصلُ الذنب .

في (ق) . - العَجَب بالفتح ، أصل الذنب ، ومؤخَّر كل شيء ج أعجاب .
 قلت : و (الفتحح ، بضم القافين) هو : ممرز العَجَب من داخل .

★ ★ ★

الوَرِك (٢٣٤)

Hanche (f.) ; ischion (m.)

ف

Hip ; ischium

ز

في الأصل . - الوَرِك ، الكَفَل .

في (ق) . - الورك بالفتح والكسر وككتف ، وما فوق الفخذ موبنة
 ج أوراك . والوَرَك محرّكة عظما .

في (ل) . - عن الكلمة الأولى : الناحية التي توافق التصاق العضو السفلي
 (أو الخلفي) مع الجذع . وعلى التخصيص موصل عظم الفخذ بالعظم
 الحرقفي وعن الكلمة الثانية : إحدى العظام الثلاثة التي يتألف منها
 العظم الوريكي .

ما أضفته :

١ - فخذ خرقاء

Hanche bote

ف

Bent hip

ز

٢ - مشلول الوَرِك

Paralysé de la hanche

ف

Lame ; weak in the loins

ز

٣ - وَرِك متقلبة

Hanche à ressort

ف

Snapping hip

ز

م (٧)

★ ★ ★

(٢٣٥) الفرابان

-
- ف ، ز
في الأصل . - رأسا الوركين .
في (ق) . - طرفا الوركين الأسفلان يليان أعالي الفخذ ؛ أو عظام رقيقان
أسفل الفراشة (الفراشة ، كل عظم رقيق) .
قلت : يكاد هذا التعريف يتوافق مع (الرقم ٢٣٤) .

★ ★ ★

(٢٣٦) الرانفتان

-
- ف ، ز
في الأصل . - (الرانفتان) بالتاء والقاف طرفا الأليتين .
في (ق) . - (الرقتق) ضد الفتق والرتاق ثوبان يرتقان بحواشيها .
في معجم متن اللغة . - رتق رتقا الفتق ، سدده ، ألجمه فهو راتق .
والفتق مرقوق .

ملاحظتي . - في شروح المعاجم التي بين يدي لم أجد ما يدل على معنى
(لطف الأليتين) ولو تلميحاً . إذن في كلمة (الرانفتان) بالتاء والقاف ،
تصحيف أو خطأ في النسخ . ولدى البحث عن الكلمة الصحيحة بتقليب
وجوه التصحيف وخطأ النسخ تبين لي أن الكلمة الصحيحة (الرانفتان)
بالنون والفاء ، مفردتها (الرانفة) وهي أسفل الألية إذا كنت قائماً ،
كما في (ق) . هذا وقد تكون أيضاً (الرادفتان) بالدال والفاء من
(الروادف : طرائق الشحم . الواحدة رادفة . والروادف الأعجاز) .
[(نـ) (*) المحاذية جداً - في الأصل المخطوط ، للفاء على ما أظن -
توهمها الناسخ (نـ) فكتبها باضافة نقطة ثانية للفاء (الرانفتان) انجرافاً
وذهولاً] . فوضعتها مصححة في (الرقم ٢٣٦) (الرانفتان) لصراحة
شرحها في (ق) ، ترجيحاً على (الرادفتان) . ولم ينتبه إليها المحقق .

★ ★ ★

(يتبع) الدكتور صلاح الدين الكواكبي

(*) باصطلاح الطباعة (نون أول) .

صفحات من تاريخ الاستشراق

- ٧ -

يذهب جمهور المستشرقين إلى أن الإسلام كان نتيجة تطور حياة العرب في الجاهلية وأنه ، بدراسة الأوضاع التي كانت سائدة قبله ومعرفة علاقات بلاد العرب بالأمم المجاورة ، يمكن الكشف عن العناصر التي يتألف منها ، وإدراك المؤثرات التي أدت إلى ظهوره تم ساعدت على انتشاره وقد اهتم المستشرقون بدراسة أحوال العرب قبل الإسلام في أطراف الجزيرة الشمالية ، وبحوثها في مظاهر الحضارة لدى الأناط وفي تدمر وعند الفساسنة والمانذرة وملوك كندة كما حاولوا التنقيب عن آثار اليمن القديمة وقراءة النقوش الكتابية الميمنية والسبائية والحميرية . وعلى الرغم من تقدم الدراسات الأثرية فإنها مازالت محدودة ، جزئية لا تسمح بتكوين فكرة شاملة ، واضحة عن حضارة العرب القديمة وعن تأثيرها في نشأة الإسلام .

لذلك فقد تركزت جهود المستشرقين ، في بادئ الأمر ، حول دراسة حياة العرب البدو عامة وسكان الحجاز خاصة . إلا أن هذه الأبحاث لا تقتصر على قبائل العرب في القديم ، بالاستناد إلى الأخبار التي تناقلها المؤرخون المسلمون وإلى الأشعار الجاهلية ، بل تشمل أيضاً وصف عادات البدو وطبائعهم في العصر الحديث ، لأن هؤلاء المستشرقين يعتقدون بأن أوضاع العرب البدو في هذا الوقت تشبه في جوهرها ما كانت عليه قبل الإسلام . .

- ٩٩ -

(روبرتسون — سميث) :

في أواخر القرن التاسع عشر احتل البحاثة الإنكليزي (ويليام روبرتسون سميث — William Robertson Smith) [١٨٤٦ — ١٨٩٤] أستاذ اللغة العربية في (كمبريدج) مكانة رفيعة بين المستشرقين . بحاضراته عن ديانة الساميين (١) التي اعتنى فيها بالدراسات المقارنة عن طقوس القرابين لدى الشعوب السامية المختلفة ، وجمع كثيراً من المعلومات عن عقائد العرب القدماء في اليمن . وبعد أن قام بين سنة ١٨٧٩ و ١٨٨١ برحلات إلى مصر وسورية وجزيرة العرب حتى جدة والطائف نشر دراسته الشاملة عن القرابة والزواج في بلاد العرب القديمة ، (٢) التي حاول فيها أن يصور لنا تطور الأوضاع الاجتماعية ولاسيما نظام الزواج عند قدماء العرب . والشهرة الكبيرة التي نالها كتاب (روبرتسون — سميث) لا ترجع إلى تعمقه ودقته في البحث فحسب ، بل كذلك إلى الفرضية التي وضعها عن مراحل التطور الاجتماعي من نظام (حق الأمومة) إلى (النظام الأبوي) . وهذه الفرضية تستند ، قبل كل شيء ، إلى بعض النصوص الفريسية التي يرويها الجغرافي اليوناني (سترابون) عن أنواع الزواج الشاذة لدى العرب ، مثل انتقال الرجل إلى قبيلة زوجته وانتساب الأولاد إلى أخوالهم ثم تعدد الأزواج وما يشبه ذلك من الأخبار التي يشك كثيراً في صحتها ..

(١) Lectures on the Religion of the Semites . Cambridge 1889 .

(٢) Kinship and Marriage in early Arabia London 1885 .

(ولهاوزن) :

من أهم المؤلفات عن العرب القدماء كتاب المستشرق الألماني المشهور (يوليوس ولهاوزن Julius Wellhausen) عن بقايا الوثنية العربية ، (١) الذي نشر سنة ١٨٨٧ والذي مازال يعتبر المرجع الأساسي في هذا الموضوع . وقد اعتمد المؤلف هنا بالدرجة الأولى على كتاب (الأصنام) لابن الكلابي . وهو يرفض ما ذهب إليه (روبرتسون - سميث) من وجود (الطوطمية) عند العرب القدماء كما يعارض رأي المستشرق (شبرنغر) في أن عبادة الجن كانت أساس الوثنية العربية ثم يسعى إلى أن يبين كيف بدأت الوثنية العربية تتفسخ قبل الإسلام وكيف أخذت تتكون بين العرب فكرة (الله) التي دعا إليها الإسلام بعد ذلك ، فقضى على الوثنية نهائياً وإن اقتبس عنها بعض الطقوس كما في شعائر الحج على الأخص .

والكلام على شخصية (ولهاوزن) وطريقته في النقد العلمي يحتاج إلى بحث خاص لاستعراض دراساته الأصلية المتنوعة عن التوراة وعن الشعر الجاهلي وعن مدينة (يثرب) قبل الإسلام وعن الأحزاب الدينية - السياسية المعارضة في صدر الإسلام ثم قبل كل شيء كتابه العظيم عن « تاريخ الدولة العربية » .

(ياقوب) :

وهناك مستشرق ألماني آخر سعى إلى وصف عادات العرب البدو وأخلاقهم قبل الإسلام بالاستناد إلى المصادر العربية وفي الدرجة الأولى إلى الشعراء الجاهليين ، ونقصد بذلك (جورج ياقوب Georg Jacob)

(١) Reste arabischen Heidentums Berlin 1887.

في كتابه « حياة العرب البدو القدماء » (١) وكان (ياقوب) قد بدأ بدراسة اللاهوت ولكنه سرعان ما انصرف إلى الاستشراق واختار موضوعاً لأطروحته تجارة العرب مع ألمانيا في القرون الوسطى ، وظل يهتم دوماً بالبحث في « تأثير الشرق في الغرب » حتى أصدر كتاباً بهذا العنوان في سنة ١٩٢٤ ، (٢) ثم نشر في سنة ١٩٢٧ « تقارير الموفدين العرب إلى قصور أمراء الجرمان في القرنين التاسع والعاشر . » (٣) ..

(الغساسنة والمناذرة) :

بعد نشر تاريخ الطبري اعتباراً من سنة ١٨٧٩ وجد فيه علماء الاستشراق مصدراً هاماً لدراسة تاريخ العرب والإسلام فأمرع (فولدكه Nöldeke) إلى تأليف كتابه عن « تاريخ الفرس والعرب في عهد الساسانيين » ثم كتابه عن « ملوك الغساسنة من آل جفنة » (٤) بالاستناد إلى المصادر العربية في الدرجة الأولى مع الاستعانة ببعض المصادر الفارسية والبنظية . كذلك فعل المستشرق الألماني (ج . روتشتاين G. Rothstein) في كتابه عن « سلالة اللاحميين في الحيرة » ثم المستشرق السويدي (اوليندر Olinder) في كتابه « ملوك كندة من أسرة آكل المرار » (٥) .

(١) Altarabisches Beduinenleben Berlin 1897 .

(٢) Der Einfluss des Morgenlandes auf das Abendland, Berlin 1924 .

(٣) Arabische Berichte von Gesandten an germanische Fuerstenhoeefe aus dem 9. und 10. Jahrhundert , Berlin 1927 .

(٤) Die Ghassanischen Fuersten aus dem Hause Gafna . Berlin 1887 .

(٥) G. Olinder, The Kings of Kinda of the family of Akil al - Murar , Lund 1927 .

(دوسو) :

أما المستشرق الفرنسي (رينيه دوسو René Dussaud) فإنه لم يقتصر على المصادر العربية ، بل انصرف في أوائل هذا القرن إلى التنقيب عن الآثار القديمة ودراسة النقوش الكتابية في بادية الشام معرفة كيفية تسرب القبائل العربية إلى سورية وانتقالها من البداوة إلى الحضارة . وهو الذي نشر الكتابات الصفوية وترجمها واكتشف في جبال الصفا ضريح الملك (امرئ القيس بن عمرو) . وقد تبين من النقش على الضريح أن هذا الملك قد مات سنة ٣٢٨ ميلادية فهو ملك الحيرة نفسه الذي تذكره الروايات العربية .

وإلى (دوسو) يرجع الفضل في أنه استطاع ، في كتابه عن « العرب في سورية قبل الإسلام » (١) ، البرهان على أن العرب قد توطنوا في سورية منذ عهد قديم جداً كما إن دراساته عن الكتابات الصفوية ، التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني بعد الميلاد ، قد أظهرت أن القبائل العربية — الصفوية ، التي هاجرت في وقت متأخر ، كانت لا تزال قريبة من البداوة في عاداتها ومحافظة على لغتها العربية وتستخدم في الكتابة الخط يعني . وهذه الكتابات الصفوية شبه الكتابات اليهودية والحيانية التي عثر عليها أيضاً في شمالي الحجاز وتتفق معها في أسماء الآلهة وعلى الأخص في ذكر اسم (الله) .

(١) Les Arabes en Syrie avant l'Islam , Paris 1907 .

(جوسان) و (سافينياك) :

وعندما بدأ العمل في إنشاء الخط الحديدي إلى الحجاز في أوائل هذا القرن جاءت بثمة افرنسية للتنقيب عن الآثار في الحجر (أي مدائن صالح) وفي العلاء وتيما وتبوك على طريق الحج وكانت البعثة تحت إشراف المستشرقين الفرنسيين الراهبين (جوسان وسافينياك) (Jaussen et Savignac) اللذين نشرتا سنة ١٩٠٧ و ١٩١٤ عدة مجلدات عن نتائج هذه التنقيبات مع نصوص النقوش الكتابية المعينية والاحيائية والثمودية ومعلومات قيمة عن قبائل البدو في بلاد (موآب) (١) .

(دوتي) :

بينما اتجهت أنظار المستشرقين الذين ذكرنا أسماء البعض منهم إلى دراسة أحوال بلاد العرب في القديم وتمركزت عنايتهم حول الناحية التاريخية إذا غيرهم من الباحثين يوجهون كل اهتمامهم إلى أوضاع جزيرة العرب المعاصرة بعد أن ازداد التنافس الاستعماري في أواخر القرن التاسع عشر وأخذت بلاد العرب تشغل مكاناً بارزاً في المخططات السياسية والاقتصادية .

ولا شك في أن المستشرق والرحالة الإنكليزي (تشارلس دوتي — Charles Doughty) [١٨٤٣ — ١٩٢٦] يأتي في مقدمة هؤلاء الباحثين وهو يستحق أن نتوقف عنده قليلاً لأنه أصبح ، من وجوه عديدة أغودجاً لغيره من مشاهير الرحالة الإنكليز .

(١) Jaussen et Savignac : Mission archéologique .

t . I . De Jerusalem au Hedjaz , Medain - Saleh , Paris 1909 .

t . II . El - Ela , d'Hegra à Teima , Harrah et Tebouk , Paris 1910

t . III . (3 vols) : Texte et Atlas , Paris 1914 .

سكن (دوتي) في دمشق لتعلم اللغة العربية وقام برحلات متعددة بين القبائل البدوية وهو ينقب عن الآثار القديمة في شبه جزيرة سيناء وفي مصر ، ويدرس أحوال البلاد وعادات القبائل ولهجاتها . وحين تجواله في الأراضي المجهولة حول (ممان) أخبره بعض العربان عن وجود كتابات نبطية وحميرية في الحجر (مدائن صالح) فقرر أن يسافر إلى الحجاز متسكراً وانضم في سنة ١٨٧٦ إلى قافلة الحجاج في دمشق وأطلق على نفسه اسم خليل . ويبدو أن أمره افتضح في الطريق فمنعه أمير الحج ، الباشا التركي ، من متابعة السفر إلى مكة ، واضطر إلى البقاء مدة في الحجر حيث قام بتصوير الآثار واستنساخ النقوش الكتابية التي أرسل بعضها إلى العالم الفرنسي (أرنت رينان) ، ونشر هو نفسه القسم الآخر في باريس سنة ١٨٨٤ بعنوان « وثائق كتابية منقوشة جمعت في شمالي جزيرة العرب » (١) . ثم اندس (دوتي) بين عرب (شمر) وتعرض إلى أخطار كثيرة ومصاعب كبيرة حتى بلغ الطائف وقابل هناك شريف مكة الذي أشفق عليه وساعده على الوصول سالماً إلى جدة والعودة إلى بلاده في سنة ١٨٧٨ .

استطاع (دوتي) في رحلاته أن يقوم بدراسات دقيقة عن طبيعة البلاد وجبالها ووديانها وعن تكوين طبقات الأرض وتوزع المياه بالإضافة إلى أبحاثه وتقييماته الأثرية . على أن أم ناحية عني بها هي عادات قبائل العرب البدو وتقاليدهم وسائر أحوالهم . وبعد عودته إلى بلاده قضى مدة سبع سنوات وهو يرتب وينسق المواد الغنية والمعلومات الكثيرة التي جمعها وأضاف إليها مشاهداته وملاحظاته وآراءه حتى تألف منها كتاب عجيب في مجلدين ضخمين بعنوان « رحلات في بلاد العرب الصحراوية » (٢)

(١) Charles Doughty , Documents épigraphiques recueillis dans le nord de l'Arabie . Paris 1884 .

(٢) Charles Doughty , Travels in Arabia Deserta Cambridge 1888 .

وقد اتبع (دوتي) أسلوباً خاصاً في الكتابة واستخدم تعابير قديمة من اللغة السكسونية واقتبس كلمات واصطلاحات عربية حتى صار من الصعب فهم كلامه ، ولم تقبل دور النشر طبع كتابه إلى أن قوت ذلك مطبعة جامعة (كبريدج) في سنة ١٨٨٨ . وعلى الرغم من مظاهر الاهتمام والإعجاب التي استقبل بها هذا الكتاب الذي يتضمن حقاً فصلاً شيقاً ، مثيرة ، والذي يعد من المؤلفات الأساسية ، المعتمدة لدى المستشرقين في هذا الموضوع ، فإنه لم يكتب له الانتشار الواسع بين القراء وأصبح من الضروري إصدار طبعة مختصرة ، مبسطة منه في سنة ١٩٠٨ بعنوان « جولات في بلاد العرب » (١) . كتب مقدمتها المفامر الإنكليزي المشهور (لورانس) .

إن أهمية كتاب (دوتي) في تاريخ الاستشراق ترجع إلى أن مؤلفه ، الذي يعتبر من بناء الامبراطورية البريطانية ، لم يحاول إخفاء أهدافه الاستعمارية أو حقيقة مشاعره العدائية تجاه العرب والإسلام فهو ابن قسيس حافظ على نشأته الدينية وظل يخاطب الناس بلمهجة البشر ويظهر منتهى التعصب واللؤم في مناقشاته مع المسلمين ، ولا يتورع عن استعمال أبشع الكلمات عند ذكر عقائدهم وتقاليدهم ويتميز كل مناسبة لاتهام العرب بالوحشية والتعصب والعدوان . فما أعجب هذا الباحث الإنكليزي الذي يخاطب العرب المسلمين قائلاً : « إننا نحن المسيحيين لانحوض حروباً غير عادلة . وديانتنا هي ديانة سلام . ويستطيع الضعيف أن يعيش بيننا في أمان واطمئنان . » ، ثم ينشر الكلام في حين كانت انكلترا تغزو مصر بعد امتيائها على بلاد كثيرة في جزيرة العرب وغيرها باستخدام كافة وسائل التآمر والخداع والغدر والإرهاب ...

(١) Wanderings in Arabia, Cambridge 1908 .

(موزيل) :

ومن الرحالة المشهورين المستشرق النمساوي (آلويس موزيل - Alois Musil) الذي تنقل في أوائل هذا القرن بين آثار البتراء وقبائل البدو في بادية الشام وشمالى الحجاز أو نجد . ومن المحتمل جداً أن تكون له علاقات بدوائر الاستخبارات الاستعمارية ، وهو بعد أن نشر ثلاث مجلدات عن « بلاد العرب الحجرية » (١) في (فيينا) سنة (١٩٠٧ - ١٩٠٨) وعاش في أثناء الحرب العالمية الأولى بين العرب البدو في بادية الشام هاجر إلى الولايات الأمريكية المتحدة ، حيث نشر من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٢٨ مؤلفاته الأخرى عن (بلاد العرب الصحراوية) (٢) و (شمالى الحجاز) (٣) و (شمالى نجد) (٤) وعن « تقاليد بدو الروالا وعاداتهم » (٥) وكلها تدل على اطلاع واسع ومعرفة دقيقة بأحوال البلاد وسكانها ..

(فون اوبنهايم) :

من أبرز الكتاب الذين بحثوا في حياة العرب البدو المستشرق والرحالة الألماني الأمير (ماكس فون اوبنهايم Max von Oppenheim) الذي بدأ التجوال في الشرق منذ حوالي سنة ١٨٩٠ وتنقل من مراکش إلى الهند وافريقيا الشرقية والتحق في سنة ١٨٩٦ بانفوضية الألمانية في مصر حيث

(١) Alois Musil , Arabia Petraea . 3. Vols . Wien 1907 - 1908 .

(٢) Arabia Deserta . New York 1926 .

(٣) Northern HeJaz . New York 1926 .

(٤) Northern Negd . New York 1928 .

(٥) Manners and Custums of the Rwala Bedouins . New York 1928 .

عاش في الأحياء الشعبية واختلط بالناس واتفق اللغة العربية . ثم قام برحلات إلى سورية والعراق وأقام بين البدو واتصل بأبراهيم باشا ، رئيس القبائل الكردية في شمالي سورية واستطاع أن ينال مساعدته للقيام بالتنقيبات التي أدت في سنة ١٨٩٩ إلى اكتشاف آثار (الميتانيين) في (تل حلف) .. وعندما عاد (فون اوبنهايم) إلى التنقيب بين سنة ١٩١١ و ١٩١٣ كانت أعمال تمديد خط (برلين - بغداد) الحديدي تتقدم بسرعة ، وانكشفت بذلك العلاقة بين البعثات الأثرية والمشاريع الاستعمارية . فان دراسة أحوال البدو لاتهدف في الغالب إلى مجرد المعرفة العلمية ، بل كذلك إلى أغراض سياسية .

على أنه لا بد من الاعتراف بأن (فون اوبنهايم) قد انصرف بمد الحرب العالمية الأولى إلى تدوين نتائج أبحاثه العلمية فنشر في سنة ١٩٣١ كتابه عن آثار (تل حلف) (١) ثم بدأ في تأليف كتابه الضخم عن « البدو » وانتهى أخيراً إلى تأسيس جمعية الأبحاث العلمية وقف عليها أمواله . وقد استعان المؤلف باثنين من المستشرقين الاختصاصيين في تحقيق المصادر وتنسيق المواد ، هما (بروينليخ - E . Braeunlich) و (قاسكل W. Caskel) فنشر المجلد الأول في سنة ١٩٣٩ (٢) والمجلد الثاني سنة ١٩٤٣ في لايبزيغ ثم نشر (قاسكل) وحده المجلد الثالث في جزئين في (ويسبادن) سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ .

(١) Freiherr von Oppenheim , Der Tell Halaf Leipzig 1931 .

(٢) Max Freiherr von Oppenheim Die Béduinen .

t. I, II (Erich Braeunlich und Werner Caskel Leipzig) 1939 - 1943 .

t. III (W. Caskel) vols (1 - 2) Wiesbaden 1952 - 1953 ,

إن كتاب (البدو) الذي ينقسم إلى خمس مجلدات يتضمن دراسة شاملة ، دقيقة للموضوع حسب تقاليد المستشرقين الألمان . وقد راجع المؤلف ومساعداه معظم المصادر الكتابية عن تطور البدو عبر التاريخ وعن أحوالهم الحاضرة كما سجل (اوبنهايم) مشاهداته وأحاديثه مع البدو أثناء رحلاته المديدة بين القبائل العربية في سورية والعراق . ومع ذلك فإن الكتاب لا يخلو من بعض الأخطاء والنقائص بسبب ضخامة الموضوع وتشعبه وصعوبة الاتصال بجميع القبائل والحصول منها على المعلومات الدقيقة ، الموثوقة ...

الدكتور محمد كامل عياد



مجتمع الهمداني

من خلال مقاماته

بحثٌ يحلل المقامات ويستكشف من
ورائها صورة المجتمع الذي أنشئت فيه

- ٦ -

٦ - خصائصهم وعاداتهم

السذاجة - بين الأصدقاء - التقليد

لكل قوم من الأقسام خصائصهم وعاداتهم ؛ فمنهم من يتصف بالخشونة والصلابة ، ومنهم من يتميز باللين والرقّة ... ويتجلى الكثير من هذه الخصائص والمعادن في أعمال الناس وتصرفاتهم ، وهي إنما جاءت مبعثرة في المقامات ولكننا نستطيع على كل حال أن نرى من خلالها بعض الصفات التي طبعت شخصيات الناس في تلك الفترة وأن نستنتج الكثير من خصائصهم .

السذاجة وسرعة التصديق : مرّ بنا في الحديث عن الوعظ والوعاظ كيف كان بعضهم يخدعون الناس فيخدعون ، ومرّ بنا في الحديث عن الكدية والمكدين كيف كانت الحيلة البسيطة تنطلي عليهم ، مما يعطي فكرة عن سذاجتهم وسرعة تصديقهم ، والحق أن بديع الزمان قد رسم لنا من سذاجة الطبقة العامة في صورة رائعة زاها مائلة أمامنا ، وكأنها من

- ١١٠ -

صور عامتنا نحن في عصرنا الحاضر . إنه يبيّن لنا كيف يخدعهم صاحب الأحرار إذ يزعم لهم أنها تنجني من الفرق ، فسرعان ما ينخدعون ويصدقونه ... ويبيّن لنا كيف يخدعهم مكّد بتعامي فينخدعون ويصدقون .. لقد كان العامة من القوم سذجاً إلى حدّ يسهل معه أن تخدعهم أبسط المظاهر ، فكانت تخدعهم الدمعة في العين ، والكلمة على اللسان ، والزراية في اللبس ، بل إنهم كانوا يخدعون بما هو دون ذلك وأبسط منه ! إن بعضهم يكفي أن تسلّم عليه ليكون فريسة سهلة ولقمة سائغة كذلك الذي سلّم عليه عيسى بن هشام باسم أبي زيد وهو أبو عبيد في المقامة البغدادية المشهورة . نعم إن في هذه المقامة خبث الماكر ومكر الخبيث ولكن فيها صورة رائعة للسذاجة البلاء والطوية النقيّة والرجل الطفل .. وأية سذاجة أو طفولة أوضح من الدموع يذرفها الرجل معترفاً أنه كان ضحية المكر والخداع ، داعياً خصمه إلى الثماتة فيه والسخرية منه ، وتاركاً للناظرين أن يضحكوا منه .. إنها صورة السواديّ حين ممّ بالخروج من المطعم فاعترض الشوّاء طريقه ؛ وقام السوادي إلى حمارة فاعتلق الشوّاء بإزاره ، وقال : أين ثمن ما أكلت ؟ فقال - وبكل بساطة وما زالت الحيلة منطلية عليه حتى هذه اللحظة ! - : أكلته ضيفاً ! فلكمه لكمة ، وثنى عليه بلطمّة . ثم قال الشوّاء : هاك ومتى دعوناك ؟ زن يا أخا القحّة عشرين ، فجعل السوادي يبكي ويحجّ عقده بأسنانه ويقول : كم قلت لذاك القريد أنا أبو عبيد ، وهو يقول : أنت أبو زيد .. (١)

وأطرف من ذلك أن أبا الفتح الاسكندري يخدع الناس بشكل يدعو إلى الضحك لما يبدو من سذاجة القوم وسرعة تصديقهم لكل غريب ! إنه يزعم لهم أن باستطاعته نشر الميت وإعادة الحياة إليه ، فأمنوا به

(١) المقامة البغدادية : ٦٦ .

وصدقوه وسلموا الميت له ، وظلت حياته منطلية عليهم ثلاثة أيام حتى كشفها لهم هو بنفسه ؛ قال ابن هشام « ودخل الدار ينظر إلى الميت وقد شدت عصابته لينقل ، وسخن مائه ليغسل ... فلما رآه الاسكندري أخذ حلقة وجس عرقه فقال : يا قوم اتقوا الله لا تدفنوه فهو حي ! فجمعوا أيديهم في إبطه فقالوا : الأمر على ما ذكر فافعلوا كما أمر . وقام الاسكندري إلى الميت فنزع ثيابه ثم شد له العمام وعلق عليه تماثم ، وألقه الزيت وأخلى له البيت ، وقال : دعوه ولا تردعوه ، وإن سمعتم له أنيناً فلا نجيبوه (١) .. وصدق القوم الخبر وتدقت عطايام على أبي الفتح الذي « خرج من عنده وقد شاع الخبر وانتشر إن الميت قد نشر ، وأخذتنا البار ، من كل دار واتحالت علينا الهدايا من كل جار ، حتى ورم كيسنا فضة وتبرا ، وامتأرحلنا أقطاً وغرا ... (٢) ويحل موعده البعث ويبقى الميت ميتاً ويكشف أبو الفتح حقيقة الأمر إذ جاء .. فحدر التماثم عن يده ، وحل العمام عن جسده ، وقال : أنيموه على وجه فأينم ، ثم قال : أقيموه على رجله فأقيم ، ثم قال : خلّوا عن يديه ، فسقط رأساً ، وطن الاسكندري بفيه وقال : هو ميت كيف أحييه ؟؟ (٣) .

وإذا خدع هؤلاء وهم متأثرون بجهم للميت ورغبتهم في عودته وعدم تصديقهم لوفاته ، فإن هناك آخرين كانوا أكثر سذاجة وبلاهة حين فاجأهم السيل فظنوا - كما أوهمهم الاسكندري - أن البقرة الصفراء والكاعب العذراء ترد عنهم أذى الفناء ، وقد قص علينا ابن هشام قصتهم فقال : « أتينا قرية على شفير واد ، السيل يطرفها والماء يتحيفها ، وأهلها مغتمون لا يملكهم غمض الليل من خشية السيل . فقال الاسكندري : يا قوم أنا أكفيكم هذا الماء ومعرته وأرد عن هذه القرية مضرته ، فأطيعوني

(١ و ٢ و ٣) المقامة الموصلية : ١٠٤ وما بعدها .

ولا تبرموا أمراً دوني . قالوا : وما أمرك ؟ فقال : اذبحوا في مجرى هذا الماء بقرة صفراء واثنوني بجارية عذراء وصلّوا خلقي ركعتين يثن الله عنكم عنان هذا الماء إلى هذه الصحراء ... قالوا : نفعل ذلك ، فذبحوا البقرة وزوجوه الجارية وقام إلى الركعتين يصلّيها (١) .. ثم فرّ هو وصاحبه والقوم سجدوا !

ولن نذكر شيئاً مما كان يلجأ إليه المكذون أو اللصوص فقد سبقت الإشارة إليه وحسبنا ما ذكرنا دليلاً على السذاجة وسرعة التصديق التي تتصف بها الطبقة العامة في كل مكان .

في أحزانهم : ونغني لنطلع على بعض عادات القوم وخصوصاً ما يتصل منها بعقليتهم وتفكيرهم ، لأنه يفسح أمامنا المجال إلى معرفة التشابه بين عاداتهم وعاداتنا وعقليتهم وعقليتنا ، من ذلك ما كان يحدث عندهم في المآتم والأحزان مما يشابه كثيراً ما يحدث اليوم في مآتمنا وأحزاننا . فلقد كان من عاداتهم مثلاً تنظيف البيت بعد ترحيل الميت وكنسه ورشه كما يفعل عامة الناس اليوم ، وقد أشار الهمداني إلى ذلك حين قال « نُبذت خلفه الحصيّات وكنست بعده العرصات (٢) . »

بل إننا لنرى في مآتمهم مشاهد مما نرى في مآتمنا ، ولنسر خلف الهمداني « إلى دار قدمات صاحبها وقامت نوادبها واحتفلت بقوم قد كوى الجزع قلوبهم وشققت الفجيجة جيوبهم ، ونساء قد نشرن شعورهن يضربن صدورهن ، وجددن عقودهن يلطنن خدودهن (٣) ... »

(١) المقامة الموصلية : ١٠٦ .

(٢) المقامة الكوفية : ٣١ .

(٣) المقامة الموصلية : ١٠٣ .

ويبدو أن تلك كانت عادة القوم عامة مما دعا بديع الزمان وهو الحريص على السنة إلى النهي عنها والنص على تجنبها في وصيته فقال : « أوصى إذا جاءه الحق وأشخصه الأمر وجدّ به الجدّ وتوفّاه الموت ألاّ تعقد عليه مناحة ولا يلطم خد ولا يخمش وجه ولا ينشر شعر ولا يمزق ثوب ولا يشق جيب ولا يهال نقع ولا يرفع صوت ولا يدعى ويل ، ولا يسوّد باب ولا يخرق متاع (١) .. »

التقليد في التاريخ : كان انتشار التقليد فيما بين الناس أمراً طبيعياً فهو عدوى سريعة الانتشار في كل مجتمع ، ولقد كان بعض الناس يتخذونه وسيلة للإضحاك والكسب ومنادمة الملوك ، وفي أخبار « مروج الذهب » أنه كان هناك مقلّدون ماهرون وكان الواحد منهم يسمى المحاكية ، وكان التقليد والمحاكاة فنين جديرين بالعناية . وذكروا أنه كان في بغداد رجل يعرف بابن المغازلي يقف على الطريق ويقص على الناس فلا يدع حكاية أعرابي أو نجدي أو بطني أو زطي أو زنجي أو سندي أو تركي أو خادم إلا حكاها ... وفي القرن الرابع الهجري كان أبو الورد من عجائب الدنيا في المطايب والمحاكاة (٢) ..

في المقامات : ولقد كانت المقامات عامة مسرحاً للتقليد إذ نجد أبا الفتح يتمص في كل منها شخصية من الشخصيات يقلّدها ويقوم بكل أدوارها ؛ فهو تارة واعظ تقي ، وتارة شحّاد ، وتارة تاجر ، وتارة مجنون .. ، وهو متقن في كل تلك الحالات حتى ليخدعك عن نفسه بل يخدع صديقه وأقرب الناس إليه .

(١) كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان : ٥٢٦ .

(٢) انظر الحضارة الإسلامية ٢ : ١٩٣ .

إنه في المقامة الوعظية رجل مهيب الشكل أشيب الشعر ينطق بالحكمة ،
 ينطلي أمره حتى على صديقه ابن هشام فيسأله عن شخصه . وهو في المقامة
 الوصيّة تاجر حريص يعرف كيف يكتسب المال ويريد أن يجذو ابنه حذوه
 وأن ينشأ مبراً من داء « الكرم » : يا بني لست آمن عليك النفس
 وسلطانها والشهوة وشيطانها ، فاستعن عليها نهـارك بالصوم وإيالك بالنوم .
 ولا آمن عليك لصين أحدهما الكرم واسم الآخر القرم ، فأياك وإياها ،
 فإن الكرم أسرع في المال من السوس ، وإن القرم أشأم من البسوس ،
 ودعني من قولهم إن الله كريم ، إنها خدعة الصبي عن اللب ، بلى إن الله
 كريم ولكن كرم الله يزيدنا ولا ينقصه وينفمنا ولا يضره . ومن كانت هذه
 حاله فلتكرم خصاله ، فأما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك حتى
 يبريني فخذلان لا أقول عبقرى بل بقري ... أفهمتها يا ابن المشؤومة ! (١) ،

ويمثّل دور الشجّاد الأعمى ، فيخدع الناس بما يتقن من تمثيل العمى
 حتى يستدرّ عطفهم وشفقتهم ، كما يمثّل دور عالم مختلّ يهذي فيتقن ما يمثّل (٢) ،
 ويمثّل دور القاضي التقي ، ودور الرجل الماجن ، بل ها هو ذا في أحد شوارع
 بغداد في « حلقة رجال مزدحمين يلوي الطرب أعناقهم ويشق الضحك أشداقهم ،
 فساقني الحرص إلى ما ساقهم ، فإذا هو قراد يرقص قرده ويضحك من عنده ...
 فلما فرغ القراد من شغله وانتفض المجلس عن أهله ، قمت وقد كساني
 الدهش حلته ووقفت لأرى صورته ، فإذا هو والله أبو الفتح الاسكندري ! (٣) »
 ولا عجب أن يتقن أبو الفتح التقليد فلطالما مارسه ونوع أدواره وهو يقول:
 أنا أبو قلمون في كل لون أكون .. (٤)

- (١) المقامة الوعظية : ١٤٣ .
- (٢) المقامة الحلوانية : ١٨٣ .
- (٣) المقامة الفردية : ١٠١ .
- (٤) المقامة المكفوفة : ٨٦ .

كثرة الأسفار : وما ذكر عن نشاط القوم في القرن الرابع اتساع تجارتهم ، وأنهم كانوا يجوبون الآفاق ويكثرون من الأسفار . وفي كتب التاريخ التي تحدثت عن التجارة في ذلك العصر خير دليل على ذلك النشاط . وقد أشار الهمذاني إلى عادة الناس هذه وجبهم للأسفار فذكر أن بعضهم كان يخرج « يسبح كأنه المسيح فجال خراسان ، الخراب منها وال عمران ، إلى كرمان وسجستان وجيلان إلى طبرستان وإلى عمان ، إلى السند والهند والنوبة والقبط واليمن والحجاز ومكة والطائف (١) ... ونقل قول آخر فقال « وسرت بي الخيل وسلكت في هربي مسالك لم يرضاها السير ولا اهتدت إليها الطير (٢) .. » ومثله من اتهم بجال أصابه فقال « فهمت على وجهي هارباً حتى أتيت البادية .. » ومنهم من يجول حتى يشتهي الأوبة « كالذي بلغت به الغربية باب الأبواب ورضي من الفنيمة بالإياب (٣) . » ونجد في المقامات كثيراً من أسماء المدن والبلاد يتنقل بينها أبطال القصص وأصحاب الأخبار ...

تربية الحمام : وكانت عادة تربية الحمام معروفة عندهم ولكنها — كما هي عندنا — مهنة وضيفة في نظر القوم ، وإنما كان يحترفها الخصيان فكان « من صفاتهم التي يختصون بها ولوعهم بالعبث واللعب بالطير والفتح ، وهم أكثر من يرتاد سوق الطيور (٤) ... » ثم تغيرت الحال وارتقت المهنة حتى عني بتربية الحمام بعض الحكام والأغنياء وخصوصاً بعد أن شاعت عادة السباق بالحمام وسائر أنواع الحيوانات ... وكانوا يجارشون بين الكباش والديوك والكلاب

(١) المقامة الصيمرية : ٢٢٠ .

(٢) المقامة الأذربيجانية : ٤٨ .

(٣) المقامة الحرزية : ١٤٤ .

(٤) الحضارة الإسلامية ٢ : ١١٦ .

« ويحكى عن الخليفة العز أنه سابق بحمامه حمام الوزير أبي الفرج يعقوب فسبق حمامه حمام الخليفة فمظم ذلك على العز (١) ... »

وقد أشار الهمذاني إلى أن بعض اللصوص اتخذ الحمام فكان يرسله إلى البيوت ويلحق به فينال ما وصلت إليه يده من متاع البيت ، فإن فطن إليه أحد من أصحاب الدار زعم أنه لاحق بطيره ليضمه إليه (٢) .

صلاة الأصفهانيين في الدين : ولم يغفل الهمذاني ذكر ما يتصل بالأخلاق والطباع من عادات أهل عصره ، وإن كان حديثه موجزاً تارة ومفصلاً تارة أخرى ؛ وكان من حديثه الموجز ما أشار به إلى خشونة الأصفهانيين وصلابتهم في الدين ؛ وذلك حين همّ بقطع الصلاة ليلحق بالقافلة .. قال « وتقدم الإمام إلى المحراب فقرأ فاتحة الكتاب بقراءة حمزة مدّة وهمزة ، وبني النعم المقيم المقعد من فوت القافلة والبعث عن الراحلة ، وأتبع الفاتحة الواقعة ، وأنا أتصلى نار الصبر وأتصلب وأتقلّسى على جمر الغيظ وأتقلب وليس إلا السكوت والصبر أو الكلام والقبر ، لما عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام (٣) ... »

بين الأصدقاء : وكان حديثه مفصلاً حين ذكر لنا بعض ما يقع بين الأصدقاء ، وكيف يَحْتال الرفاق بعضهم على بعض مما نرى الكثير من أمثاله بين الأصدقاء اليوم ، فكم من زمرة من الرفاق اجتمعوا في دار واحد منهم وعزموا على ألا يخرجوا قبل تناول المشاء وتحقق ما أرادوا ، ولكن المشاء كان مجموعاً من دورهم بدون علمهم ..! أو كان مشترياً بثمن أحذيتهم التي باعها خادم صاحب الدار واشترى لهم الطعام بثمنها ...

(١) الحضارة الإسلامية ١٨٩ .

(٢) المقامة الرصافية : ١٦٨ .

(٣) المقامة الأصفهانية : ٥٧ .

ومن القصص الجميلة المتصلة بالأخلاق ومساكيد الأصدقاء ما نقله لنا عن محمد بن إسحاق المعروف بأبي العنبر الصيمري إذ قال « إن مما نزل بي من إخواني الذين اصطفيتهم وانتخبتهم وادخرتهم للشدائد ما فيه عظة وعبرة وأدب لمن اعتبر واتمظ وتأدب .. » ويذكر بعد ذلك أنه كان غنياً جواداً فأحاطه رفاقه بالتجلة والتعظيم ، وأداموا وصله فما كان ينقطع عن مجلسه منهم أحد ، وكان في نظرهم « أعقل من عبد الله بن عباس ، وأظرف من أبي نواس ، وأسخي من حاتم ، وأشجع من عمرو ، وأبلغ من سحبان وائل ، وأدهى من قصير وأشعر من جرير ، وأعذب من ماء الفرات وأطيب من العافية ... » كل ذلك لبذله ومروءته وإتلافه لذخيره ... ثم تتغير الأيام وتميل عنه النعمة فاذا هو وقد « خفّ المتاع وانحطّ الشراع وفرغ الجراب فتبادر القوم الباب ، لأنهم يبعون المال لا صاحبه ، فانفضوا لما أحسّوا بالقصة وصارت في قلوبهم غصة ، ويقول : ودعوني برصة ، وانمشوا للفرار كرمية الشرار ، وأخذتهم الضجرة فانسأوا قطرة قطرة ، وتفروا يئسرة ويسرة وبقيت على الآجرة قد أورثوني الحمرة واشتملت منهم على العبرة لا أساوي بكرة ، وحيداً فريداً ، كالبوم الموسوم بالشوم أقم وأقوم كأن الذي كنت فيه لم يكن ، ! ! ولكنه لم ييأس وإن رفضه الندماء والإخوان القدماء ، وإنما ينشط للعمل ويطوف البلاد ، ويسمفه الجدد فيعود من أهل اليسار ويكثر لديه المال ويعود إليه المنافقون . يقول : « فلما قدمت بغداد ووجد القوم خبري ومارزقتسه في سفري سرّوا بمقدمي وصاروا بأجمعهم إليّ يشكون ما عندهم من الوحشة لفقدي وما نالهم لبعدي ، وشكوا شدة الشوق ورزء التّوق ، وجعل كل واحد منهم يعتذر بما فعل ويظهر الندم على ما صنع ، فأوهمتهم أنني قد صفحت عنهم ولم أظهر لهم أثر الموجدة عليهم بما تقدّم ، فطابت نفوسهم وسكنت جوارحهم .. » وهنا يكون الشرك قد نصب والأمر قد دبر ، فبينما كانوا ذات ليلة عند أبي العنبر كعادتهم يأكلون ويشربون إذا

هو ، وقد أراد بهم ما أراد ، يشربهم حتى يسكرهم ويفقدهم الوعي « فما مضت ساعة إلا وهم من السكر أموات لا يعقلون ، ووافانا غلمانهم عند الغروب كل واحد منهم بدابة أو حمار أو بغلة ، فمرقتهم أنهم عندي الليلة باتون فانصرفوا ، ووجهت إلى بلال المزين فأحضرتة ، وقدمت إليه طعاماً وسقيته من الشراب القطريلي فشرب حتى ثمل وجعلت في فيه دينارين أحمرين وقلت : شأنك والقوم ، فحلق في ساعة واحدة خمس عشرة لحية ، فصار القوم جرداً مُرداً كأهل الجنة ، وجعلت لحية كل واحد منهم مصرورة في ثوبه ومعه رقعة مكتوب فيها : من أضمر لصديقه الغدر وترك الوفاء كان هذا مكافاته والجزاء ، وجعلتها في جيبه وشددناهم في الصننن ووافى الجمالون عشاء الآخرة فحملوم بكرة خامرة فحصلوا في منازلهم ، فلما أصبحوا رأوا في نفوسهم همماً عظيماً لا يخرج منهم تاجر إلى دكانه ولا كاتب إلى ديوانه ولا يظهر لإخوانه ... » (١) .

وهكذا اتقم منهم وأطاح بلحامهم فحرمهم من الظهور أمام الناس في عصر يعظم أهله اللّحي .

أما نحن فقد رأينا من خلال القصة صورة من أخلاق الناس الفاسدة إذ يقبلون على من تقبل عليه الدنيا ويدبرون عن تدير عنه .

ومما يتصل بأخلاقهم ما وصف به الحمذاني بعض قضائهم ، فقال على لسان بعض المصلّين : « هذا سوس لا يقع إلا في صوف الأيتام ، وجراد لا يسقط إلا على الزرع الحرام ، ولصّ لا ينقب إلا خزانة الأوقاف ، وكردى لا يغير إلا على الضعاف ، وذئب لا يفترس عباد الله إلا بين الركوع والسجود ، ومحارب لا ينهب مال الله إلا بين العهود والشهود . وقد لبس

(١) القامة الصيربية : ٢١٥ .

دينته وخلع دينيته ، وسوى طيلسانه وحرّف يده ولسانه ، وقصر سباله وأطال حباله ، وأبدى شقاشقه وغطى مخارقه ، وبيض لحيته وسود صحيفته ، وأظهر ورعه وستر طمعه ... (١) .

وكذلك ما حكاه في المقامة الحمزية عن شيخ كان يظهر النسك في النهار وبماقر الحمرة في الليل (٢) .

وحسبنا في الحديث عن أخلاق القوم أن موضوعات المقامات استقيت من المجتمع وطباع أهله ، وأنها كانت إلى حد بعيد صورة لبعض أفراد ذلك المجتمع الذي ساءت فيه أوضاع الحكم وكثر فيه الفقر والعوز فلم يكن أمام الناس بد من كسب القوت عن أي طريق .

٧ - مناصب الدولة وأخبار الملوك

من وظائفهم : حدثنا التاريخ عن نشأة الدواوين في البلاد الإسلامية وعن تنوعها وتفرّعها واختصاص كل منها ، وبأبي الهمداني إلا أن يشارك في هذا الحديث ولو على سبيل التعداد فيقول « حدثنا عيسى بن هشام قال : وليت بعض الولايات من بلاد الشام ، ووردها سعد بن بدر أخو فزارة وقد ولي الوزارة ، وأحمد بن الوليد على عمل البريد ، وخلف بن سالم على عمل المظالم ، وبمض بني ثوابة وقد ولي الكتابة ، وجعل عمل الزمام إلى رجل من أهل الشام (٣) .

من عادات الملوك : ويحدثنا كذلك عن الملوك والوزراء وكيف كانوا يجودون بالأعطيات والهبات ، فهذا سيف الدولة يهب الفرس لمن يحسن وصفه ،

(١) المقامة النيسابورية : ٢٠٧ .

(٢) المقامة الحمزية : ٢٤٤ .

(٣) المقامة التميمية : ٢٤١ .

قال ابن هشام : « حضرنا مجلس سيف الدولة بن حمدان يوماً وقد عرض عليه فرس متى ما ترق العين فيه تسهل ، فلحظته الجماعة ، وقال سيف الدولة : أيكم أحسن صفته جملة صلته (١) ... وهذا الأمير خلف والي سجستان بعدة أبو الفتح أكرم الناس على ما جاء في المقامة الملوكية إذ سأل أبو الفتح عيسى بن هشام عن أكرم الملوك ، قال ابن هشام : « فذكرت ملوك الشام ومن بها من الكرام ، وملوك العراق ومن بها من الأشراف وأمراء الأطراف ، وسقت الذكر إلى ملوك مصر فرويت ما رأيت ، وحدثته بعوارف ملوك اليمن ولطائف ملوك الطائف ، وختمت مدح الجملة بذكر سيف الدولة ... » (٢) فإذا هو بالامسكندري يقول شعراً يفضل فيه خلفاً على الجميع ، ومنه قوله :
من أبصر الدرلم يعدل به حجراً ومن رأى خلفاً لم يذكر البشر

وخلف هذا رداً اسمه ثانية في المقامة الناجية حين دُعي أبو الفتح ليقبى عند جماعة من أهل الفضل فقال : « ما أختار عليكم صحباً ولقد وجدت فناءكم رجياً ، ولكن أمطاركم ماء والماء لا يروي العطاش ، قلنا : فأى الأمطار يرويك ؟ قال : مطر خلفي (٣) ... »

وقد رأينا أن الهمداني زاد في مقاماته ست مقامات خصها بمديح خلف ابن أحمد حين نزل عنده (٤) .

على أنه لا بد لنا من الإشارة هنا إلى أن هذه الأخبار الهمدانية لا تتصف بالصدق أو الواقعية بل هي في كثير من الأحيان بنات الخيال الخصب ... إنه مثلاً لم يعاصر سيف الدولة إذ ولد هو سنة ٣٥٨ هـ على

(١) المقامة الهداية : ١٥٨ .

(٢) المقامة الملوكية : ٢٣٥ .

(٣) المقامة الناجية : ٢٢ .

(٤) انظر ما سبق في ص ١٣٨ مجلد ٤٣ من هذا البحث .

حين مات سيف الدولة سنة ٣٥٦ هـ ومع ذلك فقد أحضر عيسى بن هشام مجلسه وأسمعه حديثه ! على أن هذا لا يطمئن في مقاماته ، فهو لم يكتبها مؤرخاً وليس من غرضها وصف الواقع بأمانة وصدق ، وحسبه أنه كان يستلهم الواقع ثم يصوره بالصور الأدبية التي اختارها له ..

الخاتمة

حول وضوح الصورة وصدقها

لسنا نستطيع أن نزعم أن هذه الصورة التي قدمتها لنا المقامات عن المجتمع الإسلامي في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة كانت صورة واضحة أو صادقة .

أما عدم الوضوح فلأنها أهملت الكثير من جوانب الحياة ؛ فهي مثلاً لم تتعرض للمرأة مع أن المرأة كانت في ذلك العصر قد دخلت حياة المجتمع وتغلغت فيها ، وكانت لها آثارها في الدولة وأمورها ، وفي الحياة ورفاهها ولها... إنه ليس في المقامات ذكر للمرأة إلا ما جاء في المقامة الخيرية عن صاحبة الخانة ، وهذا نقص لا تكمل الصورة معه .

ولم تتعرض المقامات كذلك لما كان يسود الحياة من حرية أو عبودية ، وما كان في حياة الحكام وتصرفات الملوك من عدل أو استبداد ، مع أن هذا كان ممكناً في كثير من المواضع التي دارت الأحاديث فيها على لسان الوعظاء . على أننا لن نعمد إلى تعداد ما أنقصه الهمداني ولكننا أردنا أن تنبه على أنه ما زال ينقصنا الكثير من جوانب الحياة حتى تكمل الصورة وتصبح .

وأما عدم الصدق في هذه الصورة فأمر لا مجال للبحث فيه ، إذ أن المقامات لم تكتب أصلاً لوصف واقع أو تأريخ عصر ، وليس يهـمها أن تتصل بالصدق من بعيد أو قريب ، كل ما يهـمها إنما هو المتعة في الموضوع ، وإظهار البراعة اللغوية في الأ-لوب ، وقد حققت ذلك بنجاح .

نعم إن في المقامات معلومات كثيرة ، وإن كتب التاريخ كثيراً ما تستقي من تلك المعلومات ومن يقرأ كتاب « الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري » يجد أن مؤلفه كثيراً ما يؤيد رأيه بخبر من أخبار المقامات ، وهذا أمر يوجب التحفظ والحذر ؛ إذ ليس كل خبر أدبي بصالح ليكون مصدراً للتاريخ ، وخاصة إذا كان صاحبه كصاحبنا بديع الزمان .

إن الهمداني يروي للمتعة ، وقد ينجح به الخيال أو تدفعه الضرورة اللغوية إلى إتمام جملة يتخلى من أجلها عن الواقع ... وقد يكون بمد ذلك متأثراً برأي خاص أو مذهب معين ، وما أحسب الهمداني إلا كذلك حين تحدث عن الجاحظ ، ولئن زعم أنه يأخذ عليه تقصيره في ميدان الشعر ، إن الحقيقة أنه تحامل عليه لاعتزاله وهو الذي بكره المعتزلة ويزدري آراءهم ... وكذلك كان متأثراً بهواه حين هاجم الخوارزمي وزعم أن عدم إكرامه له هو السبب في ذلك الجفاء كله ..

وهكذا فلا بد أن يكون في الصورة الأدبية أثر ممن صورها ؛ إنه يصور ما يشاء ويفعل ما يشاء ، ويزيد منها أو ينقص تبعاً لهواه ورأيه ، ومن هنا كان لا بد من الحذر .. ولا بد - في غير الفن - من إبعاد الأثر الفردي للكاتب وإلا كانت لكل مجتمع صور بمدد الكتاب الذين صوروه .
إننا في حاجة إلى ذكر كثير مما أهملته المقامات لتبلغ الصورة حدّ الوضوح ، وفي حاجة إلى كثير من الحذف والتشذيب لتبلغ الصورة مرتبة الصدق ، وفي حاجة إلى معرفة النوازع النفسية للكاتب حتى نجرد كتابته

من آثاره الخاصة فتبلغ الصورة مرتبة التجرد والحياد العلمي ، ولسنا نزيد من ذلك إلى الخط من قيمة المقامات في هذا المجال ، إذ حسب موضوعنا أنه يدل على إمكان الاعتماد على الأدب في استنتاج بعض مظاهر الحياة الاجتماعية . وليس هذا بغريب أو جديد ، نتحن كثيراً ما نسمعهم يقولون ، ونقول معهم ، إن الجاحظ خير مصوّر لعصره ، فهل نعني بذلك أنه مؤرخ وليس بأديب ؟ لسنا نزيد ذلك حتماً ولكننا نزيد أن ما أوتيته هذا الكاتب من ذكاء ، وقوة ملاحظة ، واهتمام بتصوير الجزئيات ، وطواعية اللغة لقلمه ... كل ذلك مهّد له الطريق إلى التصوير الجيّد لما رأى وعاصر . . ولا شك أن هذا الاعتماد على الأدب يصبح أقوى حين يروي الأديب الخبر أو القصة بسندها كما في الأغاني مثلاً أو بعض كتب الجاحظ . ومهما يكن من أمر فنحن لا يسعنا إلا الاعتراف بأن الأدب العربي حفظ لنا الكثير من أخبار المجتمعات وصورها وخاصة تلك التي غذته فنشأ فيها وتحدث عنها ، ولا نستطيع أن نتصور أن « حيوان » الجاحظ و « بخلاءه » و « أغاني » الأصمغاني و « عقد » ابن عبد ربه لا تعطينا فكرة عن المجتمع الذي أنشئت فيه أو تحدثت عنه .

تعلق على الصورة المستقاة من المقامات : وأما الهمذاني فشأنه مختلف عن هؤلاء جميعاً ؛ إنه قيّد نفسه بأغلال الصنعة ورزح تحت عبء الأسلوب . . بل هو مختلف عنهم لأنه ما كان يقصد إلى الموضوع وإنما كان يعنيه الأسلوب ، ومن هنا نستطيع القول إنه كان ماهراً حين استطاع أن يوحى لنا ببعض صور مجتمعه مع أنه لم يقصد إلى ذلك .

ونستطيع القول أيضاً : إنه إذا استطاع بعض الأدباء أن يصوروا عصورهم أو مجتمعاتهم في موضوعات أديبهم فإن الهمذاني صوّر مجتمعه في أسلوبه ؛ وليس ذلك عجباً ؛ فلقد عاش الهمذاني في عصر كان الناس فيه

يهتمون بالزخرفة والمظهر؟ ألم نسمع أنهم كانوا يبالبغون في زخرفة واجهات أبينتهم؟ فكذلك كانت زخرفة الهمداني اللفظية لبني المقامات صورة عن زخرفة عصره. وكانت مقاماته صورة لعناية الناس بالزخرفة والتزيين، وهذا مادعا الدكتور شوقي ضيف إلى القول « إن المقامات كانت أشبه بواجهة أحد المساجد في ذلك العصر » (١).

وهكذا كان في أسلوب المقامات صورة لظاهرة عرفها مجتمع الهمداني، كما كانت في موضوعاتها صور لجوانب أخرى من ذلك المجتمع.

ثم إن الهمداني يختلف عمن ذكرنا من الأدباء لأنه مصوّر هزلي، ولأن صورته في معظم الأحيان كانت تضحكاً لئيب من العيوب المضحكة في مجتمعه.. وهذا يدعو إلى التساؤل: ما دامت هذه الصورة الاجتماعية مستقاة من مقامات الهمداني هذه الفكاهة الطريفة فهل هي صورة هزلية تشبه الواقع أو تقرّب به؟ أي نوع هذه المرآة الهمدانية التي عكست لنا تلك الصورة؟ هل هي من المرايا التي يقف الإنسان أمامها فإذا هو ذو شكل مضحك، ربما لايت إلى الحقيقة بصلة، وربما كانت صلتها بحقيقة صلة الصورة الهزلية (Caricaturé) بصاحبها؟ لقد أصبح العيب الصغير فيه كبيراً واضحاً مضحكاً في صورته، ومن يدخل غرف الإضحك في أحد المعارض الدولية يعرف مدى قدرة المرآة على تغيير معالم الخيال!

وبعد فهل كان بديع الزمان مصوّراً هزلياً لمجتمعه؟ وهل كانت مقاماته « مرايا الضحك » لتلك الفترة من الزمن؟ لست أدري ولكن الذي يبدو أن هذا الخيال المضحك فيه ظل من الحقيقة إن لم يكن فيه الكثير منها، وأن بديع الزمان صوّر خلال تصويره الهزلي بعض المعالم الجديّة لتلك البيئة التي عاش فيها. إن هذه المقامات - وإن لم تكن مرآة صادقة مستوية

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي: ١٢٠.

واضحة للمجتمع - فيها الكثير من معالم المجتمع القريبة من الاستواء والوضوح ، وإن كان فيها شيء قليل أو كثير من الخيال فهو الخيال الذي يعتمد بأساسه على الواقع فلا ينكره ولا يغيّره بل يتخذ منه محوراً يحوم حوله ولا يخرج عن نطاقه إلا قليلاً .

ومها يكن فنحن لم نكن ننتظر رؤية صورة صادقة وواضحة للمجتمع ، وذلك لأن الوضوح والكمال لا يمكن الوصول إليها من خلال نصوص يسيرة لكاتب واحد ، ونحن إذا أخذنا من المقامات بعض عناصر الصورة فذلك حسبنا ، إذ أننا أخذنا جزءاً واحداً من إنتاج أديب واحد . والحق أن استكمال الصورة يقتضي إضافة أدب العصر بجميع عناصره ومنتجيه ، ونحن لم نعد أدب الهمداني بل المقامات وحدها من ذلك الأدب مع أن في رسائله بديع الزمان أيضاً كثيراً من الموضوعات التي تتصل ببحثنا وتقوم على وصف المجتمع ، لأن بديع الزمان لم يقصر رسائله على الموضوعات الإخوانية القائمة على المديح أو الاعتذار أو العتاب ، وإنما تجاوز بها ذلك فتحدث فيها عن كثير من الشؤون العامة ؛ إنه يصف في بعض رسائله الحكام ، ويشكو من ظلم الولاة والقضاة ، ويشور في بعضها لارتفاع الضرائب أو لسوء جباية الخراج .. ويصف في بعض آخر منها أخلاق التجار في عصره ...

وبعد فإن ما حصلنا عليه يكفي للدلالة على قدرة الأدب على الاحتفاظ بصور المجتمعات التي ينشأ فيها .. وأما إذا أردنا الوضوح والكمال فعلينا أن نحيط بأدب ذلك العصر ونقف منه موقفنا من المقامات لتكون الصورة لدينا أقرب إلى الصدق والوضوح والكمال .

الدكتور عازد المبارك

(انتهى)



ملحق

وصف الطبيعة في شعر الصنوبري

- ٣ -
(١)

قويقٌ إذا شمّ ريحَ الشتاءِ ، أظهر تيهياً وكبراً عجيباً
وناسب دجلة والنيل والفرات بهاءً وحسناً وطيباً
وإن أقبل الصيف أبصرته ذليلاً حقيراً حزيناً كثيباً
إذا ما الضفادع نادينه قويق قويق أبي أن يجيبا
عن ابن الشحنة ، (الدرر المنتخب) ، ص ١٣٩ .

(٢)

والعَوَّجانُ الذي كَلِفتُ به قد سُوي الحسنُ فيه مُذْ عَوَّجُ
ما أخطأ الأيَمَ في تعَوَّجه شيئاً إذا ما استقام أو عَرَّجُ
تُدَرِّجُ الريحُ متنه فترى جوشنَ ماءٍ عليه قد درَّجُ
إنْ أعنقتُ بالجنوبِ أعنقَ في لطفٍ ، وإن هملجتُ به هملجُ
من أين طافتُ شمسُ النهارِ به حسبتُ شمساً من جوفه تخرُّجُ ...
عن النويري ، (نهاية الأرب) ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

- ١٢٧ -

(٣)

• ابالُ أعلى قويق ينشر من وشي الربيع الجديد ما أدرجُ
 كأنما اختيرت الفصوص له بين عميق وبين فيرُوزَجُ
 أما ترى البيعتين أفردتا بمفرد الأقحوان والمزوج
 أثوابه المزن كيفما اتصلت وناره البرق كيفما أجب

عن الطباخ ، (الروضيات) ، ص ٣١ .

(٤)

وقال يصف تساقط الثلج :

الجو بين مُضْمَخٍ ومضْرَجٍ والروض بين مزخرفٍ ومدبجٍ
 والثلج يهطل كالنثار فقم بنا نلهو برَبَّةٍ كرمةٍ لم تمزجٍ
 ضحك النهار وبان حسن شقائق وزهت غصون الورد بين بنفسجٍ
 فكان يومك من غلالة فضةٍ والنور من ذهبٍ على فيرُوزَجٍ

عن الطباخ ، (الروضيات) ، ص ٧٢ .

(٥)

وقال يصف التفتح :

فتناولتُ منه صادقة الريح تسمى صديقة الأرواح
 وشحتها يدها من خالص التبر بسطر يحول جوال الوشاح

كُسِيَتْ صَبْغَةَ الْمَلَاةِ لَمَّا صُبِغَتْ صَبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَاةِ

عن النويري ، (نهاية الأرب) ، ج ١١ ، ص ١٦٦ .

(٦)

وصفُ الديك في الفجر

مفرد الليل ما يألوك تغريدا مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ومد للصوت ، لما مده ، الجيدا
كلابسٍ مُطْرَفًا مرخ ذوائبه تضاحك البيض من أطرافه السوداء
حالي المقلد لو قيست فلادته بالورد قصر عنها الورد توريدا
ران بنفسي عقيق يدركان له من حدة فيها ما ليس محدودا
تقولُ هذا عقيد الملك منتسبا في آل كسرى عليه التاج معقودا
أو فارسٍ شدَّ مهازيه حين رأى لواء قائده للحرب معقودا

عن النويري ، (نهاية الأرب) ، ج ١٠ ، ص ٢٨٥ .

(٧)

وقال يصف البهار ، وهو الأقحوان الأصفر :

وروضة لا يزال يتقسم النوار فيها ابتسام مسرور
كأنما أوجه البهار بها وقد بدت ، أوجه الدنانير

عن النويري ، (نهاية الأرب) ، ج ١١ ، ص ٢٨٥ . م (٩)

(٨)

السوسن

انظر إلى السوسن في منبته فإنه نبتٌ عجيب المنظرُ
كأنه ملاءقٌ من فضة قد ^(١)خطٌ فيها نقطٌ من عنبر

عن النوبري ، (نهاية الأرب) ، ج ١١ ، ص ١٧٦ .

(٩)

وصف فصول السنة وتبجيل الربيع

إن كان في الصيف ريحانٌ وفاكةٌ فالأرضُ مُستوقدٌ والجوُّ تنورُ
وإن يكن في الخريف النخلٌ مخترفاً فالأرضُ محسورة والجوُّ مأسورُ
وإن يكن في الشتاء الغيثُ متصلاً فالأرضُ عريانة والجوُّ مقررُ
ما الدهرُ إلا الربيعُ المستنير إذا جاء الربيعُ أتاك النورُ والنورُ
فالأرضُ يا قوتة والجوُّ لؤلؤة والنبتُ فيروزجٌ والماءُ بلورُ
ما يعدم النبتُ كاساً من سحائبه فالنبتُ ضربانٍ سكرانٌ ومخمورُ
فيه لنا الوردُ منصورٌ مورده بين المجانسِ والمنثورِ منشورُ
ونرجسٌ ساحر الأَبصار ليس لما كانت له من عمى الأَبصار مسحورُ

(١) هذا الشطر ورد في الأصل مختلف الوزن مع البيت السابق هكذا :
قد خط فيها نقط العنبر ، وقد رجعنا إلى الصفحة التي أشار إليها
المقال فلم نجد البيتين .

هذا البنفسج هذا الياسمين وذا النسرين مُدَّ قَرُبًا فالحسنُ مشهورٌ
تظَلَّ تَنَشَّرُ فيه السحبُ لؤلؤها فالأرضُ ضاحكة والطيرُ مسرورٌ
حيث ألفتَ فقمرِيٌّ وفاختةٌ يغنيانِ وشفنينٌ^(١) وزرزورٌ
إذا الهزاران فيه صوتًا فهما بحُسنِ صوتها عودٌ وطنبورٌ
تطيب فيه الصحارى للمقيم بها كما تطيب له من غيره الدورُ
من شَمَّ رِيحَ تحيَّاتِ الربيعِ يَقلُّ: «لا المسكُ مُسكٌ ولا الكافورُ كافورًا»
عن الحافظ ابن عساكر ، (التاريخ الكبير) ، ص ٤٥٩ .

(١٠)

وقال يصف معركة بين الرياحين :

خجل الوردُ حين لاحظَه النرجسُ من حسنه وغارَ البهارُ
فعلتَ ذاك حمرةٌ ، وعلتَ ذا صفرةٌ ، واعترى البهارَ اصفرارُ
وغدا الاقحوان يضحكُ عجباً عن ثنايا لثامُنٍ نُضارُ
ثم نمَّ النمامُ واستمع السوسنُ لَمَّا اذيعت الأسرارُ
عندها أبرز الشقيقُ خدوداً صار فيها من لطمه آثارُ
سُكبتُ فوقها دموعٌ من الطلِّ كما تُسكَبُ الدموعُ الغزارُ
^(٢) فآكسى البنفسج الغصنَ اثوابَ حدادٍ وخانها الاصطبارُ

(١) الشفنين : نوع من الحمام أو هو الحمام (المجلة) .

(٢) البيت مضطرب الوزن وقد ورد كذلك في الوافي بالوفيات ، ويزى أن

تكون الكلمة : فكساها (المجلة) .

وأضرَّ السقام بالياسمين الغضَّ حتى أذى به الاضرارُ
ثم نادى الخيري في سائر الزهر فوافاهُ جحفلٌ جرَّارُ
فاستجاشوا على محاربة النرجس بالجحفل الذي لا يُبارُ
فاتوا في جواشنٍ سابغاتٍ تحت سُجفٍ من العجاج يثارُ
ثم كما رأيتُ ذا النرجس الغضَّ ضعيفاً ما إن لديه انتصارُ
لم أزلُ أعملُ التلطُّفَ للوردِ حذاراً أن يُغلبَ النشوارُ
فجمعناهم لدى مجلسٍ فيه تُغني الأطيَّارُ والأوتارُ
لو ترى ذا وذا لقلتُ: حدودٌ تُدمنُ اللحظَ نحوها الأبصارُ

عن ابن شاعر الكتيبي ، (الوافي بالوفيات) ، ج ١ ، ص ١١٢ .

(١١)

وصف النرجس في منابته

أرأيت أحسنَ من عيون النرجسِ أم من تلا حظهنَّ وسط المجلسِ^(١)
دُررٌ تشققُ عن يواقيتِ عليّ قضب الزبرجدِ فوق بسطِ السندسِ^(٢)
أجفانُ كافورٍ خفقنَ بأعينٍ من زعفرانِ ناعماتِ الملمسِ^(٣)

تخریجها : (١) عن (الروضيات) ، ص ٢٠ ؛ النوبري ، ج ١١ ، ص ٢٣١ ؛

الكتيبي ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٢) (الروضيات) ، ص ٢٠ ؛ الكتيبي ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٣) (الروضيات) ، ص ٢٠ ، الكتيبي ، ج ١ ، ص ١١١ .

- وكأنها أقمارٌ ليلٍ أهدقت بشموسٍ أفقٍ فوق غصنٍ أمّلس^(١)
 مغرورقاتٌ من ترقُّرقٍ طَلَّها ترنو بعين الناظرِ المتفرّس^(٢)
 وإذا تشقَّها تنفّسٍ ناشقٌ^٣ عن مثل ريح المسكِ أيّ تنفّس^(٣)
 وحكى تداني بعضها من بعضها يوماً، تداني مؤنسٍ من مؤنس^(٤)
 وإذا نعتت من المدام رأيتها ترنو إليك بأعينٍ لم تنعس^(٥)

(١) و (٢) عن النوبري ، ج ١١ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٣) و (٤) و (٥) عن النوبري ، ج ١١ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(١٢)

وعندنا نرجسٌ أنيقٌ تحيا بأنفاسه النفوسُ
 كأن أجفانه بدورٌ كأن أحداقه شمسُ
 عن السيوطي ، (حُسنُ المحاضرة) ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .

(١٣)

إني طربتُ إلى زيتونٍ بطيَّاسٍ بالصالحية ذاتِ الوردِ والأسِ
 من يئسَ عهدهما يوماً فليست له وإن تطاولتِ الأيام بالناسي
 ياموطناً كان من خير الموطن لي لما خلوتُ به ما بين جلاسي
 وقائل لي أفقٌ يوماً فقلتُ له من سكرة الحبِّ أم من سكرة الكاسِ
 لأشربُ الكأسِ إلامن يدي رشاً مهفّف كقضيبي البان مياسِ
 موزد الخدِّ في قمصٍ موردةٍ له من الأسِ الكليلِ على الراسِ

قل للذي لام فيه هل ترى خلفاً يأملح الروض، بل يأملح الناس^(١)
وصف الرياض كفاني أن أم على وصف الطلول فهل في ذلك من باس^(٢)

(١) عن ياقوت الحموي ، (معجم البلدان) ، ج ١ ، ص ٤٥٠ .

(٢) عن الطباخ ، (الروضيات) ، ص ٢٦ .

(١٤)

وصف الشقيق

كم خدودٍ مصونةٍ من شقيقٍ لم تُبدلْ لِلشَّمِ أو للعضاض
إِعْتَرَضَ نَاطِرَ الشَّقِيقِ فِيهِ طَرَفٌ مَا يَمَلُّهَا ذُو اعْتِرَاضِ
جُمِعَ سُرْحَتٌ بِلَا مُشْطٍ أَوْ طَرَّرَ قَصَّصَتِ بِلَا مَقْرَاضِ
حُمْرَةٌ فَوْقَ خَضْرَاءٍ وَسَوَادٍ بَيْنَ هَذَيْنِ مُعْلَمٌ بِبِيَاضِ

النويري ، (نهاية الأرب) ، ج ١١ ، ص ٢٨٣ .

(١٥)

شَقِيْقَةٌ شَقَّ عَلَى الْوَرْدِ مَا قَدْ لَبَسَتْ مِنْ كَثْرَةِ الصَّبْغِ
كَأَنَّهَا فِي حَسْنِهَا وَجَنَّةٌ يَلُوحُ مِنْهَا طَرَفُ الصَّدْعِ

النويري ، (نهاية الأرب) ، ج ١١ ، ص ٢٨٤ .

(١٦)

وجوه شقائق تبدو وتخفى على قُضْبٍ تَمِيسٍ^(١) بهنَّ ضَعْفًا
 تراها كالعداري مسيلات عليها من عَمِيمٍ^(٢) النبتِ سَجْفًا
 تنازعت الحدود الحمرُ حُسْنًا فما إن أخطأتْ منهنَّ حَرْفًا
 إذا طلعتْ أرتك الشرجُ تذكى وإنْ غرَبَتْ أرتك السرجُ تطفأ
 تُخَالُ إذا هي أعتدتْ قواماً زجاجاتٌ مُلَمَّنَ الرَّاحِ صِرْفًا
 يزيدُ بهنَّ روضُ الحزنِ حُسْنًا إذا ما زَهْرُهُنَّ بهنَّ حَفًّا ...
 عن النويري (نهاية الأرب) ج ١١ ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ . وعن الطباخ ،
 (الروضيات) ، ص ٥٦ .

(١٧)

أضعف قلبي النرجسُ المضعفُ ولا عجبٌ إن صبا مُدْتَفٍ
 كأنه بين رباحيننا^(٣) عشاريٍّ ضمَّها مصحفُ عن الطواط (مباهج الفكر) ص ١٠٣ .

(١٨)

مُفاضلة بين الورد والنرجس
 زعم الورد أنه هو أبهى^(٤) من جميع الأزهار^(٥) والريحان

(١) في النويري ج ١١ ، ص ٢٨٣ : تميد (الجملة) .

(٢) في رواية أخرى : جميم ، وهو النبت الكثير ، وهو الأرجح (الجملة) .

(٣) يلاحظ اضطراب الوزن في هذا الشطر وزجح أن يكون العجز :

عشاريٍّ قد ضمَّها مصحف ، بزيادة (قد) . (الجملة) .

(٤) في شعر الطبيعة لسيد نوفل ص ٢٠٨ : أزهى (الجملة) .

(٥) الروضيات للطباخ : الأنوار (الجملة) .

فأجابته أعين النرجس الغضُّ بذلٍ من قولها وهوان
 أيما أحسن؛ التورْدُ أم مقلدة ريم مريضة الأجفان
 أم فماذا يرجو بحمرته^(١) الور إذا لم تكن له عينان
 فزها الورد ثم قال مجيباً بقياس مستحسن ويبان
 إن وردَ الحدود أحسن من عين بها صفرة^(٢) من^(٣) اليرقان

(١٩) (٣)

وإلى الرقتين أطوي قرى البيد بمطوية القرا مدعان
 حبذا الكرخ، حبذا العمر، لابل حبذا الدير حبذا السروتان
 قد تجلى الربيع في حلال الزهر وصاغ الحمام حلي الأغاني
 زينت أوجه الرياض فأضحت وهي تزهى على وجوه الحسان^(٤)
 ألبستها يد الربيع من الألوان بُرداً كالأحمي اليماني
 يا خليلي ها تم ما علمتاني عاطياني الصهباء لا تدراني
 أبعدا الماء، أبعدا الماء، قوما، أدنيا ، أدنيا بنات الدنان

(١) في المحاضرات للراغب الأصفهاني ج ٢ ص ٢٥٦ الشطرة الأولى :

أم فماذا يرجو لمحمرّة الخد

(٢) أضيفت هذه الكلمة ليصح الوزن (الجملة) .

(٣) قد تكون هذه الأبيات تنمة الأبيات السابقة (الجملة) .

(٤) هذا البيت عن الطباخ (الروضيات) ص ٣٠ .

سقياني من كل لونٍ من الراح على كل هذه الألوان
أخضر اللون كالزمرّد في أحمر صافي الأديم كالأرجوان
وأقح كاللؤلؤ الرطب قد فصل بين العقيق بالمرجان
وبهار مثل الدنانير محفوف بزهر الخيري والحوذان
وكانّ النعمان حلّ عليها حلاًّ من شقائق النعمان^(١)

(١) الشابشي (الديارات) ص ١٤٤ .

(٢٠)

وقال يصف موضعاً ويتشوق إليه وإلى رياضه

لا تلمني بالرقّتين ودعني إن قلبي بالرقّتين رهين
يا نديمي ألا تحنّ إلى القصف فهذا أوان يبدو الحنين
ما ترى جانب المصلّى وقد أشرق منه ظهوره والبطون
أقحوانّ وسوسن وشقيق وبهارّ يُجنى وأذريون
أسرّجت في رياضه سُرج القطر وطابت سهوله والحزون
إن أذار لم يذرت تحت بطن الأرض شيئاً أكّنه كانون
وبدا النرجسُ البديع كأمثال عيونٍ ترنو إليها عيون
ما ترى جانب الهنيّ وقد أشرق فيه الخيري والنسرين
صاح فيه الهزارُ ، ناح به القمريّ ، غنى في جوه الشفنين
فلهذا قيصومه وخزاماه وذا الورد فيه والياسمين
وكانّ الفرات بينها عينٌ لجينٍ يعوم في السفين

كبطون الحياتِ أو كظهور المشرفيات أخلصتها القيونُ
 ما أتى الناسَ مثلُ ذا العامِ عامٌ لا ولا جاء مثلُ ذا الحينِ حينُ
 بلدُ مشرقِ الأزاهرِ^(١) موعٍ وسحابُ جَمِّ العزالي هَتونُ
 تتلاقى المياه : ماءٌ من المزنِ دماءٌ يجري وماءٌ معينُ
 كم غدا نحو دير^(٢) زكّى من قلبِ صحيحِ فراحٍ وهو حزينُ ...
 عن الشاشقي (الديارات) ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢١)

وقال يصفُ ديرَ زكّى

أراقَ سجاله بالرقتينِ جنوبي صُخوبِ الجانبينِ
 وأهدى الرصيفِ رصيفَ مُزنِ يعاوده طيرِ الطرتينِ
 معاهدٌ بل مآلفُ باقياتُ بأكرمِ معهدينِ ومآلفينِ
 يضحكها الفراتُ بكلِّ فجٍّ فيضحك من نضارِ أو لجينِ
 كأنَّ الأرضَ من صفرٍ وُحمرٍ عروسٌ تُجتلَى في حُلَّتَيْنِ
 كأنَّ عناقَ نهرِي ديرِ زكّى إذا أعتقا عناقُ متيمينِ
 وقتُ ذاكِ البليخِ يدُ اللياليِ وذاكِ النيلِ من متجاورينِ
 أقاما كالسوارينِ أستدارا على كتفيه ، أو كالدُّملجَيْنِ
 أيا متنزهي في دبرِ زكّى ألم تكُ نزهتي بك نزهتينِ

(١) في الأصل : الزهر . وبه يختل الوزن (المجلة) .

(٢) يلاحظ اضطراب الوزن في البيت وزجج أن تمدألف زكّى فتصبح: زكّاء (المجلة).

أرَدَدُ بينَ ورِدِ نَدَاكَ طَرْفَاً يُرَدِّدُ بينَ ورِدِ الوَجْتَيْنِ
 ومبْتَسِمِ كَنْظَمِي أَقْحَوَانِ جَلَاهُ الطَّلُّ بينَ شَقِيقَتَيْنِ
 وَيَأْسُفُنَ الفِرَاتِ بِمَحِثِ تَهْوِي هُوِيَّ الطَّيْرِ بينَ الجَانِبَيْنِ
 تَطَارِدُ مَقْبَلَاتِ مَدْبِرَاتِ عَلَي عَجَلٍ تَطَارِدَ عَسْكَرَيْنِ
 قُرَانَا وَاصْلِيكَ كَمَا عَهْدِنَا وَصَالاً لَا تَنْغْصَهُ بَيْنِ
 أَلَا يَا صَاحِي خَذَا عَنَانِي هَوَايِ سَلَمْتَمَا مِنْ صَاحِبَيْنِ
 لَقَدْ غَصَبْتَنِي الخَمْسُونَ فَتَكِي وَقَامَتْ بَيْنَ لَذَاتِي وَبَيْنِي
 وَكَانَ اللّهُوَ عِنْدِي كَأَبْنِ أُمِّي فَصَرْنَا بَعْدَ ذَاكَ كَعَلَّتَيْنِ^(١)
 الشَّابِثِي (الديارات) ص ١٤٠ .

(٢٢)

وصف الرياض

تَشَبَّهُ الرُّوضُ بِالْحَبَابِ قَدْ زَادَ المَحْبِينَ فِي مَحَبَّتِهَا^(١)
 كَمَ مِنْ قَدُودِ هُنَاكَ مِنْ قُضْبٍ تَمِيلُ مِنْ لَيْنِهَا وَنَعْمَتِهَا^(٢)
 كَمَ وَجَنَّةٍ خَالِهَا يَلُوحُ لَنَا سَوَادُهُ فِي صَفَاءِ حَمْرَتِهَا^(٣)
 وَكَمَ ثَنَائِيَا تَسِي بِنَكَمَتِهَا وَكَمَ عَيُونٌ تُصَيِّبِي بِلِحْظَتِهَا^(٤)
 تَسَارِقُ الغَمَزُ غَمَزَ خَائِفَةٍ رَقِيبِهَا مِنْ خَفَاءِ نَظَرَتِهَا^(٥)
 (تخریجها) : (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) عن النوري ،
 (نهاية الأرب) ج ١١ ، ص ٢٦٥ .

(١) في الديارات : لعلتين وزجج أن يكون العجز : فصرنا بعد ذلك عََلَّتَيْنِ
 والعلَّة (بفتح العين) الضَّرَّة . (المجلة) .

- والسحبُ ينظمنَ فوقها سُبحاً نظامَ معنيّةٍ بسُبْحَتِهَا^(٦)
 "فواقعٌ عُدَّتْ بياذِقُ شطرنجِ صفوفاً وَسطَ رِقْعَتِهَا^(٧)
 كل صفات الجمال مجملّةً بين تفاريقها وجملتها^(٨)
 (٦) و (٧) عن البيروني (الجمهر) ص ١١٨٦ وقد كان فيه اضطراب
 شديد فصليح . (٨) عن هامش النويري (نهاية الأرب) ج ١١ ، ص ٢٦٥ ،
 مقتبساً الوطواط ، (مباهج الفكر) .

(٢٣)

وصف الرياض

- ياريمُ قومي الآن ويحكِ فانظري ماللرُبى قد أظهرت إعجابها
 كانت محاسنُ وجهها محجوبة فالآن قد كشف الربيع حجابها
 وردُّ بداي يحكي الخدود و نرجسٌ يحكي العيون إذا رأت أحبابها
 وشقائقٌ مثل المطارق قد بدتُ مُحمرّاً وقد جعل السواد ككتابها^(١)
 ونباتٌ باقلاء يشبه نورهُ بلق الحمام مشيلةً أذنانها
 والسرو تحسبه العيون غوانيساً قد شمرت عن سوقها أثوابها
 وكان إحداهن من نفخ الصبا خودٌ تلاعب موهناً أترابها
 لو كنت أملك للرياض صيانةً يوماً، لما وطى اللثام ترابها^(٢) .

(١) عن نوفل ، (شعر الطبيعة) ص ٢٠٤ .

(٢) القصيدة عن ابن شاعر الكتي ، فوات الوفيات ، ج ١ ،

- (١) يلاحظ اختلال الوزن والمعنى في البيت ولم تتوقف إلى تصحيحها فيما لدينا
 من مراجع (المجلة) .

(٢٤)

وصفُ الرقتين (١)

أما الرياضُ فقد بدت ألوانها صاغت فنونَ حُلِيِّها ألوانها
 رقت معانيها ورقّ نسيمها وبدت محاسنها وطاب زمانها
 نظمت قلائد زهرها بجواهر نظمت زمردها إلى عقيانها [كذا] (٢)
 هذا خزامها وذا قيصومها هذا شقائقها وذا حوذانها
 لو أن غدران السحاب توصلت، إذا لتواصلت غدرانها
 تبكي عليها عين كل سحابة ما إن تملّ من البكا أجفانها
 منقادة نحو الجنوب إذا بدت فكأنها بيد الجنوب عنانها
 واهاً لرافقة الجنوب مجلّة حنّت بها أنهارها وجنانها
 يا بلدة ما زال يعظم قدرها في كل ناحية ويعظم شأنها
 أما الفرات فإنه ضحضاها أما الهنيئ فإنه بستانها
 وكان أيام الصبا أيامها وكان أزمان الهوى أزمانها
 منها تصدّ غزلاها يوماً فقد ظلت تصيدُ قلوبنا غزلاها
 حتّى الكؤوس فإن هذا وقتها وصلّ الرياض فإن ذا إبانها (٣)

(١) يريدُ بالرتين ، الرقة والرافقة من باب التغليب .

(٢) نظراً للإقواء الظاهر في القافية نعرف عن هذا البيت وثبت رواية

البيروني ، (الجمامير) ، ص ١٢٣ .

نظمت قلائد زهرها بجواهر رطب زمردها ندى عقيانها

(٣) عن الشابثي ، (الديارات) ، ص ١٤١ .

(٢٥)

وله قصيدة طويلة تربو على المائة وعشرين بيتاً في وصف حلب مطلعها:

أحبسا العيسَ أحبساها وسلا الدار سلاها

عن ياقوت الحموي ، (معجم البلدان) ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٩ .

فواز أحمد زمرقاني



المصادر

- ١ - البيروني ، أبو الريحان ، (الجماهر في معرفة الجواهر) تحقيق سالم الكرنكوي ، حيدر أباد ، ١٣٥٥ هـ .
- ٢ - الشابشي ، أبو الحسن علي بن محمد ، (الديارات) ، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٥١ م .
- ٣ - ابن الشحنة ، أبو الفضل محمد ، (الدرر المنتخب في تاريخ مملكة حلب) ، تح . يوسف إيلان سركيس ، بيروت ، ١٩٠٩ م .
- ٤ - ابن شاكر الكتبي ، (فوات الوفيات) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥١ م .
- ٥ - الصنوبري ، أبو بكر أحمد بن محمد ، (الروضيات) ، جمعها وحققتها محمد راغب الطباخ ، حلب ، ١٩٣٢ م .
- ٦ - ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين الرومي ، (معجم البلدان) ، بيروت ، ١٩٥٦ م .
- ٧ - النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، (نهاية الأرب في فنون الأدب) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م .
- ٨ - سيّد نوفل ، (شعر الطبيعة في الأدب الاندلسي) ، القاهرة ١٩٤٥ .
- ٩ - السيوطي ، جلال الدين ، (حُسن المحاضرة) ، القاهرة ، ١٣٢١ هـ .
- ١٠ - الوطواط ، (مباحج الفيكر) ، مخطوط بجامعة يال بالولايات المتحدة .

الكلمات التركية

في اللهجات العربية الحديثة

- ٢ -

(ت)

- تبه : التل في اللهجة السورية . تركي Tepe جبل صغير ، قمة .
تختروان : مقعد مظلل يحمل على ظهر حيوان كانت العروس تركبها يوم زفافها للانتقال من بيتها إلى بيت عرسها (١) .
فارسي ، وأصل معناه العرش المتنقل وهو مركب من تحت أي العرش وروان أي المتنقل .
ترزي : الخياط . تركي Terzi .
ترسانه : مصنع السفن والأسلحة . تركي Tersane .
ترلي : نوع من الطبخ يدخل فيه أكثر من خضار . تركي Türlü أي مُشكّل .
تنبيل : كسلان . تركي Tembел من الفارسية .
تفكه : غلاية الشاي والقهوة . تركي Teneke ،
تيزه : كلمة تنادى بها امرأة كبيرة السن . تركي Teyze : الخالة .

(ج)

- جبخاناه : الذخيرة . تركي Gebhane .
جردل : إناء واسع للماء . تركي Gerdel .

(١) قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية لأحمد أمين ص ١١٤ .

جزدان : كيس صغير للنقود . وفي اللهجة المصرية « جزلان » . تركي Cüzdan
من الفارسية وأصل معناه محفظة للكتب وهو مركب من جز
وهو محرف من « جزء » العربية وتفيد بالفارسية معنى الكتاب (١)
و « دان » وهو كاسمة فارسية تفيد معنى الوعاء .

جزمه : الحذاء . تركي gizme نوع من الحذاء .

جفت : الملقط . تركي gift من الفارسية .

جرك : ما يفرض من رسوم على البضائع الداخلة والخارجة . تركي Gümrük
جنباز : نوع من الرياضة البدنية . تركي Cambaz من الفارسية جانباز
وأصل معناه اللاعب بحياته .

جنزير : سلسلة من الحديد وغيره . تركي Zincir و Zencir من الفارسية
والجدير بالذكر أنه وقع قلب مكاني في اللفظ المعرب .

جوال : زكية من الجوت وغيره - وفي اللهجتين السورية واللبنانية شوال .
تركي çuval .

جبي : كاسمة تركية تفيد معنى صاحب صناعة أو مهنة كما في الكلمات
الآتية : مكوجبي ، عربجي ، عصبجي ، أشرجبي ، فايطجبي ،
تعليمجي ، غندقجي ، مفتاحجي ، فرارجبي ، فرملجي وغيرها .
ولقد وسع استعمال هذه الكاسمة في هذه الأيام فيقال الكهرجبي
والتليفزيونجي .

(ح)

حكمدار : رتبة في الشرطة في بعض البلاد العربية . تركي Hükümdar وهو
مركب من كلمة « حكم » العربية و « دار » الفارسية ومعناه
صاحب أو مالك .

(١) اكتسب لفظ « جزء » معنى الكتاب من عادة تقسيم القرآن إلى ٣٠ جزءاً .

(خ)

خازندار : أمين الصندوق . تركي Hazinedar وهو مركب من كلمة خزينة العربية في «دار» الفارسية .

خانه : مكان ؛ مكان خال في الاستمارة مطلوب ملؤه ؛ المنزلة كما في قولهم خانة العشرات وخانة المئات .

يدخل هذا اللفظ في تركيب بعض الكلمات ككاسعة ويفيد معنى الدار أو المقر كما في الكلمات الآتية :

كتبخانه : المكتبة ، انتيكخانه : دار العاديات ، بطريكخانه : مقر البطريق ، أجزاخانه : الصيدلية وغيرها .

تركي Hane من الفارسية بمعنى البيت .

خرده : قرأضة جديد ، ماصغر من السلع ، والجمع خردوات .
تركي Hurde .

خرسانه : مواد البناء المعروفة . لعلها من اللفظ التركي Horasan أي خراسان ويطلق على نوع من مواد البناء .

خستكه : التوعك وانحراف الصحة ، ومنها «مخستك» أي المتوعك .
واللفظ مستعمل في ريف مصر . تركي Hasta أي المريض من الفارسية «خستگي» التعب وخسته المتعب .

خواجا : يطلق هذا اللفظ في البلاد العربية على الأجانب خصوصاً على الأجانب البيض . فارسي خواجه . وينطق بسكون الخاء ومعناه السيد أو الرب ويطلق في اللغتين الفارسية والاردية على الرسول عليه السلام والأولياء الكرام . ومن ثم يستحسن ترك إطلاق هذا اللفظ على الأجانب المستعمرين لما فيه من معنى الذل للعرب .

خوجه : المدرس . تركي Hoca .

م (١٠)

(د)

دبش : في لعبة الطاولة خمسة وخمسة . فارسي « دو ، أي اثنان ، وتركي beş أي خمسة .

دش : في لعبة الطاولة ستة وستة . فارسي دو أي اثنان وشش أي ستة .
درازين : حاجز على جانبي السلم . تركي Tirabzan .

دمته : مجموعة من اثني عشر شيئاً . تركي Deste من الفارسية واللفظ الفارسي مشتق من دمست أي اليد .

دغري : مستقيماً ، مباشرة ، رأساً ، كما في قولهم : امشي دغري تركي Doğru
دمغه : نوع من الطوايح يوضع على الخطابات المرفوعة إلى الحكومة ،
وعلى الوثائق الرسمية . تركي Damga من الفارسية تمغا .

دندرمه : نوع من الحلوى . تركي Dondurma وأصل معناه الجليد .
دوباره : في لعبة الطاولة اثنان واثنان ، خيط غليظ . فارسي أصل معناه
مرتان ، وهو مركب من دو أي اثنان وبارة أي مرة .

دورج : في لعبة الطاولة أربعة . تركي Dört أي أربعة .

دوزينه : مجموعة اثني عشر شيئاً . تركي Düzine من الإيطالية Dozzina
دوسه : في لعبة الطاولة اثنان وثلاثة . فارسي دو أي اثنان وسه أي ثلاثة .

دومان : عجلة للتحكم على جهة السفينة . تركي Dümen أي الدفة .

دونم : مقياس يساوي ١٠٠ متر مربع ، يستعمل في العراق والاردن
وغيرهما . تركي Dönüm .

(ر)

رشته : ما يكتبه الطبيب من أدوية بعد الكشف على المريض . تركي Reçete
رنجه : نوع من السمك . تركي Ringa ولعله محرف من اللفظ الانجليزي
. Herring
روشن : نافذة في السقف . فارسي روشندان .

(س)

ساده : غير مخلوط كما في قولهم : شاي سادة ؛ غير معلم كما في قولهم
قماش سادة . تركي Sade من الفارسية . والجدير بالذكر أن
هذا اللفظ الفارسي قد عرب قديماً بصورة « ساذج » وذلك حسب
النطق البهائي .

سبت : السلة . تركي Sepet من الفارسية سبد — والجدير بالذكر أن
هذا اللفظ الفارسي قد عرب قديماً بصورة سفظ .

سجق : معى الحروف محشي باللحم المفروم المعالج بالتوابل . تركي Sueuk .
سراى : القصر . تركي Saray من الفارسية .

سفرجي : من يتولى إحضار وترتيب الطعام على المائدة . تركي Sofraci
والجدير بالذكر أن سفرة كلمة عربية وركبت مع الكاسمة التركية ci .

سلخانہ : مذبج البلدية . مركب من كلمة سلخ العربية وخانة الفارسية .

سنجه : حربة توكب عند فوهة البندقية . تركي Süngü .

سه : في لعبة الطاولة ثلاثة . فارسي سه أي ثلاثة .

سوارى : الجندي الراكب . تركي Sūvari من الفارسية .

سيه : ركيزة ذات ثلاث قوائم . تركي Sehpa من الفارسية وهو مركب من سه أي ثلاث وبأ أي قائمة .

(ش)

شادر : الخيمة (في اللهجة الاردنية) مخزن خصوصاً مخزن الخشب (في اللهجة المصرية) . تركي çadir .

شاكوش : المطرقة . فارسي چاكوش .

شال : رداء من الصوف يلبس على الكتفين — وجمعه شيلان . تركي Sal من الفارسية .

شاويش : رتبة عسكرية . تركي çavuş .

شرف : ملاة السرير تركي çarşaf .

شفخانه : المستشفى البيطري في مصر ، والمستشفى مطلة في السودان . لفظ مركب من كلمة شفاء العربية وخانة الفارسية .

شلتة : حشية للجلوس . تركي Şilte .

شنته : حقيية من جلد ونحوه . وفي اللهجة اللبنانية شنته . تركي çanta .

شنگل : كلاب ، حديدة يفتح بها الباب والشباك . تركي çengel من الفارسية چنگل .

شيش : في لعبة الطاولة ستة ، شيش يش : ستة وخمسة وقولهم نظره

شيش يش أي ضعيف . فارسي شش أي ستة .

شيش : باب للشباك صمم بحيث يدخل الهواء والنور الضئيل من شيشه

الفارسية وأصل معناه الزجاج .

شيش : مباراة بالسيوف . تركي Şiş .

شيشة : النارجلية . تركي Şişe أي الزجاجية من الفارسية .

شوباش : نقود تنثر على العروس يوم الزفاف . فارسي شاباش .

(ص)

صاغ : غير زائف كما في قولهم : صاغ سليم — أطلق هذا اللفظ صفة على القرش ثم ترك الموصوف واكتفي بصاغ ليفيد معنى النقد المعروف .
تركي Sag

صموله : انشى القلاوظ لعله من اللفظ التركي Somun بمعناه .
صنفره : ورق مرمل يستخدم لصقل الخشب والحديد وما إلى ذلك .

تركي (Kâgidi) Zimpara

صيوان : السراق . تركي Sayeban من الفارسية سائبان .

(ط)

طابور : قف من الجيش ، صف من الناس ينتظرون دورهم . تركي Tabur .
طازه : جديد ، غير بائت . تركي Taze من الفارسية . والجدير بالذكر أن هذا اللفظ الفارسي عرب قديماً في صورة طازج وذلك حسب النطق البهوي .

طاقم : هيئة قيادة الطائرة أو السفينة، واللفظ مشتق من طقم . تركي Takim .
طاولة : منضدة في سورية والاردن ، نوع من اللعب المعروف في مصر والسودان . تركي Tavela .

طبنجه : المسدس . تركي Tabanca .

طرثي : قطع مخلله من بعض الخضروات . تركي Turşu من الفارسية وأصل معناه الحموضة .

طقم : مجموعة متكاملة من الأدوات والأواني . تركي Takim .

طامبه : المضخة . تركي Tulumba من الإيطالية Tromba .

طوبجي : جندي المدفع . تركي Topcu .

طوايه : المقلاة . تركي Tava .

(ع)

عطشجي : وقاد القطار . تركي atesçi وهو مركب من آتش الفارسية
 بمعنى النار والكاسعة التركية ci ولا علاقة لهذا اللفظ بعطش العربية .
 عفارم : كلمة استحسان . تركي Aferin من الفارسية آفرين (١) .
 عنبر : جناح من أجنحة البيت ، قسم من المستشفى . تركي Ambar
 وأصل معناه المستودع .

(غ)

غازوزه : شراب غازي معبأ في الزجاجة . تركي Gazoz من الفرنسية
 Gaseuse
 غرش : قرش (في لبنان) .

(ف)

فابريقه : المصنع . تركي Fabrika من الايطالية Fabrica .
 فانلا : الملابس الداخلية . تركي Fanilâ من الايطالية Flanella .
 فرشاه : أداة تنظيف الثياب أو الأسنان ؛ قلم من الشعر يرسم به الرسام .
 تركي Firça .
 فستان : لبس حريري معروف . في لبنان فسطان . تركي Fistan . من
 الألبانية Fustan .
 فنجان : كوب صغير للشاي أو القهوة . تركي Fincan .

(يتبع) ❖❖❖ السودان : ف . عبد الرحيم

(١) ذهب الدكتور أنيس فريجه خطأ أنه مركب من « عفا » (وهو مختزل من
 عفاك الله) و « رم » التركية ! راجع معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية ص ١١٩ .

شعر

الوقوف على الأطلال

من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث

- ٦ -

الفصل الثاني

تطور شعر الوقوف على الأطلال

من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث

كان الشعراء الجاهليون هم الذين بدؤوا القول في شعر الوقوف على الأطلال كما ذكرنا آنفاً في مقدمة الكتاب . وقد اتبعهم الشعراء الإسلاميون في ذلك . ثم سار الشعراء العباسيون كذلك على خطى الإسلاميين . وهكذا ظل شعر الوقوف على الأطلال حياً في الشعر العربي خلال العصور .

وقد خصصنا الفصل السابق لبيان المعاني العامة في شعر الوقوف على الأطلال . ونجعل هذا الفصل الآن لدراسة تطور هذا الشعر خلال العصور من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث من الهجرة ، وبيان أسباب هذا التطور . وسنبداً بحثنا بالشعراء الجاهليين ، فنمر بهم مرأً سريعاً ، ولا نطيل الوقوف عندهم لأنهم هم الذين بدؤوا القول في هذا الشعر كما ذكرنا . وكذلك لن نقف عند الشعراء المخضرمين لأنهم بقية شعراء الجاهلية ، ولأن شعرهم

- ١٥١ -

يشبه الشعر الجاهلي في طريقته ومعانيه ، فهو امتداد واستمرار له ، ومنه شعر الوقوف على الأطلال . و تنتقل دفعة واحدة إلى الشعراء الإسلاميين ، فندرس هذا الشعر عند شعراء الغزل ، ثم عند سائر الشعراء في العصر الأموي . ونصل بعد ذلك إلى العصر العباسي ، فندرس شعر الوقوف على الأطلال عند شعراء القرن الثاني أصحاب التجديد في الشعر العربي . ثم ندرسه عند شعراء القرن الثالث ، وبذلك ينتهي بنا البحث إلى نهاية القرن الثالث من الهجرة .

١ - خصائص شعر الوقوف على الأطلال في الشعر الجاهلي وشعر المخضرمين .

وقف شعراء الجاهلية على الأطلال ، فوصفوا بقاياها ، ثم وصفوا أحوالهم النفسية حين الوقوف فيها ، وبكوا بعد ذلك ، واستشعروا الحزن والكتابة . وقد عرفنا هذا كله فيما مضى من كلامنا . وكان هؤلاء الشعراء يكتبون في شعر الوقوف على الأطلال بذكر الظواهر الخارجية للديار في سرعة وإيجاز ، ولا يطيلون في وصفها ، ولا يُعَنِّونَ بذكر أجزائها وعناصرها في تفصيل . فالشاعر الجاهلي " عندما يصف رسوم الدار مثلاً ، ويشيِّهها بالثوب البالي ، لا يصف هذا الثوب وصفاً طويلاً ، ولا يقف لبيان ألوانه وأشكاله وخطوطه ، وإنما يمر سريعاً ، ويعرض علينا الصورة كلها في بيت واحد من الشعر ، أو في شطر واحد من البيت في بعض الأحيان . وقد رأينا الأمثلة على ذلك فيما مضى . وهذه هي الصفة الغالبة الأولى لشعر الوقوف على الأطلال عند شعراء الجاهلية وهي صفة الإيجاز والاهتمام بالصورة الكلية والخطوط العامة دون الاهتمام بالأجزاء ودقائق الأشياء . وإلى جانب ذلك كان شعراء الجاهلية في هذا الشعر يُوزِّعون اهتمامهم على المعاني جميعاً توزيعاً يكاد يكون متساوياً ويُعَنِّونَ بها عنايةً واحدة .

ولم يكونوا يُؤلّون أحد هذه المعاني عنايةً خاصّةً دون غيره ، ويمكننا مع ذلك أن نقول بشيء من التجاوز : إنهم كانوا يعنون بوصف بقايا الديار أكثرَ من عنايتهم بالمعاني الأخرى . والشعر الجاهليّ كلّهُ تغلب عليه نزعة وصف ظواهر الأشياء ، بمعنى أن شعراء الجاهلية يهتمّون بما تُؤدّيه إليهم حواسّهم من النظر والسمع خاصة . وذلك لأن معظمهم بُدأةً وثنينين لا يُطيلون التفكير فيما وراء الأشياء الظاهرة .

أما النزعة التأمليّة ووصفُ الشاعر والأحسيس الدقيقّة الدفينة في أعماق النفس فكان ضعيفاً في الشعر الجاهلي بالقياس إلى النزعة الأولى فيه . والحال في شعر الوقوف على الأطلال كالحال في الشعر الجاهلي بمجموعه سواء . وزيد من قولنا هذا أن شعراء الجاهلية لم يكونوا مهتمين كثيراً بأحوالهم النفسيّة في شعر الوقوف على الأطلال بقدر اهتمامهم بوصف بقايا المنازل والديار . وهذا على الرغم من أن الموقف موقفٌ ذكرى وحنين .

ونكتفي بهذا ، ولا نتوقف طويلاً عند شعراء الجاهلية في بحثنا في تطور شعر الوقوف على الأطلال ، لأن هؤلاء الشعراء هم الذين بدؤوا هذا الشعر كما قلنا ، وابتكروا معانيه ، وأرسوا قواعد واستمرّوا عليها دون تغيير كبير طوال العصر الجاهلي . ولم يحدث في حياة العرب إبتان هذا العصر حوادث اجتماعية أو تاريخية كبرى غيرت أنماط حياتهم . فبقيت لذلك قواعدُ الشعر ومعانيه وطرائقه ثابتةً على وتيرة واحدة دون تغيير . وكذلك الحال بالقياس إلى شعر الوقوف على الأطلال ، وهو معنى من معاني الشعر الجاهلي .

وكذلك لا نتوقف عند الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية . وأدركوا الإسلام ، لأن شعرهم بمجموعه ، ومنه شعر الوقوف على الأطلال قد سار على منن الشعر الجاهليّ ، ولم يختلف عنه في شيء يُذكر هنا .

فلذلك نعتبر شعر الوقوف على الأطلال عند الشعراء المختصرمين امتداداً واستمراراً لهذا الشعر عند شعراء العصر الجاهلي . وللتحقق من هذه الفكرة تكفينا نظرة عَجَلِي في ديوان كعب بن زُهَيْر أو في ديوان الحُطَيْيئة أو في ديوان حَسَّان بن ثابت أو في ديوان ابن مِقْبَل .

تطور شعر الوقوف على الأطلال في العصر الأموي .

تطورت بعض أغراض الشعر في العصر الأموي بسبب الحياة الجديدة التي انتقل إليها العرب ، فنشأت فيه مذاهب جديدة ، ولا سيما في شعر الغزل . وقد ظهر في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة مذهبان جديدان في الغزل ، هما الغزل العذري والغزل الحضري . ولا تُهْمِنَا هاهنا الظواهر الجديدة والمعاني المستحدثة في هذين المذهبين من الغزل ، أو في الشعر العربي عامة في العصر الأموي ، وإنما يُهْمِنَا تطور شعر الوقوف على الأطلال في شعر شعرائه من الغزّالين وغيرهم . ولذلك سندرس هذا الموضوع عند شعراء الغزل العذري أولاً ، ثم ندرسه عند شعراء الغزل الحضري ، ولا سيما عمر بن أبي ربيعة ، ثم عند سائر شعراء العصر الأموي .

١ - شعراء الغزل العذري :

وهم هؤلاء الشعراء الذين عاشوا في بوادي جزيرة العرب إبان العصر الأموي ، واختصوا بالغزل وحده من بين أغراض الشعر المعروفة حينذاك . وكان هؤلاء الشعراء كلهم عشاقاً هائمين ، حرموا الوصال ومباهجته ، فحاروا في الهوى وضاعوا ، فداروا حيرتهم وضياعهم ، ودأبوا جراحات قلوبهم في الشعر . وهكذا استنفدوا قرائحهم في الغزل ، وبكوا فيه

عذابهم وألمهم ، وشكّوا حرمانهم في حزنٍ ولهفةٍ واستفراق ، حتى
 جعلوا الغزل معرضاً خاصاً لما في قلوبهم من آلام وآمال .
 وكان هؤلاء الغزليون البداة يأنسون بالنازل والديار ، ويألفونها
 ويحبّونها حباً جمّاً ، لأنهم عشاق محبّون ، ولأن الديار ديارٌ أحبّتهم الذبن
 غنّوا بها قديماً . وكانت نفوسهم تتعلق بكل شيءٍ يذكرهم بأحبّتهم ، ويثير
 شجون نفوسهم . والديارُ تذكر بالأحبة ، وتثير الشوق والصّباة ، وتهيج
 الذكريات أكثرَ من أي شيءٍ آخرَ له علاقة بالراءة المحبوبة . قال كثيرٌ
 عزّة في ذلك (١) :

هي الدارُ وحشاً غير أن قد يحلها ويغنّي بها شخصٌ عليّ كريمٌ
 فما برسوم الدار لو كنت عالماً ولا بالتلاع المقنويات أهيمُ
 فنحن نرى أن الديار عند كثيرٍ مسيلٌ لتذكّر عزّة محبّوبته ، وتذكّر
 هواه وأيامه الماضية في هذه الديار . ولعل حرقه الحب والهوى وحرمان
 مباحج الوصال ، وما يعقب ذلك من الكتابة العميقة والحزن الدفين قد ربط بين
 نفوس هؤلاء الشعراء الرقيقة الحزينة ، وبين آثار الديار الساكنة الحزينة ،
 وقد أخذ الغناء يدب فيها شيئاً فشيئاً . فنشأ عن ذلك في نفوسهم عطف
 شديد ، وميلٌ إلى النازل والديار .

وقد ألقى هذا العطف على شعر هؤلاء الشعراء في شعر الوقوف على
 الأطلال ظلالاً كثيفة من اللفّة والحنين . وجعلهم ينادون الديار ويحيّونها ،
 ويكثرون من نداءها وتمييتها في إقبال وهيام ، وبدعون لها بالسّقى .
 والبقاء على الأيام دعاءً جارياً ، ويكون عندها بعد ذلك بكاءً مرأطويلاً ،
 وينفعلون انفعالاً شديداً ، حتى يخيّل إليهم أن الديار تهتف بهم ، وتنطق

(١) ديوان كثير ١/١٨٦ .

لمعرفتهم . قال ذو الرمة في ذلك (١) :

وقفنا ، وسلمنا ، فكادت بحرف
لغير فان صوتي دمنة الدار تهتف

وقال مجنون ليلى :

وهللت للتوباد حين رأيتُه وكبر للرحمن حين رأني

وكان بكاء الشعراء الغزليين في المنازل والديار يخفف عنهم حرقة الهوى ،
ويُطفئ غلّة الحرمان ، ويضع عن نفوسهم عذاب الشوق والصّبابه .
قال ذو الرمة في ذلك (٢) :

خليبي ، عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوي ، فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يُعقب راحة من الوجد ، أو يشفي نجيّ البلابل

وهذا العطف والميل الشديد إلى المنازل والديار قد دفع هؤلاء الشعراء
إلى الاهتمام بها اهتماماً كبيراً . فقالوا فيها لذلك شعراً كثيراً ولا سيما ذو الرمة
الذي قمتين بالوقوف على بقايا الديار ، وأفرط في البكاء عليها .

وكما أن شعر الغزل قد تطور عند الشعراء الغزليين وتغيرت طريقته ومعانيه
عندهم عما كانت عليه في الشعر الجاهلي ، فكذلك تطور شعر الوقوف على
الأطلال عندهم ، وخطا الخطوة الكبيرة الأولى نحو التغيير والتمدّد عن
الطابع الجاهلي .

والأمر المهم في هذا التطور كان في اهتمام شعراء الغزل العذري بالحالة النفسية
في شعر الوقوف على الأطلال كما في غزلهم كله ، وارتقاء هذا المعنى إلى
المرتبة الأولى من بين المعاني الأخرى واستثثاره بعنايتهم . هذا من جهة .

(١) ديوان ذي الرمة ٣٧٣ .

(٢) ديوان ذي الرمة ٤٩١ - ٤٩٢ .

ومن جهة أخرى قلَّ اهتمام هؤلاء الشعراء بوصف الديار وبقاياها وتصوير أشكالها وألوانها . وبذلك أصبح هذا الشعر عندهم وجداً عاطفياً ، ونجوى نفسيةً وكاد يخلو تماماً من وصف الظواهر والأشياء المادية المرئية في العالم الخارجي . وهذه الصفة الوجدانية هي الصفة الغالبة على شعر شعراء الغزل العُذري بأجمعه .

وكذلك قلَّ اهتمام هؤلاء الشعراء بعوامل تخريب المنازل والديار من حوادث الطبيعة ولم يمدوا يذكرون الحيوان والوحوش التي تألف الديار بعد رحيل ساكنيها . إلا الحمام ، فقد ظلوا يذكرونه ويأمنون به . وذلك لرخامة صوته في مسجعه ، وإثارته الحنين في النفوس برقة غنائه . فهو من هذا الوجه يتفق وما في أنفس هؤلاء الشعراء من وجد وحنين وصباة فيما نرى . قال ذو الرمة في ذلك (١) :

ولو لم يشقني الطاعنون لساقي حمام تغتني في الديار وقوع
تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى نوائح ما تجري لهن دموع
ونحن نجد تشابهاً كبيراً بين اهتمام الغزلين البداء بالحالة النفسية ووصفها في شعر الوقوف على الأطلال ، وبين اهتمامهم بها ووصفها في شعر الغزل أيضاً ، دون الاهتمام بوصف المرأة المحبوبة وتصوير الجمال الظاهر في أعضاء جسمها .

والسبب في اهتمام شعراء الغزل بأحوالهم النفسية في شعر الغزل وشعر الوقوف على الأطلال معاً ، على ما يبدو لنا ، هو أن هؤلاء الشعراء ما كانوا يقصدون إلى وصف الظواهر الخارجية ، والذات المادية ، وإنما كانوا يقصدون دائماً إلى وصف العوطف والأحاسيس النفسية التي تعذب صاحبها

(١) ديوان ذي الرمة ٣٥٢ .

وتعنيّه وتُشقيّه دون أن تتيح له لذةً ماديةً ما . وكانت اللذة الوحيدة التي يجدها هؤلاء الشعراء ويستجوبونها هي لذة الألم والعذاب في حبّهم ، ولذة الشوق والحنين واللهفة إلى أحبّائهم . كان ألمهم في الحب هو غايتهم في اللذة ، وكان وصف هذا الألم هو غايتهم في النزول وشعر الوقوف على الأطلال معاً .

ويمكن لنا أن نقول بعد استقرار كثير من شعراء الوقوف على الأطلال عند النزول البداهة بأنّ هذا الشعرَ عندهم كان وسيلةً إلى ذكر حالاتهم النفسية ووصفها . كما كان النزول ذاته عندهم وسيلةً إلى الشكوى والحنين ، ووصف عذاب نفوسهم وحرقة قلوبهم في الهوى . كما يمكن لنا أن نزعّم بعد هذا الاستقرار أن القسم الأعظم من شعر الوقوف على الأطلال عندهم كان في ذكر الحالة النفسية ، ووصف بدئها ، وتطورها في نفوسهم وقد اعتادوا أن يبدؤوا شعرهم بذكر الحالة النفسية . ثم كانوا ينتهون منه دون الإشارة إلى معنى آخر فيه فاذا بدا لهم وأشاروا إلى معانٍ أخرى فان ذلك يأتي ملفوفاً في غلالة رقيقة أو كثيفة من ظلال الحالة النفسية . ونسوق لذلك كلاً مماثلاً قول ذي الرّمّة (١) :

أمن دمنة بين القلاتِ وشارعِ	تصاييت حتى ظلت العين تدمعُ
أجل ، عبرةً كادت إذا ما وزعتها	بجلي أبت منها عواصٍ تسرعُ
تصاييت واهتاجت بها منك حاجةً	ولوعُ أبت أقرانها ما تنقطعُ
إذا حان منها دون ميّ تعرّضُ	لنا حنّ قلبٌ بالصباية موزعُ
ولا يرجع الوجد الزمان الذي مضى	ولا للفتى من دمنة الدار مجزعُ
عشيةً مالي حيلةٌ غير أنني	بلقط الحصى والخط في الترب مولعُ
أخط وأحو الخط ، ثم أعيده	بكفي والغربان في الدار وقعُ
كان سناناً فارسياً أصابني	علي كبدي ، بل لوعة البين أوجعُ

(١) ديوانه ٣٤١ - ٣٤٣ .

هذا شعر في الوقوف على الأطلال كما نرى . واكنه في الحقيقة أقرب إلى شعر الغزل المهود منه إلى شعر الوقوف على الأطلال الذي عرفناه . فليس فيه من معاني هذا الشعر إلا وصف حالة ذي الرمة النفسية في بكانه وحزنه وحيرته في ديار مية . أين وصف بقايا الدار في هذه الأبيات ، بل أين المعاني الأخرى التي عرفناها في شعر الوقوف على الأطلال؟ ولا أين ، فالشاعر مشغول بذكرياته وأشواقه وآلامه عن بقايا الدار ، كأنها قد تجملت في وجدانه ، وصارت قطعةً أو قطرة من حنينه وأشواقه .

على أننا لا نزعّم أن شعر ذي الرمة في الأطلال يجري كلّه مجرى هذا المثال ، كما أننا لا نزعّم أن شعر الغزلين البداة في الأطلال يجري كلّه مجرى هذا المثال أيضاً . ولكننا نزعّم أن النزعة المادية قد تضاءلت في شعر الأطلال عندهم ، وأن النزعة النفسية قد عظمت فيه ، فامتزج هذا الشعر عندهم بخفقات قلوبهم ، وحسرات نفوسهم ، ودموع عيونهم امتزاجاً محرفاً ، فيه جمال وإمتاع ، وفيه سكينه ، وكل ذلك يثير في النفس حزنًا واكتئاباً . ولكن هذا الحزن سائح يهز القلب ولا يُدْمِيه ، وهذا الاكتئاب لطيف يمسّ النفوس مسّاً خفيفاً ، ولا يبعث فيها اليأس والقنوط .

والنتيجة أن شعر الوقوف على الأطلال قد فقد كثيراً من عناصره ومقوماته في شعر شعراء الغزل المُنْدرِي ، فأشبهه لذلك شعر الغزل نفسه ، وكاد يمتزج به امتزاجاً في طريقتة ومعانيه ممّا .

الدكتور - عزة حسن



التعريف والنقد

نور الدين زنكي

٥١٥ - ٥٦٩ هـ = ١١١٨ - ١١٧٤ م

الملك العادل : نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي : من أشهر ملوك العرب (١) والإسلام - بل لعله أشهرهم جميعاً - في الحروب الصليبية . تميز بجرأته وشجاعته ، وبأقدامه وهمته ، وبعزيمته ورأيه ، وبدينه وتقواه ، وبجهاده وعدله ، وبما كان من غزواته - وكان أكثرها موفقاً - في خضد شوكة الفرنجة ، وصدّ عاديّتهم عن ديار مصر والشام . واستخلاص الكثير من البقاع والمدن التي كانوا استولوا عليها . وقد يكون أعظم من هذا كله ، وهو ما مكّته من القيام بما قام به ، أنه توصل بسياسته وحزمه ، وبحسن إدارته وتدييره ، إلى توحيد القسم الأكبر من بلاد الشام ، بعد أن كانت مزقتها المطامع والفتن والدسائس . ثم ما كان بعد ذلك من جمعه القطرين : مصر والشام في دولة واحدة . وما صلاح الدين الأيوبي على علو شأنه وبعيد صيته وشهرته ، في العالمين : الشرقي والغربي ، إلاّ صنيعه من صنائع نور الدين ، وحسنه من حسناته . فلولا ما كان من سياسة نور الدين ، ومن حسن اختياره الرجال ، وتوطيده دعائم الملك على أساس من الوحدة والاستقلال ، لما تم لصلاح الدين ما تم ، من المضي في ما كان نور الدين قد قام به ، ومهد له ، بل كان على صلاح الدين أن يعمل ما سبق لنور الدين أن عمله ، ومن يدري أكان صلاح الدين يستطيع ما استطاعه نور الدين ويوفق إليه ، أم كان يعجز عنه ؟

(١) نعم ! العرب ولنا كلام في هذا الموضوع .

- ١٦٠ -

وكثيرون من مؤرخي الفرنجة الذين كتبوا عن نور الدين أنشأوا عليه الثناء الجميل ونوهوا بجزايه وفضائله ، على شدته على أقوامهم ، وظهوره عليهم في أغلب وقائمه . غير أن الكتاب القيم الممتع هو الكتاب الذي وضعه الأستاذ « نيكيتا آلسيف » Nikita Elsseff هو من أجمع ما كتب عن الملك العادل : نور الدين ، والكتاب ثلاثة أجزاء في ألف صفحة . ضمت حوادث هذا الملك وأعماله ونوادره ، ووقائمه .

في الجزء الأول : قدّم المؤلف لكتابه بمقدمة موجزة نوّية فيها بنور الدين ، وبما له من شهرة سطرها له التاريخ . واستشهد المؤلف على أقواله فيه ، بما سبق لمؤرخي الشرق والغرب أن قالوه عنه . وقد لقبه بعض من أُرّخ له من الفرنجة بـ « الملك العظيم والقديس الذي يخاف الله »

على أن أحداً ممن كتب عن الملك العادل : نور الدين عربياً أم غير عربي ، لم يبلغ مبلغ (نيكيتا Nikita Elsseff) في وفرة المواد ، واستيعاب الموضوعات ، بحيث كاد لا يترك شاردة ولا واردة عن هذا الملك إلا أحصاها . هذا في حسن ترتيب وتبويب ، وفي لغة سهلة ناصعة . وقد عدد المؤلف المصادر التي اعتمدها فأرّبت على العشرات بل المئات . وترجم لكثير ممن نقل عنهم . وناقش آراءهم مناقشة المؤرخ النصف . غير أنه شكّا فقدان الوثائق والمستندات الرسمية وغير الرسمية التي يمكن أن يضيفها الكاتب إلى صفحات التاريخ . في حديثه عن المشرق العربي في هذه الفترة التي تمتد من أواخر الحكم الأيوبي ، إلى أوائل الحكم التركي العثماني .

وبعد هذا ، تبسط في الحديث عن الجغرافية الطبيعية السورية في ما انتهى إليه ملك نور الدين الممتد من شواطئ الفرات إلى شواطئ الأردن ، ومن جبال طورس إلى جبال الجليل . وصف ما في هذا الملك من جبال وسهول ، وأودية ووهاد ، ومياه وأقنية وجسور وطرق ومعاير إلى غير ذلك . م (١١)

أما الجزء الثاني فموضوعه : تاريخ سورية السياسي ، في القرن الحادي عشر الميلادي . استهله بتاريخ بني زنكي . وقال : « كان في هذا القرن دولتان تتجاذبان أهداف الخلافة العباسية : الدولة البيزنطية والدولة الفاطمية المصرية . وكانت مصر تحكم فلسطين ونصف سورية : القدس ودمشق وحمص . حتى أن دعوتها بلغت الموصل ولم تخل بغداد من شيء منها . في هذا المضطرب السياسي ، والحروب مستمرة ، في بلاد تتعاقب عليها الدول ، دولة دولة ، ويقوم الحكام « فيها حاكم بعد حاكم . والفرنجة في البلاد يريدون أن يتوغلوا فيها ، ويحاولون أن يثبتوا أقدامهم في ما احتلوه منها ، في هذا اليوم العصيب توفي عماد الدين زنكي . فخلفه ابنه نور الدين على حلب ، وابنه الأكبر سيف الدين غازي على الموصل . ثم يذكر المؤلف ما كان من انفراد نور الدين بعد ذلك بالملك ، واستيلائه على كثير مما كان في يد الفرنجة . ثم توحيد سورية من الموصل وحلب في الشمال ، إلى بصرى وصرخند في الجنوب ، خطأ مستطيلاً . وهي بلاد فيها سهول حارم والبقاع ، وغوطة دمشق ، وأرض حوران ، تقوم بمؤنة هذه الدولة وحاجة أهلها .

أما الفرنجة فكانوا يومئذ في مستطيل على الشواطئ البحرية يمتد من اسكندرونة إلى غزة . يفصل بين الفريقين نهر العاصي وجبال لبنان الفرنجة وراهم البحر ، والعرب من ورائهم الصحراء .

وكان الافرنج ثلاث دول لانيئية ، أضعفتها الفتن الداخلية ، والتنازع على الملك ، والطاعية فيه — فعادت مفككة العرى ، لا قبل لها بدفع نور الدين عنها ، وقد أصبح في دولة متماسكة الأطراف ، موحدة القوى .

أمضى نور الدين عشر سنوات في شبه هدنة مع أعدائه . لا يتعرض لهم إن هم لم يتعرضوا له . فمكثته ذلك من توطيد حكمه على أساس متين ، ومن تأليف قلوب المسلمين .

وقد كان أشد ما يقلقه ، أن يهاجم مصر صليبو القدس . ومصر يومئذ في اضطراب وفتن : تعزير وزراء ، وخلع أمراء ، وتقتيل خلفاء ، وضيق حال ، وفقدان المال ، وممالة للفرنجة .

فما إن تمت لنور الدين وحدة في سورية ، حتى التفت إلى مصر فرماها بأحد قواده : شيركوه مؤسس الدولة الأيوبية . فبلغ منها مراده ، وضمها إلى سورية وجعلها دولة واحدة .

يقول المؤلف : وكان الرأي بين نور الدين وصلاح الدين ، في مصر والشام مختلفاً . كان نور الدين يرى في الشام ، قاعدة الملك ، ودعامة الاستقلال ، والمرتكز في الدفاع عن الإسلام ، ولم تكن مصر في رأيه ، إلا المورد المادي والمعنوي للشام في جهاده . أما صلاح الدين فكان يرى عكس هذا الرأي ، يرى في مصر الركن الأقوى ، والمستند الأعز ، في هذه الحروب ، ولا سيما بعد أن قام حلف بين الفرنجة والبيزنطيين ، والخوف أن يكون منها هجوم على مصر .

وإذا كان المسلمون قد تلقوا دعوة نور الدين إلى الجهاد ، بالايان بها ، والايجاب والقبول لها ، لما فيها من صدق ونبل وخدمة للإسلام ، فنهضوا تحت رايته ، فهذه الدعوة الحق لم تنتزع ما في نفوس الأمراء والحكام من تطلع إلى الحكم ورغبة فيه . ولعله كان بلغ وطره وتمت له وحدة أجمع لولا هذا ، ولولا ما انتاب بلاده من العوامل الطبيعية من زلازل تتابعت فشغلته بما لجة ما خلفته من نكبات ومصاعب ، عن كثير من نوازع نفسه ، ومرامي أهدافه .

وأما الجزء الثالث من هذا الكتاب فموضوعه ، ما كان من أعمال نور الدين الاجتماعية : الصناعية والزراعية والعسكرية والعمرائية . يقول المؤلف ومن أعماله الخيرية أنه أنشأ ثلاثة بيمارستانات (مستشفيات) واحد في الرقة — وقد عفيت آثاره — والثاني في حلب والثالث في دمشق .

ويبقى المؤلف على هذا العمل الإنساني بقوله : ويقال إن أول بيارستان أحدث في الإسلام ، هو بيارستان الذي أنشأ الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ ٧٠٧ م .

وإن الرشيد بنى في بغداد أول بيارستان في القرن العاشر . ثم تكاثرت المستشفيات في عاصمة العباسيين وكانت تقوم عليها هيئة طبية فيها المسامون والنصارى واليهود .

ويعود المؤلف في حديثه إلى نور الدين ، فيذكر ما أنشأه من مدارس وطرقات وجسور ومعارب وحمامات وسبل وأقنية وأسواق ودور منها دار العدل (العادلة) ودار الضرب ، ومراقبة المسكوكات ، وكانت تكون من ذهب وفضة ومن نحاس يطبع عليه اسمه .

وكان يعنى بالإدارة المالية وبتجهيز الجيوش من خيالة ومشاة ، وبرايق الزكاة والصدقة ولم يهمل الزراعة فكان منها زراعة التوت فساعدت على إنشاء الصناعات الحريرية .

يقول المؤلف :

وكانت الطبقات الاجتماعية على عهد نور الدين : الطبقة الارستوقراطية العسكرية ، وتتألف من ترك وكرد يقيمون بالمدن .

ويأتي بعد هؤلاء « الاغراب » (يريد الترك والكرد) الأشراف أبناء علي بن أبي طالب ولهم نقيب يعنى بشؤونهم ، وبالذفاع عن حقوقهم ، ويحفظ أنسابهم .

والطبقة الوسطى وسماها (البرجوازية) ويمكن أن نطلق عليها (الملائ أو

الوجوه أو الأعيان) وهم خيار التجار .

ثم أرباب الوظائف ، فأصحاب الأملاك ، وأصحاب المهن .

يقول : وفي المدن إلى جانب هذه الطبقات جماعات من غير المسلمين ، من اليعاقبة والنساطرة والأرثوذكس واليهود ، ياملون بالحسنى .
والسكان على الجملة موزعون في أحياء ، كل طبقة ولها حيها وعليها نقيها . ولم يكن للذميين أحياء خاصة في عهد نور الدين .

ويحتم المؤلف حديثه بملخصه بقول فيها :

وعلى الجملة فقد كان نور الدين حسنة من حسنات الزمان : دين صحيح ، وجهاد حق ، فلا عجب أن يلقب بـ (شمس المالي وفلكها) وصفاته هذه يستمدنها من أصالة تركية ، وتربية عربية جعلتا منه حامي الإسلام وعماد حضارته . وتقوى نور الدين وعدله ، لا تزال ذكراهما حية في نفوس السوريين عامة ، والدمشقيين خاصة . يقف المار بقبره فيقرأ له الفاتحة .

وايست كلتنا هذه على طولها بناهضة بحق هذا الكتاب القيم المتمتع .
ومن الاساءة إلى المروبة والإسلام وإلى تاريخها ، أن لا يعنى من يعنى بتاريخ العرب ، من أفراد أو حكومات أو مؤسسات — بنقله إلى العربية . ليكون مرجعاً من مراجع التاريخ .

فالشكر للأستاذ مرتين : شكر على ما ألفت ، وشكر على ما أنصف .

عازف السكيري



النبوة

إصلاح تقتضيه رحمة الله

تأليف الأستاذ الشيخ سعدي ياسين

الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت لبنان)

طلع علينا هذا المؤلف الكريم بهذا العنوان الدالّ على مسماه أوضح دلالة ، وقد أسمعني الوقت والتوفيق فقرأته بإمعان ، ووجدت فيه من الفوائد والفرائد ما هو جدير بجميل الذكر ، وجزبل الشكر لله سبحانه على ما ألهم ، ثم المؤلف الشيخ سعدي على ما أودعه تلك الفصول الجامعة في القرآن العظيم ، ومعجزات الرسول الكريم التي لا تحتمل الجدل في إثبات نبوته ورسالته ، صلوات الله وسلامه عليه .

أما كتاب الله المنزل ووحيه المعجز ، فهو الآية السماوية التي أوجدت أمة مسامة نامية ، وشريعة عظمى باقية ، ولقد أعز الله به هذه الأمة بعد ذلة ، وكثرهم بعد قلة ، وقوّاهم بعد ضعف ، وألّف بين قلوبهم بعد عداة مستمر ، وقتال مستحجر كادت معه القبائل يفني بعضها بعضاً .

وإنّ من يعن النظر في السيرة النبوية يجد فيها بياناً واضحاً لأصول الإسلام الراسخة وعقائده الصحيحة ، وأحكام العبادات والمعاملات ، وما تضمنته من حكم وأسرار ، على وجه يثرب قلوبهم حبّ الدين ، ويبعث فيهم روح النشاط والاعتباط به . ويحملهم على العمل بأحكامه والوقوف عند حدود أوامره ونواهيه فعلاً وتركاً ، امثالاً مبنياً على الإيمان الصادق بأن الشريعة أبرّ بالإنسان وأرفق به من أبيه وأمه ، وأن جميع ما شرعه تعالى فهو خير محتممهم الإنساني ، ولدفع الشرور والغوائل عنهم .

هذا وزجو أن يكون فهرس الكتاب في طبعة ثانية مفصلاً لا مجملاً ،
لتوجيه الأنظار لما حواه من حقائق جديدة بالاطلاع عليها والاستفادة منها .
وضعت أثناء قراءتي للكتاب جدولاً لكلمات الخطأ والصواب وما هي ذي :

الصواب	الخطأ	س	ص
« آمنوا منكم »	آمنوا	١٢	١٩
« إنَّهم.... وإنَّ »	أنهم.... وأن	السطر الأخير	٢٠
« فسأكتبها »	فسأاتها	١٧	٢٥
« وأتبعوا »	وأتبعوا	٢	٢٦
« رب »	رب	٧	٤٢
« رب »	رب	٩	٤٢
« أكليّم »	أكليّم	٩	٤٣
« وأوصاني »	وأصاني	١٤	٤٣
المتجدد	من المجدد	السطر الأخير	٥٩
أو	أن	٢	٧٣
فليس نبيا	فليس نبي	١٣	٧٦
رسوله	مسوله	٤	٨٠
« ولا تقولوا »	لا تقولوا	١١	٨٠
« اتهموا خيراً لكم إنما »	اتهموا إنما	١١	٨٠

محمد بن عبد الوهاب



الأرض والسما

تأليف : ا . فولكوف ، ترجمة الدكتور أدم اليمان

وهو الكتاب الثامن من سلسلة تبسيط العلوم التي تصدرها وزارة الثقافة والسياحة
والارشاد القومي . دمشق ١٩٦٨

ورد تحت عنوان هذا الكتاب أنه أحدث ترفيية في الجغرافيا والفلك .
وهو في الحقيقة يسوق المطالع إلى جولة سريعة يستعرض فيها الأرض أولاً :
فيتكلم عن المعتقدات القديمة عن تسطح الأرض وعن كرويتها ، ثم عن مساعي
البشر لاستكشاف ما كان مجهولاً فيها من مناطق وقارات .

ثم ينتقل إلى الكلام عن الجاذبية الأرضية وأحلام الإنسان للتخلص من
هذه الجاذبية والانطلاق في الفضاء حتى يصل إلى الكواكب . ويتكلم عن
الأقمار الصناعية والمراكب الكونية السوفيتية الأولى التي ظهرت حتى عام ١٩٦٠ .
وفيه فصل خاص يصف فيه طبيعة القمر ونزول الإنسان عليه ، بالاستناد
إلى المعلومات العلمية التي كانت متوفرة حول هذا الموضوع حتى ذلك التاريخ .
ويتكلم عن مركبتي (لونيك) اللتين أرسلتا إلى القمر عام ١٩٥٩ في
فجر عصر الفضاء وكيف أن الأولى منها نزلت على القمر كالقذيفة وأن الثانية
مرت بالقرب منه وصورت وجهه الخلفي الذي لا يرى من الأرض ، فكانت
الصور التي ثبتها فوصلت إلى الأرض على متن الأثير أول ما عرفه الإنسان
عن هذا الوجه .

ثم يتكلم عن المجموعة الشمسية فينتقل من عطارذ إلى الزهرة ، ويذكر
أول كوكب سيار اصطناعي قذف عام ١٩٥٩ ، ثم يتكلم عن المريخ ،
فيحزاهم النجوم الذي يلي مداره مدار المريخ ، ثم المشتري فزحل فلورانوس
قبتون وبلوتون .

ويلي ذلك عدة فصول عن النيازك والشهب والنجوم المذنبة
ويتهي الكتاب بالكلام عن الشمس والنجوم المعروفة بالثابتة .
ترى أن الكتاب يسير بالقارىء في رحلة سريعة مبسطة يجول فيها كل
هذه العوالم ، فيعطيه عنها معلومات أساسية سهلة ، وهو مكتوب بلغة بسيطة
وليس فيه حسابات ترعج القارىء أو تربكه .

وقد لفت نظرنا في الصفحة ٢٢ منه القول بأن فيثاغورس كان يعيش
منذ ألي عام ، والمعروف هو أن فيثاغورس قد عاش في القرن السادس
قبل المسيح . ويقول كذلك أن أرسطو قد جاء بعد فيثاغورس بمائتي عام
وهو صحيح ، ولكن على أساس أنه عاش في القرن الرابع قبل المسيح
أي في عهد الاسكندر .

وقد لحظنا في الصفحة ٩٧ استعماله لكلمة الفضولي بمعنى Curieux ،
والفضولي في الحقيقة هو الذي يشتغل فيما لا يعنيه ، ومن الأصوب استعمال
لفظة : مولع ، أو محب الاستطلاع (١) . لأن الفضول خصلة ذميمة ولا يمكن
أن تكون صفة للعالم ولا المستكشف . هذا ، والكتاب سهل المطالعة جداً
وفي مستوى فئة واسعة من الناس ، لا تكاد تملو عن سوية الشهادة الإعدادية .
ونعتقد أن النسخة الأصلية الروسية من هذا الكتاب نشرت حوالي
عام ١٩٦١ ، لذلك جاء خلواً من ذكر الفتوحات الباهرة التي حدثت في
علم الفضاء في السنوات التسع الأخيرة وهي كثيرة وهامة جداً .

وجيه السمان



(١) في المعجم أن لفظة (مُطَلِّعَة) تعني الكثير التطلع إلى الشيء (المجلة) .

ديوان توبة بن الحُمَير الخفاجي

صاحب ليلى الأخيلية

عدد الصفحات / ١٤٤ / من القطع المتوسط

طبع في مطبعة الإرشاد (بغداد) عام / ١٩٦٨

هذا ديوان شاعر اشهر بين شعراء الحب . وعرف بمحبوبته الشاعرة ليلى الأخيلية التي أصابت من الشهرة أكثر مما أصاب ، فليلى الأخيلية قد يمدّها النقاد ثانية الشعراء من النساء بمد الخنساء . قام بتحقيق الديوان وعلّق عليه وقدمه الأستاذ خليل ابراهيم العطية .

يبدأ الديوان بأبيات ثلاثة أثبتها المقدم في الصفحة الأولى ، ثم تأتي بعد ذلك مقدمة تناول بها الأستاذ العطية حياة توبة وشعره ، وتحدث فيها عن نسبه وسيرته ، وأخباره مع ليلى الأخيلية ، وهذه أهم ما في حياة هذا الشاعر المغمور ، ثم يصل إلى علاقات توبة مع جميل بثينة الشاعر المعروف ، ثم عصر الشاعر ومقتله . وينتهي هذا التقديم المجدي إلى الحديث عن شعر الشاعر وعن الديوان نفسه ، والمخطوطة التي رجع إليها المحقق ، وما قام به من عمل يستحق الشكر والعرفان .

وقد أشار المحقق إلى بحور الشعر للأبيات الواردة كما وضع رقماً لكل بيت ، وهذه طريقة تسهل القراءة على المطالع وقد ملاً شعر توبة / ٢٩ / صفحة من الديوان ، وأما باقي المجموعة فقد تناولت أخبار ليلى وتوبة وتقع في / ٢٥ / صفحة ، ثم ذيل الديوان الذي يقع في / ٦ / صفحات و / ٤ / صفحات من شعر نسب إلى توبة ولم تثبت نسبه ، ثم التخریجات وهي / ١١ / صفحة ، ثم قائمة بالمراجع والمصادر مآلت / ١٠ / صفحات ، ثم جدول بالفهارس : للقوافي والأعلام ، والقبائل ، والأماكن ، ثم جدول بالخطأ والصواب المطبعي .

والديوان على صغره حجماً قد استوفى موضوعه ، وكانت تعليقات المحقق وشروحه وتخريجاته كافية وافية تدل على نفس طويل في العمل وصدر واسع في الجهد المبذول ، وهما صفتان تدخلان في طباع العلماء الذين يرجى لهم التوفيق والنجاح في السعي العلمي إلى خدمة اللغة العربية وآدابها .

أحمد الجندي



ديوان ليلى الأخيلية

عدد صفحاته / ٢٢٠ / من القطع المتوسط
جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية من مطبوعات
وزارة الثقافة والإرشاد العراقية لعام / ١٩٦٧

هذا ديوان شاعرة كبيرة هي الثانية بين شعراء العربية قاطبة بعد الخمساء ، وهي عدا شعرها ، يعتبر تاريخها من موضوعات القصة العربية في الغزل إلى جانب ليلى وبثينة وعزة .

يبدأ الديوان بكلمة مقتبسة من كتاب «مسالك الأبصار» لابن العمري عن الشاعرة ، ثم بأبيات قالها فيها زميلها وعشيقها توبة بن الحمير ، ثم بعد ذلك المقدمة المختصرة ، ثم حياة الشاعرة وشعرها ، ومصادر هذا الشعر وهي : «عرض موجز لأهم من تناول سيرة ليلى أو روى شعرها» على قول أحد المحققين الأستاذ خليل العطية ، وتقع هذه المقدمة وما يتبعها ويلحق بها في / ٣٨ / صفحة

تأتي بعد ذلك قصائد الديوان وأبياته ، وقد رتبها المحقق على الأبجدية وجعل لكل قصيدة رقماً ، ثم قدم لها بالتخريج والمصدر الذي رجع إليه ثم أشار إلى البحر الذي نظمت عليه القصيدة ، ثم الشرح الوافي للكلمات الغريبة ، ويقع مجموع شعر الديوان في / ٧٢ / صفحة .

ثم تأتي بعد ذلك الفهارس وهي تتناول : القوافي والأعلام من الأشخاص ، ثم القبائل والجماعات والأرهاب ، ثم الأماكن والجبال والديار ، ثم اللغة ، ثم المصادر والمراجع ، ونعتقد أن المحققين قد بالغوا في الجهد المبذول بسبيل هذه الفهارس التي كادت تذهب بحجم الديوان الصغير رغم ما في ذلك من فائدة ، وجذا لو صرف المحققون جميعاً مثل هذا الجهد في سبيل الكتب الضخمة والمراجع التي يحتاج مطالعوها إلى مثل هذه الفهارس .

إن المحققين قد سدوا ثغرة في الشعر العربي بأخراجها هذا الديوان لإخراجاً جديداً ، رغم ما أشارا إليه من اهتمام بعض الأدباء سابقاً في جمع بعض شعر الشاعرة ؛ وهذا الديوان لا تستغني عنه مكتبة خاصة أو عامة ، يرجع القارئ فيها إلى الشعر العربي في العصر الأموي .

أ.ج



فهرس المقتطف

١٨٧٦ - ١٩٥٢ م

في ثلاثة أجزاء عدد صفحاتها ٢١٥٩

وقف على تحريره : فؤاد صروف ولندا صدقة

طبع بالمطابع الأهلية اللبنانية بيروت ١٩٦٧ م

من منشورات الجامعة الأميركية بيروت

هذا فهرس لمجلة المقتطف لمنشئيه الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر ، أشرفت على إعداده هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأميركية بيروت ، وأعضاؤها الأساتذة يوسف إبيش ، وجبرائيل جبور ، ووليد خالدي ، ومحمود زايد ، وقسطنطين زريق ، ونقولا زيادة ، وزين نور الدين زين ، وفؤاد صروف ، وكمال صليبي ، وإحسان عباس ، ونبيهة أمين فارس ،

وماجد فخري ، وأنيس فريجة ، وأنطون كرم ، وصبحي محصاني ، ومحمد نجم ، وكال يازجي .

وكان قد قام الدكتور أحمد قدسي بفهرسة القسم الأكبر من المقتطف، فبادرت الهيئة المذكورة إلى الانصال به للحصول على البطاقات الجاهزة لديه ، ومن ثم عملت على استكمال العمل .

وقد استقر الرأي على أن يشمل الفهرس كل ما ورد في المقتطف في ثلاث فئات عامة من المواد غير منفصلة إحداها عن الأخرى ، مرتبة على حروف المعجم .

أما الفئة الأولى فتضم كل عنوان ورد في المقتطف ، وقد اختصرت بعض العناوين أحياناً بحذف كلمة أو كلمتين على وجه لا يغير المعنى ولا سياق الألفاظ فمثلاً : عنوان الأعضاء الأثرية في جسم الحيوان والإنسان أسقطت منه كلمة جسم . وأما الفئة الثانية فتشمل الموضوعات ، خذ مثلاً موضوع حياة وموضوع جبل أو جبال ، فقد أوردت تحت مادة حياة ، وتحت مادة جبل ، وتحت مادة جبال ، فتجد مثلاً تحت مادة حياة عناوين من هذا القبيل : خلود الحياة في فلسفة إقبال أو العلم أمام سر الحياة ... وتحت مادة الجبال عناوين من هذا القبيل : أعظم الجبال ارتفاعاً أو مراصد الجبال الخ ..

وأما الفئة الثالثة فتضم أسماء الكتاب والأشخاص ، وهذه الأسماء ترد في الفهرس بطرق متعددة فكلما ورد عنوان مقال ، أينما كان موقعه في الفهرس فإن اسم كاتبه يليه ، فتحت حرف الباء ، وتحت موضوع (بابل -) تجد مثلاً ، وعنوان : تاريخ بابل واشور ، ويليه اسم كاتب المقال جميل نخلة المدور ، أو غيره من الذين كتبوا بهذا العنوان أو في هذا الموضوع . وعلى ذلك ترى أسماء الكتاب واردة تحت عناوين مئات المقالات المفرقة في صفحات المجلدات الثلاثة .

وأما الطريقة الثانية لإيراد أسماء الكتاب فهي وضع الاسم تحت الحرف الأول من الشهرة ، كاسم الشميل أو شميل (شبلي) فانك تجده تحت حرف (ش) ثم يلي الاسم عناوين المقالات المسندة إليه في جميع مجلدات المقتطف مرتبة على السياق المعجمي للكلمة الأولى من العنوان .

وهناك أسماء أشخاص وردت عنهم نبذة ما في المقتطف ، كنبأ وفاة أو الظفر بجائزة ، أو قصيدة أو خطبة في حفل تأبين أو حفل تكريم ، أو لإيراد سيرته — وقد وضعت هذه الأسماء تحت الحرف الموافق للحرف الأول من الاسم ، كما هو وارد في المقتطف ، فتجد مثلاً (باستور —) أو (محمد عبده —) أو (شوقي —) وتحت الاسم المقال أو النبأ عن باستور أو محمد عبده أو شوقي ، أو الترجمة له أو قصيدة تشيد به أو بذكره .

وقد ورد تحت كل مقال مسند إلى كاتب أو عالم أجنبي اسم الكاتب أو العالم كما ورد في المقتطف ، فمقال « ماتم المصريين القدماء » يليه اسم « بدج » أي أن بدج هو كاتبه ، أو مقال : « الدماغ والعقل كالشمعة ونورها » يليه اسم كاتبه ارثركيث وأن كثرة هذه الأسماء الواردة في المقتطف مقصورة على الشهرة كبدج مثلاً ، فتركت على حالها .

وكل مادة من هذه المواد تتبعها أرقام تدل على مكان وجودها في مجلدات المقتطف بذكر المجلد (ج) والسنة بين قوسين () و الصفحة (ص) .

وقد جرت الهيئة المذكورة في تنظيم مواد الفهرس على حروف المعجم وعلى إهمال أتعريف ، وقد حذفت كل الألقاب العلمية والدينية وغيرها كالكتور والشيخ والورد والسر والمطران والبك والباشا إلا إذا كان اللقب جزءاً من العنوان .

ونرى بهذه المناسبة الإشارة إلى أنه كان يستحسن أن يفصل بين كتاب المقالات والأبحاث المرتبة على الشهرة ، على الموضوعات فيجعل لكل منها

حقول خاص ، وحبذا لو أن الهيئة الكريمة قد أضافت أنواعاً أخرى من الفهارس إلى هذا الفهرس كفهرس الكتب والمجلات والجرائد ، ولأعلام الأشخاص ، وللشعوب والقبائل ، والأمكنة والبلدان ، كل واحد مستقل عن الآخر ، وذلك تقديراً للمقتطف الذي أدى خدمات جلى للعلم والأدب ، وكان عاملاً كبيراً في تثقيف الناس في العالمين العربي والإسلامي .

ولا بد لنا قبل أن نختم كلمتنا من أن نشيد بالجهود العظيمة التي بذلت في تنسيق هذا الفهرس ونشره ، راجين من الفضلاء العاملين أن يتحوا هذا النهج بوضع فهارس لأهمات المجلات العربية ليستفاد من موضوعاتها بسهولة في البحث والتأليف والمطالعة .

عمر رضا كحالة



كتاب الاشتقاق

تأليف : عبد الملك بن قريب الأصمعي

تحقيق : محمد حسن آل ياسين

عدد صفحاته ٤٩ ، طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد

١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م

ينسب مؤلف هذه الرسالة إلى قبيلة باهلة ، وإلى جده أصمعي . ولد بالبصرة سنة ١٢٣ هـ ، ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، ورحل إلى البادية ، وكتب عن أهلها اللغة والأدب . ويمتاز الأصمعي بحافظة جيدة ، وجودة الإلقاء ، وكان واسع العلم باللغة وألفاظها وتحديد معانيها واشتقاقها . وتوفي سنة ٢١٧ هـ وقيل غير ذلك . وخلف مجموعة ثمينة من كتبه ورسائله ، عد منها محقق الكتاب ٦٠ كتاباً .

والاشتقاق كما يفسره علماء اللغة ، أخذ شيء من شيء ، أو التفريع والأخذ ، حيث نجد بين اللفظين تناسباً ، في المعنى والتركيب ، فنعرف ردة أحدهما إلى الآخر وأخذه منه .

واعتمد المحقق نسختين من هذا الكتاب ، الأولى نسخة دار الكتب الرضوية بمدينة مشهد الإيرانية ، تحمل رقم ٣٦٤٤ عام ، والثانية نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحمل رقم ٦ (لغة ش) .

وبين النسختين اختلافات كثيرة ، ولعل لاختلاف سند النسختين من حيث الرواية ، أثراً فيما يظهر بينها من اختلاف وهو اختلاف يمكن تقسيمه إلى نوعين : اختلاف في صياغة العبارة مع المحافظة على وحدة المعنى ، واختلاف من حيث المعنى ، وزيادات في كل منها عن الأخرى .

وقد عمل المحقق فهرساً للألفاظ التي وردت في هذه الرسالة ، مرتبة على حروف المعجم ، مما سهل على القارئ والباحث عملها . أحسن الله إليه على ما بذل من جهد في تحقيق هذا الكتاب ، متمنين له كل نجاح وتقدير .

ع . ك



الرسالة الكاملة في السيرة النبوية

تأليف : ابن النفيس

تحقيق : مارهوف وشخت

عدد صفحاتها ٥٣ ، طبع ب مطبعة اكسفورد ١٩٦٨ م

ولد ابن النفيس بدمشق سنة ٦٠٧ تقريباً ، ونشأ بها ، واشتغل بتحصيل العلوم والآداب ، فأخذ الطب عن مذهب الدين الدخوار ، وقد برع ابن النفيس في أكثر العلوم التي تلقاها عن مشايخه أو طالها بنفسه ، فكان

إماماً في الطب ، كما نبغ في الفقه وأصوله والنحو والبيان والحديث والسيرة النبوية والمنطق وغير ذلك ، ورحل إلى القاهرة ، وتوفي بها في الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٨٧ هـ .

وتألف هذه الرسالة من أربعة أبواب : الأول في كيفية تكون هذا الإنسان المسمى بكامل وكيفية وصوله إلى تعرف العلوم والنبوت ، ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول : الأول في بيان كيفية تكون الرجل المسمى بكامل ، والثاني في كيفية تعرف كامل للعلوم والحكمة ، والثالث في بيان كيفية وصول كامل إلى تعرف أمر النبوت .

ويبحث الباب الثاني في كيفية توصل كامل إلى معرفة السيرة النبوية ، ويشتمل هذا الباب على عشرة فصول : الأول في نسب النبي ، والثاني في موطنه ، والثالث في تربيته ، والرابع في حاله ، والخامس في هيئته ، والسادس في حاله في الأمراض ومقدار العمر ، والسابع في أولاده ، والثامن في كيفية دعوته ، والتاسع في اسمه ، والعاشر في كتابه .

ويبحث الباب الثالث في بيان كيفية تعرف كامل لسنة النبي ، ويشتمل على الفصول الآتية : فيما يأتي النبي من صفات الله تعالى ، وفيما يأتي به من أمر المعاد ، وفي العبادات التي يأتي بشرعها النبي ، وفي المعاملات التي يأتي بشرعها النبي ، وفي الأشياء التي ينبغي أن يسنها النبي في تدير المنزل ونفقة الزوجات والعييد والأقارب ، وفيما يسنها النبي من العقوبات .

ويبحث الباب الرابع في كيفية وصول كامل إلى معرفة الحوادث التي تكون بعد وفاة النبي ، ويشتمل على عشرة فصول : الأول في كيفية تعرف كامل لما يقع بين أصحاب النبي من المنازعة على الخلافة بعد وفاته ، والثاني في تعرف كامل لما يقع بعد موت النبي من تنازع ومقاتلة ، والثالث في

م (١٢)

كيفية تعرف كامل لما يحدث للملة النبي لأجل عصيانهم من العقوبة ، والخامس في كيفية تعرف كامل بحال الكفار الذين يكون لهم عقوبة هذه الملة ، والسادس في كيفية تعرف كامل بحال البلاد التي لا يتمكن هؤلاء الكفار من الاستيلاء عليها ، والسابع في كيفية تعرف كامل بحال سلطان البلاد الذي يتقي لهذه الملة المجاورة لما ينتهي إليه ملك أولئك الكفار ، والثامن في كيفية تعرف كامل بأحوال حفدة الملك المتناخم للكفار ، والتاسع في كيفية تعرف كامل لما يحدث في العالم العلوي بعد وفاة النبي ، والعاشر في كيفية تعرف كامل لما يحدث في العالم السفلي بعد وفاة النبي .

وقد اعتمد المحققان الفاضلان لتحقيق هذه الرسالة ، على مخطوطتين : الأولى بمكتبة عاشر أفندي بالاستانة برقم ٤٦١ ، والثانية بدار الكتب المصرية برقم ٣٠٩ مجاميع . كما ألقاها مقدمات وتعليقات ومعلومات باللغة الانكليزية في ٨٣ صفحة ، وهي مفيدة جداً تستحق كل عناية وتقدير .

ع . ك



الرقعة

تأليف : عبد القادر عيَّاش

عدد صفحاتها ٨٨ ، من منشورات دير الزور - ١٩٦٨ م

الرقعة هي إحدى مدن وادي الفرات السوري ، وهي ذات حضارة قديمة ، يدل على ذلك ما فيها من آثار كنفاور وكهوف ، وتلال اصطناعية فيها حطام أواني فخارية ملونة ، وطرق قديمة مرصوفة بالحجارة ، وسدود نهرية ، وبقايا ركاز نواعير ومطاحن مائية وحمامات على شاطئ الفرات ،

وآبار قديمة في البادية الفراتية ، ومدائن أرضية ، وزوايا وجوامع وأديرة ، وأطلال قلاع وحصون .

وتقع مدينة الرقة على ضفة نهر الفرات ، شرقي مدينة حلب على بعد ١٨٠ كيلو متراً وشمال غربي مدينة دير الزور على بعد ١٤٠ كيلو متراً . وقد أحرزت هذه المدينة منذ القديم أهمية لموقعها في نقطة متوسطة ، فكانت محطة تجارية هامة بين الجزيرة الفراتية والشام والعراق وأرمينية وآسيا الصغرى والبحر الأبيض المتوسط . وكانت لهذه الأسباب مركزاً لتجمع البشر منذ العصور القديمة ، وموطناً لتقدم الحضارة ، ومركزاً لتبادل السلع ، وتجميع الحاصلات والمؤن وتصديرها إلى بلاد كثيرة عن طريق الفرات المائي ، وعن الطريق البري عن ضفاف الفرات . كما كانت الرقة مركزاً عسكرياً ممتازاً غنياً بخيراته وبعدد سكانه وبطرقه البرية والمائية ، وهي بالنظر لوفرة خيراتها تستطيع أن تمون الجيوش التي تمر بها .

وظلت الرقة في عهد الحكومة السورية إحدى مناطق دير الزور حتى سنة ١٩٦٠ م فجعلت محافظة من محافظات الجمهورية العربية السورية . وأما الموضوعات التي عالجها المؤلف في كتابه فهي حضارة وادي الفرات السوري ، إقليم الرقة ، الرقة في العهد الروماني ، الرقة في العهد الاغريقي فتح العرب لمدينة الرقة ، الخليفة الرابع (علي بن أبي طالب) في الرقة ، الرقة في العهد الأموي ، الشاعر أبو زيد الطائي ، الشاعر ابن قيس الرقيات ، حصن مسلمة بن عبد الملك ، آثار هشام بن عبد الملك ، الزهري محدث الرقة . جابر عثرات الكرام ، بعض من نزل الرقة من الصحابة والتابعين ، بعض من نشأ في الرقة من الكتاب . الرقة في العهد العباسي ، الرقة في عهد المنصور ، الرقة في عهد المهدي ، الرقة في عهد الرشيد ، آخر عهد الرشيد بالرقة ، البرامكة في الرقة قبل نكبتهم وبعدها ، الرشيد

والأدباء في الرقة ، الرقة في عهد الأمين ، الرقة في عهد المأمون ، اتصال
 محنة خلق القرآن بالرقة ، ولاية الرقة وشعراؤها ، الرقة في عهد المعتصم ،
 الرقة في عهد المتوكل ، الرقة في عهد الطولونيين ، الرقة في عهد المكتفي
 بالله ، البتاني العالم الفلكي ، الرقة في عهد المقتدر ، الرقة في عهد المتقي ،
 ثقافة أهل الرقة ، الرقة في عهد الحمدانيين ، غلمان الحمدانيين في الرقة ،
 الرقة في عهد المرداسيين ، الرقة في عهد العقيليين ، الرقة في عهد
 الأتابكية ، والرقة في عهد الأيوبيين .

وختم البحث بذكر المراجع التي رجع إليها في تأليف مؤلفه ، كتاريخ
 بغداد للخطيب البغدادي ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، وفوات الوفيات ،
 لابن شاكر الكتبي ، وصبح الأعشى للقلقشندي ، وتاريخ الرقة ومنزلها
 للقشيري وغيرها من المصادر القديمة والحديثة وعددها ٢٩ مصدراً .

وبالختام نشكر الأستاذ المؤلف على ما بذل من جهد في سبيل جمع
 وتنسيق مادة الكتاب المتشعبة الأطراف والتي تحتاج إلى صبر وجلد متمنين
 له المثارة على إصدار دراساته عن مدن الفرات ونواحيه .

ع.ك



قطب السرور في أوصاف الخمر

هذا الكتاب لمصنفه أبي إسحاق إبراهيم المعروف بالرقيق النديم هو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. فرغ من تحقيقه وطبعه الأستاذ الشاعر أحمد الجندي في نيسان الماضي من هذا العام. وكان عمله شاقاً مثمراً، فقد أحيا كتاباً بقي مهملًا على الرفوف الغبر زمنًا طويلًا، وعانى المحقق في تحقيقه والتعليق على حواشيه مشقة بالغة. والكتاب موسوعة محيطة بأخبار الشعراء ومنافع الأشربة ومضارها على مذاهب الفلاسفة وما جاء في مبادرة اللذات والمنادمة وأدب السقاة والسكر وما جاء في تحريم الخمر واختلاف الآراء في الأشربة. هذا إلى طائفة مختارة من الخمرات لا تجد بعضها في الكتب والدواوين المعروفة.

أعتقد أن جهرة الأدباء مترحب بهذا الأثر النفيس، وستشكر الأستاذ المحقق جهده القيم الذي أضيف إلى حسناته السالفة، وستعجب بحسبه الصادق وذوقه الرفيع الذي وفق في أكثر الأحيان، وأكاد أقول كلها إلى انتقاء كلمات تقع مكان الكلمات الطموسة أو الساقطة من المخطوطة فيحسن موقعها، وتشعر باطمئنانها وعدم قلقها.

أشكر لمجمع اللغة العربية أنه نفخني بهذه الهدية الثمينة، وأرجو أن يفسح لي من مجلته مكاناً أثبت فيه ما عن لي خلال مطالعتي الكتاب من ملحوظات، وما أسمعني به الخاطر من تعقيبات.

ولن أطيل، ولن أقف عند كل ما بدا لي أنه هفوة، فذلك عبء على المجلة. ولعل الوقوف عند كل كلمة عمل المحقق لا عمل المعقب المعلق.

والكتاب ضخم صلخ صديقي الأستاذ الجندي في تحقيقه زهاء سنتين كما قال في المقدمة . فهل ينبغي لي - بمثل نقداً الطائر - أن أحيط بالجليل والدقيق مشفوعين بتقديم البرهان على الصحة والخطأ ؟

جاء في السطر ٩ من الصفحة ٢ قوله (نثرها صفراء كالخص) والصواب (كالخص) بالحاء وهو الزعفران .

وجاء في السطر الأول من الصفحة الخامسة قوله (مسحائب جليبت برقا ورعداً) والصواب (مسحائب أجلبت ...)

وفي السطر السادس من الصفحة ٢٩ قوله (بكيت نفسي فيك إذ ولي) والمروي (بكيت عيشي) وهو مناسب المقام وبه يصح تعليق الجار والمجرور فيك .

وفي السطر ١٣ من الصفحة ٣٩ قوله - والكلام على الجفون - : (لتذكر من فقد الكرى بعضها بعضاً) ولا معنى لهذا ، والصواب (لينكر من فقد الكرى بعضها بعضاً) .

وفي السطر ٩ من الصفحة ٤٣ قوله (تؤاهلي طوراً وتهجر تارة) وهو محرف عن (توأصلي طوراً وتهجر تارة)

وفي السطر ١٠ من الصفحة ٤٤ قوله (ضدان خوتها سلم لأنفسنا) وقد فسّر المعلق الخوت بمعنى الانقراض ، والصواب (ضدان حربها سلم لأنفسنا) والحرب في الأبيات بين الجو والنار اللذين يتراجمان .

وفي السطر ١١ من الصفحة ٤٤ قول الشاعر - وقد غمّ على المحقن لأنه غير مقروء في المخطوط - (فأنعم به واجبه باللهو تحلية) وأرى أن الأصل (واجبه باللهو تجليه) .

وفي السطر ٥ من الصفحة ٤٦ (فالذي تبغني وترجوه قد خطه القلم) والصواب (تتقي وترجوه) للمطابقة ، وعليه قول المتنبي :

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي المهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وفي السطر ١٢ من الصفحة ٥٩ (يازناد السماء من أدراكا) والصواب (من أوراكا) .

وفي السطر ١١ من الصفحة ٦٤ (ومرّمت بالذهب) مع قول المحقق في الحاشية المرهة البياض لا يخالطه غيره ، والصواب (وموّهت بالذهب) .
وفي السطر ٩ من الصفحة ٨٠ قوله (حتى صليت العتمة) وأرجح أن الصواب (حلت العتمة) .

وفي السطر ١٠ من الصفحة ٩٢ (ان الحق في هؤلاء) والصواب (أن الحد في هؤلاء) والحديث عن جماعة أخذوا على شراب .
وفي السطر ١١ من الصفحة ١٠٤ (مولع بالراء أو بالشباب) وصوابه (أو بالسباب) .

وفي السطر ٩ من الصفحة ١١٢ (بتغذية الخثولة والعموم) وصوابه (بتغذية) .

وفي السطر ٦ من الصفحة ١١٥ قوله — وقد نقله المحقق عن الأصل على ما فيه ولم يتكلف إصلاح الخطأ كما دتته — (كأن جباباً درّها حدقا زرقا) ويمكن إصلاح المصراع بقولك (تخال جباباً فوقها حدقا زرقا) إلا إذا أجريت هذا الكلام مجرى الشاهد :

كأن أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلأ محرفا

وفي السطر ٤ من الصفحة ١٢١ (... وأغلقت مصارع من دوني) والصواب (مصاريع) جمع مصراع .

وفي السطر ١ من الصفحة ١٣٣ (شواء ووطاء وغناء) والصواب (شواء وطلاء وغناء) المناسبة .

وفي السطر ٩ من الصفحة ١٣٣ (وأحوجني مع فسوتي إلى رقة شعره) والصواب (مع فسوتي) وهو مشهور في حديث للفرزدق ، ويؤكدده السياق لأن الفسوق يلائم الرقة .

وفي السطر ٦ من الصفحة ١٣٧ قوله : (أعددت لي فيك إذ ألقاك أكفانا) والمرويّ (أعددت لي قبل أن ألقاك أكفانا) وهو أصح لموافقته مقضى الحال ، لأن إعداد الأكفان يكون قبل اللقاء . وواضح أن (فيك) محرّفة عن (قبل) و (إذ) محرّفة عن (أن) .

وفي السطر ٣ من الصفحة ١٥٣ (بالمائة دينار) والصواب (بمائة الدينار) .
وفي السطر ٣ من الصفحة ١٥٤ (سروراً وفوائد وطرائق اختبار) والصواب (وطرائف أخبار) .

وفي السطر ٥ من الصفحة ١٧١ — والمصرع من أبيات وزنها من المتقارب — (لا تقع الدهر في صاحب) والصواب (ولا تقع ...) وسامح الله المطبعة التي أسقطت الواو فخرمت فعولن .

وفي السطر ٨ من الصفحة ١٧٣ (معتقة كرقراق الشراب) والصواب (السراب) يشبه تناهياها في الرقة بالسراب .
وفي السطر ٧ من الصفحة ١٧٦ (ذروة الكاس) والصواب (درة الكاس) .

وفي السطر ٤ من الصفحة ١٨٧ (لشيش مقليّ) بتشديد الياء . وفي الحاشية أن اللشيش لون من الطعام . والصواب (نشيش مقليّ) بالألف اللينة ، والنشيش صوت المقلّي . والكلمة جواب عن سؤال جائع (أي صوت تشتهي أن تغني لك ؟) .

وفي السطر ٦ من الصفحة ١٩٣ (والورد ولنخيري قد لاحا) والصواب (قد فاحا) اجتناباً للايطاء بتكرير (لاحا) في البيتين الأول والثاني .

وفي السطر ١٠ من الصفحة ٢٧٢ — والحديث عن الجماع على الشراب — (وأعظم ضرره أن يعتره النقرس) والصواب (لمن يعتره النقرس)
وفي حاشية الصفحة ٢٧٥ في معرض الكلام على بيت امرئ القيس :
تمتع من الدنيا فانك فانٍ من النشوات والنساء الحسان

قال المحقق : لكن ضرب البيت في آخر الشطر الثاني قد جاء فمোলن بدلاً من مفاعلن مما جعل نعمته في الأذن غير نعمة البحر الطويل العادي الذي ينتهي بمفاعلن .

وأقول إن (فمولن) هو ثالث أضرب الطويل . والذي جعل نعمة البيت غير مستساغة هو أن فمولن التي قبل الضرب لم تقبض فنتحول إلى فمولن كما يوجب علماء العروض .

وفي السطر ١١ من الصفحة ٢٧٩ (تعالوا فشقوا أنفساً قبل موتها) والصواب (فسقوا) .

وفي السطر ٩ من الصفحة ٢٨١ قوله (خطب سألقيه) وهو مصراع من الهزج مختل الوزن .

وفي السطر ١ من الصفحة ٢٨٣ - والحديث عن اللذة - (ذهب عليه نفسه حشرات) والصواب (ذهبت عليها) .

وفي السطر ٥ من الصفحة ٢٩٠ (أذن له في المفاوضة معهم) وأرجح أنها (في المقارضة معهم) .

وفي السطر ١١ من الصفحة ٢٩٧ (استدرت حميا الكأس) والصواب (استدارت) .

وفي السطر ٩ من الصفحة ٣٠٣ (وطاء الكتف وخلع ثوب الكبر) والصواب (وطاء الكتف) أي سهولة الأخلاق .

وفي السطر ٢ من الصفحة ٣٠٤ (وتعمده ما كان منه) والصواب (وتعمده) .

وفي السطر ٥ من الصفحة ٣٠٩ قوله (دعاء يهود مسنتين على نهر) وجاء في حاشية المحقق (أسنت القوم أجذبوا وأصلها من السنة) والصواب (دعاء يهود مسبتين على نهر) من السبت . وعليه قول ابن الرومي وهو

مقتبس من القرآن الكريم :

قد سبتنا وما آتتنا وكانوا يوم لا يسبتون لا تأتهم
وفي السطر ٢ من الصفحة ٣١١ قوله (فدعوته ولائم وأقداحه محاجم)
والصواب عندي (فدعوته مآتم وأقداحه محاجم) لأن الموضوع لا يتعمل
الصيغة الأولى ما دام المعرض ذماً .

وفي السطر ١١ من الصفحة ٣٢٠ قول الأعشى :

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة واثنتين وأربعا
وجاء في الحاشية قول المحقق في التعقيب على (ثمان عشرة) (كذا في
الأصل) والأصل صحيح إذ يقال ثمان عشرة كما يقال ثمان عشرة .
وجاء في السطر ٨ من الصفحة ٣٢١ قوله (ثلاثة أرطال لدى اللب
مقنع) والصواب (لذي اللب)

وجاء في السطر ١٢ من الصفحة ٣٢١ قوله (سرج عليك لموكب
الشیطان) والصواب (لمركب الشيطان) .

وفي السطر ٨ من الصفحة ٣٢٥ قوله :

وتداو من شرب الخمار بشربه تنفي الخمار وإن بدا لك فارقد
والصواب (تنف الخمار) بالجزم .

وفي السطر ٦ من الصفحة ٣٢٧ قوله :

قد تأذت بنا الشياطين والجن جميعاً وصالح المعطار

والصواب (وصائح العمار) أي من يصيح من الجن .

وجاء في السطر ١٥ من الصفحة ٣٣٩ قول ابن المعتز من أرجوزته

في ذم الصبوح :

إذا أردت الشرب عند الفجر

والنجم في لجة الليل يسري

وكان برد بالنسيم يرتعد

ولا معنى لقوله (بالنسيم يرتعد) وليس فيه جواب لإذا . وعلى ما فيه نقله طه حسين في كتابه (من حديث الشعر والنثر) وعبد المنعم الخفاجي في رسائل ابن المعتز . والصواب ما نقله أبو نصر المقدسي في كتابه (اللطائف والظرائف) وعليه اعتمدت ، وهو قوله (وكان برد فالنديم مرتعد) .

وفي السطر ٩ من الصفحة ٣٤٠ قول ابن المعتز في الأرجوزة :

أعجل من مساوكة وزينته

وهيئة تظهر حسن صورته والصواب (أعجبل عن مساوكة وزينته) وفي السطر ١٢ من الصفحة ٣٤٠ قوله في الأرجوزة نفسها (فجفنه يحفنه مرتق) والأصح (مدبّق) .

وفي السطر ٩ من الصفحة ٣٤١ (يرمي بها الحجر) والصواب (يرمي به الحجر) لأن الضمير عائد على شرر الكانون .

وفي السطر ٦ من الصفحة ٣٤٢ (قيل فلان وفلان قد صحا) وفي رواية (قد أتى) وهي أصح ، لأن المعرض الحديث في مجلس الصبوح عن ورود من يحتشمون منه فيرفع الريحان والنبيد ولا معنى لقوله (قد صحا) .

وفي السطر ٨ من الصفحة ٣٤٢ قوله (فطوّل الكلام حيناً وجشّم) ولا وجه لهذه الرواية المحرّفة عن قوله (فطووي الكلام حيناً وختم) أي يطوي أهل المجلس الكلام عن الثقيل المحتشم الذي يرد عليهم ليعكروا صفوهم .

وفي السطر ٣ من الصفحة ٣٤٣ قوله :

وانهزم البق وكن رتما

على الدماء واردات شمرعا

والأصح (وكن وقعا) في بعض المصادر لصحة تعليق الجار والمجرور .

وفي السطر ٥ من الصفحة ٣٤٣ قوله في الأرجوزة :

من بعد ما قد أكل الأجسادا

وطيرت عن الوري الرقادا

والصواب (أكلوا) وإن كان الجمع للمقلين في معرض الحديث عن البق ،
ولا وجه للأفراد ثم العودة إلى الجمع في قوله (وطيرت) .

وفي السطر ٦ من الصفحة ٣٤٣ قوله (وطيرت عن الورى الرقادا)
والوجه أن يقال (وطيروا) لأنها معطوفة على (أكلوا) في البيت السابق .
وفي السطر الأول من الصفحة ٣٤٤ قوله :

وإن أردت الشرب بعد الفجر

والصبح قد سلّ سيوف الحر

والصواب هذه الرواية :

وإن أردت الشرب عند الفجر

والصيف قد سلّ سيوف الحر

أما قوله (عند الفجر) فهو وقت الصبوح . وأما (الصيف) فالحر
منسوب إليه لا إلى الصبح .

وفي السطر ١١ من الصفحة ٣٤٥ قوله (وهمّ بالعربة الوحية) وفي
رواية (العربة الوحشية) .

وفي السطر ١٥ من الصفحة ٣٤٥ قوله (فان دعا الشقي للطعام)
والصواب (بالطعام) يريد ان طلب الطعام ليأكل .

وفي السطر ١٤ من الصفحة ٣٤٦ (وأذنه كجفنة الدبّاق) والذي
أرتضيه هذه الرواية (وأذنه كحقة الدبّاق) — والدبّاق غراء — والوجه
أن الحديث عن احمرار عين الجليس ودبّاق أذنه ووسخ جلده وذلك أدعى
للتناسب بين هذه الصفات . وفي كتاب (اللطائف والظرائف) (وأذنه
كحقة ، الدرياق) وهو مقبول أيضاً .

وفي السطر ٧ من الصفحة ٣٤٧ قوله (هذا لنا وما تركت أكثر)
والصواب (هذا كذا) .

وفي السطر ١٠ من الصفحة ٣٦٩ قوله :

لم أجد فيما تصرفت على الكأس كريما

وأرى أن الأصل :

لم أجد في من تعرفت على الكأس كريما

وفي السطر ٥ من الصفحة ٣٨٦ قوله -- والحديث عن الساقى -

(وعنقودها من شعرها الجمد يقطف) والصواب (من شعره) .

وفي السطر ١٥ من الصفحة ٣٨٦ قوله من أبيات وزنها الخفيف :

هو كالبدر بل إن نور البدر من نور وجهه يستعار

وهو مختل الوزن .

وفي السطر ١٣ من الصفحة ٤٠١ قول الأخطل :

صريع مدام يرفع الشرب رأسه ليحني وقد مانت عظام ومفصل

وفي رواية (ليحيا) وهي أصح للمطابقة بين الموت والحياة .

وفي السطر ٢ من الصفحة ٤١٤ قوله :

إلى شرب المفاريت إلى شرب المجانين

وفي تكرير (المجانين) في بيتين متتابعين ابقاء يمكن التخلص منه بقولك

(إلى شرب الشياطين) .

وفي السطر ٥ من الصفحة ٤١٤ قوله :

وملنا فتلويينا تلوي الثعابين

وجاء في الحاشية قول المحقق للتنبيه (كذا في الأصل) ، وقبض مفاعيلن

جائز في المزج على قبس .

وورد في السطر ٣ من الصفحة ٤١٥ قوله :

فما ذر قرن الشمس حتى رأيتنا من النهي نحكي أحمد بن هشام

والصواب (من العي) أي المعجز عن الافصاح .

وجاء في السطر ٢ من الصفحة ٤٣٠ قوله (نهت ندماني إلى مسعد)
وهذا صدر بيت من السريع وسائر الأبيات من المنسرح .
وفي السطر الأول من الصفحة ٤٣٥ قوله في صفة معربد :
فقلت وقد سمعت له نخبيراً حوالينا الصدود ولا علينا
ويستقيم المعنى بقولك (حوالينا العدو*) .
وفي السطر ١٧ من الصفحة ٤٥٩ يقول المحقق في نسبة هذا البيت
إلى قائله :

فتنفست في البيت إذ مزجت كتنفس الريحان في الأنف
زجج أنه الحسن بن هانيء . ومن المحقق أن هذا البيت لأبي نواس ،
وقد أورده مؤلف (قطب السرور) في الصفحة ٦٣٩ منسوباً إلى أبي نواس .
وفي السطر ٢ من الصفحة ٥٠٧ قوله :

لعل أمير المؤمنين يسوءه منادمننا في الجوسق المتهدم
والرووي* (تنادمننا) وهو الصحيح .
وفي السطر ٦ من الصفحة ٥٣٢ قوله :

كان الحباب إذا صفقت سموط من الدر فوق الحجب
وواضح أن الحجب والحباب واحد ، ولا يستقيم المعنى إلا بقولك
(فوق الذهب) .

وفي الصفحة ٥٤٨ ستة أبيات منسوبة لديك الجن أولها :
وليلة بات طل الغيث ينسجها حتى إذا كملت أضحى يدبجها
وقد نسبها صاحب (بتيمة الدهر) إلى الخباز البلدي مع اختلاف في
عدد الأبيات وألفاظها .

وفي السطر ٤ من الصفحة ٥٥٥ قوله :
والغيم رطب ينادي يا غافلين الصبوح

وجاء في الحاشية قول المحقق معلقاً على قوله (يا غافلين الصبوح) (كذا في الأصل) فان أراد التنبيه على خطأ فليس في قول الشاعر ما يؤخذ عليه . وفي السطر ٢ من الصفحة ٥٦٥ قوله :

يسقيكها من بني النصارى رشاً منتسب عيده إلى الأحد
وجاء في الحاشية قول المحقق معلقاً على صدر البيت (كذا في الأصل)
وليس ما يوجب التنبيه .

وفي السطر ٢ من الصفحة ٥٦٨ قول بشار :

حسدت عليها كل شيء يحبها وما كنت لولا حبها بحسود
وفي ديوان بشار (كل شيء يبسها) وهو الأصح ، يريد الأشياء التي
تمس جسمها كالثوب والكأس وما جرى مجراها .

وفي السطر ٥ من الصفحة ٥٦٨ قول أبي العتاهية :

قلت والإصباح قد ألبسه سدف الليل مستور السواد
والبيت من ثلاثة أبيات وزنها المديد ، غير أن الصدر من الرمل .
ويستقيم الوزن بقولك (ألبسته) .

وجاء في السطر ١١ من الصفحة ٥٨٣ قوله :

(وأزكى نارها الشعري المبور) والصواب (وأذكت نارها) .

وفي السطر ٧ من الصفحة ٥٨٦ قوله :

كان ذهن الزمان عندها غير حاضر

البيت من مجزوء الخفيف وهو مختل الوزن .

وفي السطر ١٠ من الصفحة ٥٨٨ قوله :

لها جيوش من الملاهي اللهم قدّمها فراراً

ويصح المعجز غير الموزون بقولك (قدّمها) .

- وفي السطر ٨ من الصفحة ٦١٩ قوله :
- إذا دب فيها الماء قارن صعبة جنوحاً عليه سهلة في الخناجر
ولا معنى لجنوحاً في البيت ، والمرجح أنها كما يرى المحقق في الحاشية
(جموحاً) وبها يستقيم المعنى . وإلى هذا قصد أبو تمام القائل في الخمر :
صعبت وراض المزج سيء خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء
وفي السطر ٢ من الصفحة ٦٢٠ قوله :
- (حتى تعرت غلالة الفجر) وأرجح أنها (تفرّت) إذ لا معنى لتعري
الغلالة ، وإنما يتعري الجسم منها .
- وفي السطر ٨ من الصفحة ٦٢٢ قوله :
- كأن لبانة ألاحظها تحاول بسط معاذيرها
والأصل في المخطوط (لياقة) وأرى أنه أصح وأكثر ملاءمة للمقتضى ،
وإنما يريد أنها بمذقتها تحاول تقديم العاذير .
- وفي السطر ٧ من الصفحة ٦٣٢ قوله : (خمرأ كأن سناها ضوء مقياس)
والصحيح (مقياس) .
- وفي السطر ١١ من الصفحة ٦٣٤ قوله :
- وكان الشماع منها على الكف جساداً على مذال عروس
وجاء في الحاشية قول المحقق (أذال إذالة صار له ذيل) ، ولا ريب
أن (المذال) مصحّف (المداك) وهو حجر يسحق عليه الطيب .
- وفي السطر ١٤ من الصفحة ٦٤٠ قوله : (حسي خمر بطرفه وكفا)
والأصح (وكفى) من الكفاية لا من الوكف .
- وجاء في السطر ١ من الصفحة ٦٤٥ قوله : (محض الحدود عذب
مصنق) ولا معنى لمحض الحدود وعندني أنها تصحيف (الجدود) كما تقول
محض النجار .

وورد في السطر ١٢ من الصفحة ٦٤٥ قوله : (فتخلفنا أيدي المدام وتلف) والصواب (وتلف) أي تمتنا المدام وتحمينا .
وفي السطر ٣ من الصفحة ٦٤٦ قوله : (ثقلت عجيرته وأرهف خصره) والصواب (عجيزته) .

وفي السطر ٢ من الصفحة ٦٤٧ قوله : (يستوحش الانس إلا بيعه أنفا) ، والمرجح عندي أنها (بيعة) يريد بيعة الراهب أي معبده واحدة البيع .
وفي السطر ٧ من الصفحة ٦٥٣ قوله :

فكان له فمها مغرباً وكان لها خده مشرقاً
والصحيح (فكان لها فمه مغرباً) ومنه قول الشاعر :
وإذا ما غربت في فمه تركت في الخد منه شفقا
وفي السطر ١٠ من الصفحة ٦٦٤ قوله :

ليس إلا بها يتم السرور منها لمن عقل
البيت من مجزوء الخفيف وفي وزنه اختلال . ويجذف (منها) يصح
الوزن مع كف فاعلاتن . والأحسن أن تقول :

ليس إلا بها يتم سرور من عقل

وفي السطر ٥ من الصفحة ٦٨٥ قوله في الثريا :

في الشرق كأس ، وعند مغربها قرط ، وفي أوسط السما قدم
والصواب (في الشرق كف) ومن عادة الشعراء تشبيه الثريا بالكف .
قال الشاعر : (كأن الثريا راحة تشبر الدجى) ويشبهونها عند مغربها
بالمنقود وهو ما دل عليه بالقرط . قال الشاعر : (والثريا في الغرب كالعنقود) .

وفي السطر ٢ من الصفحة ٦٩١ قوله :

فما ذر قرن الشمس حتى رأيتها من العين تحكي أحمد بن هشام

م (١٣)

هذا البيت من ثلاثة أبيات مكررة وردت في ص ٤١٥ من (قطب السرور) مع بعض الاختلاف . وهي شاهد على الاستطراد . يوهك الشاعر أنه يصف الخمر ليخلص إلى هجو أحمد بن هشام العمي . والصواب على ما في إحدى الروايات :

فما ذر قرن الشمس حتى رأيتنا من العمي نحكي أحمد بن هشام
وفي السطر ٨ من الصفحة ٦٩٧ قوله : (ناعمات يزيدا العمر لينا)
وعندي أن الأصل (يزيدا الغمز) .

وفي السطر ٨ من الصفحة ٧٠٠ قوله (واغشائها العينين بالعمان)
ويقول المحقق في الحاشية غشّى وأغشى غطّى . والصواب (واعشائها)
بالعين من العشا وهو سوء البصر .

وفي السطر ٣ من الصفحة ٧٠٤ قوله في النديم :
قد فديناه من الكأس حتى هسّ لساقى ومدّ البنانا
وعندي أن (فديناه) مصحّف (قريناه) وبها يستقيم المعنى .
وفي السطر ٧ من الصفحة ٧١٦ قول أبي نواس :

مذ كان مولاة أميراً له فالراح مولاة مواليسها

وتصحيحه (من كان ...)

وفي السطر ٤٠ من الصفحة ٧٢٢ قوله :
وعاطني قهوة إذا مزجت أرتك منها في كأسها شُعْلا
وتصحيحه (أرتك منها في كأسها شُعْلا) جمع شعلة .

★ ★ ★

هذا ما عنّ لي خلال مطالعتي شعر (قطب السرور) القيم . والله الهادي

إلى الصواب .

رفيق فافوري



(حمص)

آراء وأبناء

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٨٩ / ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

الأعضاء العامون

١ - الرئيس : الدكتور حسني سباح

١٠ الأستاذ عارف النكدي	٢ الدكتور أسعد الحكيم
١١ عبد الهادي هاشم	٣ أجمد الطرابلسي
١٢ الدكتور عدنان الخطيب	٤ الأستاذ جعفر الحسني (الأمين العام للمجمع)
١٣ الشيخ محمد بهجة البيطار	٥ الدكتور جميل صليبا
١٤ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	٦ حكمة هاشم
١٥ محمد كامل عياد	٧ سامي الدهان
١٦ الأستاذ محمد المبارك	٨ الأستاذ شفيق جبري
١٧ وجيه السمان	٩ الدكتور شكري فيصل

الأعضاء المرسلون

٥ الدكتور طه حسين	الجمهورية العربية السورية
لبنان	١ الأستاذ عمر أبو ريشة
٦ الأستاذ أمين نخلة	٢ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)
٧ أنيس المقدسي	٣ الدكتور قسطنطين زريق
	الجمهورية العربية المتحدة
	٤ الدكتور أحمد زكي

- ١٩٥ -

السودان

٢٣ الشيخ محمد نور الحسن

المملكة العربية السعودية

٢٤ الأستاذ حمد الجاسر

٢٥ = خير الدين الزركلي

المملكة اليبية

٢٦ الأستاذ علي الفقيه حسن

الجمهورية التونسية

٢٧ الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور

٢٨ = محمد الفاضل ابن عاشور

٢٩ = عثمان الكماك

المملكة المغربية

٣٠ الأستاذ عبد الله كنون

٣١ = علال الفاسي

إيران

٣٢ الدكتور علي أصغر حكمت

الهند

٣٣ الأستاذ آصف علي أصغر فيضي

٣٤ = أبو الحسن علي الحسيني الندوي

باكستان

٣٥ الأستاذ عبد العزيز اليميني

٨ الدكتور صبحي الحمصاني

٩ = عمر فروخ

١٠ الأستاذ محمد جميل بيهم

فلسطين

١١ الأستاذ قدرى حافظ طوقان

المملكة الاردنية الهاشمية

١٢ الأستاذ محمد الشريقي

١٣ الدكتور ناصر الدين الأسد

الجمهورية العراقية

١٤ الأستاذ أحمد حامد الصراف

١٥ البطريرك أغناطيوس يعقوب الثالث

١٦ الأستاذ عباس الغزاوي

١٧ الشيخ كاظم الدجيلي

١٨ الأستاذ كوركيس عواد

١٩ الشيخ محمد بهجة الأثري

٢٠ الدكتور فيصل دبدوب

٢١ الأستاذ ناجي معروف

٢٢ = محمود شيت خطاب

اسبانية	٣٦ الأستاذ محمد صغير حسن معصومي
٤٧ الأستاذ غومز (اميليو غارسيا)	٣٧ = يوسف البنوري
النمسة	فرنسة
٤٨ الدكتور اشتولز (كارل)	٣٨ الدكتور بلاشير (رجيس)
٤٩ الأستاذ موجيك (هانز)	٣٩ الأستاذ كولان (جورج)
ايطاليا	٤٠ = لاوست (هنري)
٥٠ الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو)	٤١ = ماسه (هنري)
هولاندة	بريطانية
٥١ الدكتور شخت (يوسف)	٤٢ الأستاذ جيب (ا. ا. ر.)
الدانيمرك	المانية
٥٢ الأستاذ بدرسن (جون)	٤٣ الأستاذ ريتز (هاموت)
فنلاندة	السويد
٥٣ الأستاذ كرميكو (يوحنا اهتنن)	٤٤ الأستاذ ديدرغ (س.)
البرازيل	الولايات المتحدة الاميركية
٥٤ الأستاذ رشيد سليم الخوري	٤٥ الدكتور ضودج (يارد)
المجر	٤٦ = فيليب حتي
٥٥ الدكتور عبد الكريم جرمانوس	



أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

- ٢٢ الأب جرجس منش
 ٢٣ الأستاذ قسطنطين الحمصي
 ٢٤ الشيخ كامل الغزي
 ٢٥ الأستاذ ميخائيل الصقال
 ٢٦ الشيخ بدر الدين النعساني
 ٢٧ = راغب الطباخ
 ٢٨ = عبد الحميد الجابري
 ٢٩ = عبد الحميد الكيالي
 ٣٠ = محمد زين العابدين
 ٣١ الدكتور صالح قنباز
 ٣٢ الشيخ سليمان الأحمد
 ٣٣ الأستاذ ادوار مرقص
 ٣٤ الشيخ سعيد العرفي
 ٣٥ البطريرك مار اغناطيوس افرام
 ٣٦ الشيخ أمين سويد
 ٣٧ الدكتور جميل الخاني
 ٣٨ الأستاذ متري قندلفت
 ٣٩ = عز الدين التنوخي (نائب الرئيس)
 ٤٠ = نظير زيتون (حوص)
 ٤١ = الرئيس الأمير مصطفى الشهابي
 ٤٢ = الدكتور عبدالرحمن الكيالي (حاج)
الجمهورية العربية المتحدة
 ٤٣ = الأستاذ مصطفى لطفى المنفلوطي
 ٤٤ = رفيق العظم

الجمهورية العربية السورية

- ١ الشيخ طاهر الجزائري
 ٢ = سليم البخاري
 ٣ = مسعود الكواكبي
 ٤ = الأستاذ إلياس قدسي
 ٥ = أنيس سلوم
 ٦ = جميل العظم
 ٧ = سليم عنجوري
 ٨ = عبد الله رعد
 ٩ = رشيد بقدونس
 ١٠ = أديب التقي
 ١١ الشيخ عبد القادر المبارك
 ١٢ الأستاذ معروف الأرناؤوط
 ١٣ السيد محسن الأمين
 ١٤ الأستاذ الرئيس محمد كرد علي
 ١٥ = محمد البزم
 ١٦ = سليم الجندي
 ١٧ = الشيخ عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)
 ١٨ = الأستاذ الرئيس خليل مردم بك
 ١٩ = الدكتور مرشد خاطر
 ٢٠ = الأستاذ فارس الخوري
 ٢١ = الأب جرجس شلحت

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| ٧٠ الأستاذ أحمد لطفي السيد | ٤٥ الأستاذ أحمد كمال |
| ٧١ عباس محمود العقاد = | ٤٦ أحمد تيمور = |
| ٧٢ خليل ثابت = | ٤٧ أحمد زكي باشا = |
| ٧٣ الأمير يوسف كمال | ٤٨ الدكتور يعقوب صروف |
| ٧٤ الأستاذ أحمد حسن الزيات | ٤٩ السيد محمد رشيد رضا |
| | ٥٠ الأستاذ حافظ إبراهيم |
| لبنان | ٥١ أحمد شوقي = |
| ٧٥ الأستاذ حسن بيهم | ٥٢ الشيخ أحمد الاسكندري |
| ٧٦ الأب لويس شيخو | ٥٣ الأستاذ أسعد خليل داغر |
| ٧٧ الشيخ عبد الله البستاني | ٥٤ داود بركات = |
| ٧٨ الأستاذ جبر ضومط | ٥٥ الدكتور أمين المعلوف |
| ٧٩ عبد الباسط فتح الله = | ٥٦ الأستاذ مصطفى صادق الرافعي |
| ٨٠ الشيخ عبد الرحمن سلام | ٥٧ الشيخ عبد العزيز البشري |
| ٨١ مصطفى الغلاييني = | ٥٨ الدكتور أحمد عيسى |
| ٨٢ الأستاذ عمر الفاخوري | ٥٩ الأمير عمر طوسون |
| ٨٣ بولص الخولي = | ٦٠ الشيخ مصطفى عبد الرازق |
| ٨٤ أمين الريحاني = | ٦١ الأستاذ أنطون الجميل |
| ٨٥ الأمير شكيب أرسلان | ٦٢ خليل مطران = |
| ٨٦ الشيخ إبراهيم المنذر | ٦٣ إبراهيم عبد القادر المازني = |
| ٨٧ الأستاذ جرجي بني | ٦٤ محمد لطفي جمعة = |
| ٨٨ الشيخ أحمد رضا | ٦٥ الدكتور أحمد أمين |
| ٨٩ الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف | ٦٦ الأستاذ عبد الحميد العبادي |
| ٩٠ فيليب طرازي = | ٦٧ الشيخ محمد الخضر حسين |
| ٩١ الشيخ فؤاد الخطيب | ٦٨ الدكتور عبد الوهاب عزام |
| | ٦٩ منصور فهمي = |

الجمهورية التونسية
١١٤ الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب

الجمهورية الجزائرية
١١٥ الشيخ محمد بن أبي شنب
١١٦ الأستاذ محمد البشير الابراهيمي

المملكة المغربية
١١٧ الأستاذ محمد الحجوي
١١٨ = عبد الحي الكتاني

تركية
١١٩ الأستاذ زكي مغامر
١٢٠ = أحمد أتش

ايران
١٢١ الشيخ أبو عبد الله الزنجباني
١٢٢ الأستاذ عباس إقبال

الهند
١٢٣ الحكيم محمد أجمل خان

فرنسة
١٢٤ الأستاذ فران (جبرئيل)
١٢٥ = هوار (كليمان)
١٢٦ = بوقا (لوسيان)
١٢٧ = مالنجو

٩٢ الدكتور نقولا فياض
٩٣ الشيخ سليمان ظاهر
٩٤ الأستاذ مارون عبود

٩٥ = بشارة الحوري (الأخطل الصغير)

فلسطين

٩٦ الشيخ سعيد الكرعي
٩٧ الأستاذ نخلة زريق

٩٨ الشيخ خليل الخالدي
٩٩ الأستاذ عبد الله مخلص

١٠٠ = محمد إسعاف النشاشيبي
١٠١ = عادل زعير

١٠٢ الأب ا.س. مرمرجي الدومنيكي

الجمهورية العراقية

١٠٣ الأستاذ محمود شكري الآلوسي
١٠٤ = جميل صدقي الزهاوي

١٠٥ = معروف الرصافي
١٠٦ = طه الراوي

١٠٧ الأب أنستاس ماري الكرمللي
١٠٨ الدكتور داود الجلي

١٠٩ الأستاذ طه الهاشمي

١١٠ = محمد رضا الشبيبي
١١١ = ساطع الحصري

١١٢ = منير القاضي

١١٣ الدكتور مصطفى جواد (بغداد)

١٤٨ الأستاذ ماهلر (ادوارد)	١٢٨ الأستاذ كي (ارتور)
الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٩ = باسه (رينه)
١٤٩ الأستاذ ماكدونالد (د . ب .)	١٣٠ = ميشو بليير
١٥٠ = هرزفلد (ارنست)	١٣١ = مارسيه (وليم)
١٥١ = سارطون (جورج)	١٣٢ = دوسو (رينه)
الاتحاد السوفياتي	١٣٣ = مامينيون (لويس)
١٥٢ الأستاذ كراتشكوفسكي (أ)	بريطانية
١٥٣ = برتلز (ايفيكين)	١٣٤ الأستاذ مرجليوث (د . س .)
اسبانية	١٣٥ = بفن
١٥٤ الأستاذ آسين بلامسيوس (ميكل)	١٣٦ = براون (ادوارد)
البرتغال	١٣٧ = كرينكو (فريتز)
١٥٥ الأستاذ لوپس (دافيد)	١٣٨ = غليوم (الفرد)
ايطالية	١٣٩ = أربي (أ . ج .)
١٥٦ الأستاذ جويدي (اغنازيو)	المانية
١٥٧ = نالينو (كارلو)	١٤٠ الأستاذ هومل
١٥٨ = غريفيني (اوجينيو)	١٤١ = ساخاو (ادوارد)
سويسرة	١٤٢ = هوروفيتز (يوسف)
١٥٩ الأستاذ مونته (ادوارد)	١٤٣ = هارتمان (مارتين)
١٦٠ = هس (ج . ج .)	١٤٤ = ميتفوخ (أوجين)
بولونية	١٤٥ = بروكلن (كارل)
١٦١ الأستاذ كوفالسكي (ت .)	١٤٦ = هارتمان (ريشارد)
	المجر
	١٤٧ الأستاذ غولد صير (اغناطيوس)

الدانبارك	تشكوساوفاكية
١٦٦ الأستاذ بوهل (ف . م . ب .)	١٦٢ الأستاذ موزل (الوا)
١٦٧ = استروب (ج .)	
السويد	هولاندة
١٦٨ الأستاذ سترستين (ك . ف .)	١٦٣ الأستاذ هورغرنيه (سنوك)
البرازيل	١٦٤ = اوراندوك (ك .)
١٦٩ الأستاذ سعيد أبو حمرة	١٦٥ = هوتسا (م . ت .)



كلمة سيادة الدكتور مصطفى حداد

وزير التعليم العالي

ممثل سيادة الدكتور رئيس الدولة

في حفل افتتاح المهرجان العلمي الكبير

١٩٦٩/١١/١

أيها السادة :

إنه لشرف كبير لي أن أنوب عن السيد رئيس الدولة الدكتور نور الدين الأتاسي في افتتاح مهرجانكم العلمي الكبير هذا . كما أجد لها فرصة طيبة لأتقدم له باسم وزارة التعليم العالي وباسم المجلس الأعلى للعلوم بوافر الشكر على رعاية هذا المهرجان .

أيها السادة العلماء :

إنه لمن دواعي سرورنا أن نلتقي بكم في دمشق الخالدة ، ونحن نخوض معركة المصير لإرساء القواعد الثابتة لمجتمعنا ولتحرير أجزاء عزيزة على كل منا من وطننا الكبير . وإن دل هذا المهرجان العلمي على شيء فإنه يدل على إيماننا بأن العلم هو الطريق الوحيدة التي نقضي بها على آثار التخلف الذي فرضه علينا الاستعمار ، وهو السبيل الواضح لتتدارك ما فاتنا من ركب الحضارة العالية ولتبنى وطننا ونستثمر خيراته بأنفسنا ونقيم مجتمعاً اشتراكياً ديمقراطياً بنعم فيه كل مواطن بالرفاهية والرخاء .

أيها السادة :

لقد كانت رسالة أمتنا العربية إلى العالم رسالة إنسانية ، رسالة محبة وإخاء ، رسالة عطاء وسخاء ، رسالة عدالة ومساواة . فمن الواجب علينا

أن نبدأ العمل من أجل هذه الرسالة وأن نتعاون مع غيرنا من الشعوب الصديقة ليبقى العلم في خدمة الإنسان وتقدمه ورفاهيته ، لا ليصبح أداة لإفناء الحضارة والحياة كما يريد الاستعماريون والامبرياليون .

لقد أخذنا على عاتقنا غرس جذور العلم في كل مكان لأننا نؤمن بأن العلم يحقق أهدافنا في خلق مجتمع اشتراكي موحد مزدهر لا يعرف الخوف ولا يرهب الكفاح لتأمين التقدم والحريّة والسلام .

أبها السادة العلماء :

إن مهرجان العلم الذي نقيمه هذا العام في القطر العربي السوري هو القبس الذي نوقده لننير لأنفسنا الطريق ، وإذا كنا نقيم في كل عام أسبوعاً للعلم فإننا نتيج بذلك الفرصة أمام العلماء من أبناء هذا القطر للعيش في جو علمي يتشاورون فيه مع زملائهم الذين يفدون من الأقطار الشقيقة والدول الصديقة . وإذا كان مثل هذا التلاقي الخصب المنتج ، وما يرافقه من بحوث ومحاضرات ومناقشات ، يخلف أطيّب الآثار في توسيع آفاق علمائنا المشاركين ، فإنه يتيح الفرصة أيضاً أمام ضيوفنا للاطلاع على ما يحققه قطرنا من تقدم في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

إن المجلس الأعلى للعلوم الذي أنهى مرحلة التخطيط العلمي خلال العقد السابق من عمره بجد وإخلاص ، لا بد من أن ينتقل إلى مرحلة الإشراف على التنفيذ بأن يتحول إلى مركز قومي للبحوث مزود بكافة الإمكانيات المادية من أجل هذا الغرض . وإن وزارة التعليم العالي ستقدم له كل عون في هذا المجال .

وإنه لمن دواعي غبطتنا أن يرافق أسبوع العلم في هذا العام المؤتمر العلمي العربي الذي تنظمه الاتحادات العلمية في أقطار الوطن العربي ، وإننا إذ نرحب

بانمقاد هذا المؤتمر في قطرنا فإننا نرجو له النجاح والتوفيق في تقديم بحوث ودراسات تخدم بصورة مباشرة أو غير مباشرة قضايا أقطار وطننا ، لأننا في هذا القطر نحس أن كل مشكلة يتعرض لها أي قطر عربي إنما هي مشكلتنا ، ونجد أنه من الواجب علينا أن نسهم في حلها ، وان يسهموا معنا في حل مشكلتنا .

أها السادة :

لقد فرض على شعبنا أن يعيش حقبة طويلة في ظلمات التخلف : قضى أربعة قرون طوال يرسف في قيود العوز والجهل والمرض ويعاني من النكبات المتلاحقة . فلما انطلق من إساره ، وبدأ مسيرة النهضة ، أكب على لغته الفصحى يزود عنها كما يزود عن حرته وكرامته ، وينفض عنها ما علق بها في العهود المظلمة ، ليعود إليها شبابها ونضارتها ، كما كانت في عهودها الزاهرة . لذلك كان من أول ما قام به شعبنا حين أشرق عليه أول فجر من شمس الحرية بعد الحرب العالمية الأولى أن أنشأ مجماً علمياً لبعث لغتنا العربية الأصيلة ، لغة أجدادنا وآبائنا ... لغة حضارتنا واليوم يسعدنا أن نحتفل بالعيد الذهبي لهذا المجمع بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشائه . وإننا نقاخر بما أنجزه هذا المجمع من إحياء لتراثنا العظيم الذي يشهد على حضارتنا وأهميتها في رقي الإنسانية بأجمعها .

ولم يغب عن شعبنا المناضل وهو في أول أيام استقلاله أن نهضة الشعوب لا تقوم إلا على أساس من العلم مكين فأرسى قواعد بناء معهد الطب ليكون نواة الجامعة المرتقبة ، وقد تطور هذا المعهد الناشئ ، ترعاه عين الشعب ، ويسهر عليه علماءنا وأساتذتنا حتى غدا اليوم كلية من كليات الطب المرموقة في العالم بأسره بمستوى تدريسها ، ورائدة الكليات الطبية في الوطن العربي

لأنها أخذت على عاتقها تدريس الطب والعلوم الأخرى باللغة العربية وقد كافحت هذه الكلية أيام الاستعمار لأداء رسالتها في ذلك ، وقد تمكنت من إعداد أطباء أكفيا عملوا في مختلف أقطار العالم العربي وأسهموا برفع المستوى الصحي لأبناء شعبنا العربي في كل مكان . واليوم يحتفل قطرنا بالعيد الذهبي لهذه الكلية بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشائها . وإننا نعاهد كليتنا التي أمدتنا بالعلم الصحيح أن نغدها بكل الإمكانيات لنفتح أمامها أبواب التخصص بعد الدرجة الجامعية الأولى ولتبقى الكلية الرائدة في كل مضار وتصنع من عبقريات علمائنا العرب نتاجاً يسهم في خدمة العلم وفي تحقيق مبادئنا في صراعنا الثوري ضد التخلف والمرض .

أبها الإخوة العلماء :

إن السعادة تغمر أنفسنا في هذا اليوم العظيم ونحن نبدأ هذا المهرجان العلمي الكبير ، وبإسم الجمهورية العربية السورية شعباً وحزباً وحكومة أتهزز هذه المناسبة لأرحب بكم ، وأتمنى لكم النجاح في مؤتمركم وطيب الإقامة في ربوع قطرنا ، بلدكم وبلدنا . وإني أرحب بالسادة ضيوف القطر من العلماء الذين وفدوا من الدول الصديقة ، وإلى اللقاء في دروب العلم والعمل البناء وخدمة أمتنا وتحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والاشتركية .

الدكتور مصطفى حماد

وزير التعليم العالي



تصحيح قرار

قرار رقم (٢٧) تاريخ ٢٠ / ٨ / ١٩٦٩

إن وزير التعليم العالي

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١٤٣ تاريخ ٢٤ / ١١ / ١٩٦٦

وعلى المادة الثانية عشرة من القرار رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠

وعلى ضبط جلسة جمع اللغة العربية بدمشق التي عقدت بتاريخ ٦ / ٢ / ١٩٦٩

رقم / ٣ /

ونظراً إلى الخطأ الوارد في القرار رقم / ١٤ / تاريخ ٢٠ / ٤ / ١٩٦٩

القاضي بتعيين الدكتور ناصر الدين الأسد (الأردن) عضواً مراسلاً في جمع

اللغة العربية .

يقرر ما يلي :

١ - يصحح القرار رقم / ١٤ / تاريخ ٢٠ / ٤ / ١٩٦٩ آتف الذكر

على الشكل التالي :

يعين الدكتور ناصر الدين الأسد - الأردن - عضواً مراسلاً في

جمع اللغة العربية بدمشق .

٢ - ينشر هذا القرار ويبلغ لمن يلزم .

دمشق في ٢٠ / ٨ / ١٩٦٩

وزير التعليم العالي



وفاة أربري (أ.ج.٠)

نعت إذاعة لندن يوم ١٩٦٩/١١/٢ المستشرق الكبير الأستاذ الجليل أربري (أ.ج.٠) أستاذ اللغة العربية بجامعة كمبريدج وكان رحمه الله عالماً من أعلام الاستشراق خدم العربية بمؤلفاته وأبحاثه الكثيرة. رحمه الله رحمة واسعة وأجزل ثوابه .



وفاة الدكتور مصطفى جواد

ورد على مجمع اللغة العربية بدمشق البرقية التالية :

نعي العلامة الدكتور مصطفى جواد عضو المجمع العلمي العراقي
ينعي المجمع العلمي العراقي ببالغ الحزن والأسى عضوه العامل العلامة
الجليل واللغوي الكبير والمؤرخ الثبت الدكتور مصطفى جواد .
لقي ربه عشية الأربعاء من اليوم الثامن من شوال الموافق ١٧ كانون الأول
١٩٦٩ ، فإلى الأمة العربية عامة وإلى مجامع اللغة والهيئات الثقافية خاصة
نتقدم بجليل التعزية وجميل المواساة داعين الله الكريم أن يتغمد الفقيد برحمته
وأن يجزيه أفضل جزائه وأن يعوض الأمة العربية مارزئته بفقده .
وإنا لله وإنا إليه راجعون .

عبد الرزاق محيي الدين

بغداد - العراق

١٩٦٩/١٢/١٨

كان رحمه الله أصيلاً في عروبه وإسلامه غيوراً على تراث العربية
ومناجحاً بلسانه وقلبه عن اللغة العربية وسلامتها وحجة بقواعدها وأسرارها
وبلاغتها ، رحمه الله رحمة واسعة وأجزل ثوابه وأمسكته فسيح جنانه .
(المجمع)

مؤتمر اتحاد أطباء العرب في بغداد

تقرير عن المهمة التي اضطلعت بها في بغداد

بين ٩ - ١٦ كانون الأول ١٩٦٩

الموضوع الأول : لجنة توحيد المصطلحات الطبية

غادرت دمشق إلى بغداد استجابة للدعوة التي وجهت إليّ من اتحاد أطباء العرب في القاهرة والتي صدر مرسوم بالموافقة على سفري برقم (٢٧٢٦) وتاريخ ١٩٦٩/١٢/٧ .

وكان غرض الدعوة المشاركة في عمل لجنة توحيد المصطلحات الطبية ، هذه اللجنة التي تضم ممثلين عن الأقطار العربية الثلاثة .

وكان سفري مساء الثلاثاء (الأول من شوال ١٣٨٩ وفق ١٩٦٩/١٢/٩) وقد انقضى يوم الأربعاء ، اليوم الأول دون أن تتاح لنا فرصة العمل المباشر ، لأن العيد في القطر الشقيق ابتداءً يوم الأربعاء فلم يكن ممكناً أن يكتمل حضور أعضاء اللجنة .

وبدأت الاجتماعات في يوم الخميس في ١١/١٢/١٩٦٩ ، يومية ومتصلة قبل الظهر وبعده واضطرتنا زحمة العمل وضيق الوقت إلى الاجتماع ليلاً كذلك ثلاث مرات .

شرعت اللجنة في مناقشة المصطلحات الطبية التي كانت بدأتها في اجتماعها السابق في الموصل في ربيع هذا العام ، وكانت قد انتهت بالمصطلحات الواردة في معجم (Dorland) الطبي حتى حرف (O) . وأنجزنا ما اشتمل عليه حرفا (P و Q) وبعض المصطلحات من حرف (R) حتى بلغ ما أقرته اللجنة زهاء ألفي مصطلح .

م (١٤)

وانتهت الاجتماعات بتاريخ ١٦/١٢/١٩٦٩ على أن يكون الاجتماع المقبل إن شاء الله في النصف الأول من شباط ١٩٧٠ لتابعة العمل ، بعد طبع ما أنجز حتى الآن من المصطلحات الطبية وتوزيعه على من يعنيه الأمر لاستطلاع الرأي ثم البت فيه نهائياً في خلال عام واحد .

الموضوع الثاني : اتحاد المجامع العربية

هذا وقد دُعيت في مساء الاثنين ١٥/١٢/١٩٦٩ إلى شهود جلسة يعقدها المجمع العلمي العراقي ، ودعي إليها الدكتور محمد أحمد سليمان عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة وزميلي في لجنة توحيد المصطلحات الطبية ، وكان من أهداف هذه الجلسة مناقشة الاقتراح الذي كنت عرضته خلال الكلمة التي ألقيتها في دمشق في مدرج الجامعة في ٤/١١/١٩٦٩ بمناسبة الاحتفال بالعيد الحسيني لمجمنا ، والذي يعبر عن (رغبة مجمع اللغة العربية في دمشق في إيجاد اتحاد للمجامع العربية ينسق العمل فيما بينها ويوحد جهودها في بلوغ الغاية الواحدة التي تسمى إليها المجامع الثلاثة ...) .

وسبق للأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي أن طلب مني نص الفقرة التي تضمنت هذا الاقتراح ، وعرض ذلك على أعضاء المجمع العراقي في جلسته السابقة ولاقى الاقتراح استحساناً جماعياً كاملاً من الزملاء العراقيين . وافتتح الجلسة رئيس المجمع الدكتور عبد الرزاق محيي الدين مرحباً بي وزميلي الدكتور محمد أحمد سليمان وشاكراً لنا حضورنا ، وعاود الحديث عن الاقتراح فأوضحت الغاية منه ، وتكلم بعدي عدد من الزملاء والزميل الدكتور محمد أحمد سليمان وانتهى الأمر إلى اتخاذ القرار التالي :

« في الجلسة التي عقدها المجمع العلمي العراقي في مقره ببغداد بتاريخ ١٥/١٢/١٩٦٩ وحضرها كل من الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق والدكتور محمد أحمد سليمان عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ،

جرى تدارس لإقامة اتحاد بين المجمع اللغوية في كل من القاهرة ودمشق وبغداد ،
وبعد التدارس تم الاتفاق على أن يفانح بجمع اللغة العربية في القاهرة بالموضوع
ليتم إدراجه في جدول الأعمال لمؤتمر بجمع اللغة العربية الذي سيعقد في القاهرة
في شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٧٠ .

وقد درج القرار المذكور في ذيل كتاب موجه إلى رئيس بجمع اللغة
العربية في القاهرة مذيل بتوقيع الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس المجمع
العلمي العراقي وتوقيمي بصفتي رئيس بجمع اللغة العربية بدمشق ، وسلم الكتاب
إلى الدكتور محمد أحمد سليمان الذي غادرت وإياه بغداد مساء الثلاثاء الواقع في
١٦/١٢/١٩٦٩ .

وأرجو أن يتاح لي إطلاع الزملاء الأكارم عما يجد بشأن اقتراح بجمعكم
خلال انعقاد المؤتمر السنوي لجمع اللغة العربية في القاهرة ، وقد دعيت إليه ،
وكذلك ما سيوجد فيما يختص بالاجتماع المقبل للجنة توحيد المصطلحات الطبية
والله ولي التوفيق .

الدكتور حسني سبع



حول التأثيل اللغوي

ظاهرة في المعجم العربي

مقدمة بالدراسة

(مادة الباء في ترتيب الصحاح ، تشتعل على أكثر مواد المعجم التي يدخل الماء عنصراً في تعريفها)

- ٥ -

ق ز ب قزب : صلب . والقزب : الصلابة والشدة .
 ق س ب قسب : صلب . والقسب : التعرُّ اليابس . ونوى القسب :
 أصلب النوى .
 وقسب الماء يقسب : جرى ، وله قسيب : جري وصوت .
 قال ابن السكيت : مررت بالنهر وله قسيب ، أي جريته .
 وزاد في الأساس : من تحت الشجر . وفي التهذيب : القسيب :
 صوت الماء تحت ورق أو قماش . وسمت قسيب الماء أي خريره .
 ق ش ب قشبه وقشبه وله : سقاء السم . وقشبه الشيء : دس ،
 وكل قذر : قشبه وقشبه . يقال : ما أقشبه بيدهم ،
 أي ما أقذر ما حوله من الغائط .

القَيْشَبُ : نباتٌ يسمو من وسطه قضيبٌ فإذا طال ، تنكَّسَ من رطوبته .

القَاشِبُ : الخَيْطُ الذي يلقط أفضابه ، وهي عقَد الخيوط ، يتراقه إذا لفظ بها .

القَيْشَبُ اليابس الصَّلْبُ . والقَشَيْبُ من الأضداد .

ق ص ب قَصَبَ البَيْرُ الماءَ قَصَبًا : مَصَّهُ ، وقُصُوبًا : امتنع من

شرب الماء قبل أن يروى فرفع رأسه عنه . وبَيْرٌ قَصِيْبٌ :

يَمُصُّ الماءَ مَصًّا . ونافةٌ قَاصِبٌ : مُتَمَنِّعةٌ من شرب الماء

رافعةٌ رأسها ، وقَصَبَ فلاناً : منعه من الشرب وقطعه

عليه قبل أن يروى . وأفصَبَ الراعي : عاقته إبله الماء .

وفي المثل : رعى فأقصَبَ ، يُضربُ للراعي لأنه إذا أساء

رعيتها لم تشرب الماء .

القَصَبُ : مجاري ماء البئر من الميون . قال الأصمعي : قَصَبُ

البطحاء : مياهٌ تجري إلى عيون الرِّ كايا .

القَصَبُ كلُّ نباتٍ ذي أنابيب ، الواحدة قَصَبَةٌ . والقَصَابُ :

الزَّمَارُ ، والنَّافِخُ في القَصَبِ .

والقَصَّابُ : الجَزَّارُ كالقاصب ، وحرفته القَصَّابَةُ . وقيل

سُمِّيَ القَصَّابُ قَصَّابًا ، لتَنَقِيَّتِهِ أقصاب البطن . والقُصْبُ :

المعى ، وقيل : اسمٌ للأمعاء كلها . والقَصْبَةُ : كلُّ عظم

ذي مُنْحٍ .

القَصْبَةُ : البئرُ الحديثةُ الحفرِ ، والقَصْرُ أو جَوْفُهُ .

وقَصْبَةُ البلاد : مدينتُها . وقَصْبَةُ القرية ، وسطها .

الْقَيْصَابُ مُسْتَنَاهٌ ، تَبْنَى فِي اللَّحْفِ إِثْلًا يَسْتَجْمَعُ السَّيْلُ فِيهِمْ عِرَاقُ الحَائِطِ بِسَبِيهِ .

ق ض ب القَضْبُ والقَضْبَةُ : الرُّطْبَةُ . القَضْبُ : شَجَرٌ سَهْلِيٌّ تُشْخِذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ وَرَعَى الْإِبِلُ وَرَقَهُ وَأَطْرَافَهُ . والقَضْبَةُ : مَا أَكَلَ مِنَ النَّبَاتِ الْمُقْتَضَبِ غَضًّا طَرِيًّا .

ق ط ب قَطَبَ الشَّرَابَ : مَزَجَهُ ، كَقَطَبَهُ وَأَقَطَبَهُ ، وَشَرَابٌ قَطِيبٌ وَمَقْطُوبٌ أَيٌّ : مَمْزُوجٌ .

وَقَطَبَ الْإِنَاءَ : مَلَأَهُ ، وَقِيرَبَةٌ مَقْطُوبَةٌ أَيٌّ مَمْلُوءَةٌ .

الْقَيْطَابُ الْمِزَاجُ فِيهِ يُشْرَبُ وَلَا يُشْرَبُ . وَفِي التَّهْدِيدِ : الْقَطْبُ :

الْمِزْجُ وَذَلِكَ الْخَلْطُ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِئَةً ،

أَيٌّ : جَمِيعًا مُخْتَلَطًا بِمَعْضُومٍ بَعْضٍ .

الْقَطِيبَةُ : ابْنُ الْمِعْزَى وَالضُّئَانُ يُقَطَّبَانِ ، أَوْ ابْنُ النَّاقَةِ وَالشَّاةُ

يُخْلَطَانِ وَيُجْمَعَانِ . وَكُلٌّ مَمْزُوجٌ : قَطِيبَةٌ .

الْقَطِيبِيَّةُ : مَاءُ ابْنِ زَيْبَاعٍ .

ق ع ب الْقَعْبُ : الْقَدْحُ الضَّخْمُ . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَوَّلُ الْأَقْدَاحِ

الْقُمْرُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُبْلِغُ الرَّيِّ ، ثُمَّ الْقَعْبُ ، وَهُوَ قَدْ

يُرْوَى الرَّجُلَ وَقَدْ يُرْوَى الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، ثُمَّ الْعُسُّ .

وَيُقَالُ : هَذَا كَلَامٌ لَهُ قَعْبٌ ، أَيٌّ غَوْرٌ .

ق ل ب الْقَلْبُ : شَحْمَةُ الشَّخْلِ وَلُبُّهُ . وَقُلُوبُ الشَّجَرِ . مَا رَخِصَ

مِنْ أَجْوَافِهَا وَعَرُّوقِهَا ، أَوْ مَا يَنْبُتُ فِي وَسْطِهَا غَضًّا طَرِيًّا

فَيَكُونُ رَخِصًا كَالْبُقُولِ فَيُؤْكَلُ .

الْقَلْبُ : ماءٌ بِحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ .
 الْقَلْبِيْبُ : البئرُ ما كانت . وقيل : هي البئرُ القديمة . وقال
 ابن الأعرابي : القليبُ . ما كان فيه عينٌ ، وإلا فلا .
 أَقْلَبَ العنبُ : يَبْسُ ظاهرُهُ فَحْوَلٍ . وقلبَ الخبزَ ونحوه :
 إذا نَضَجَ ظاهرُهُ فَحْوَلَهُ لِيَنْضَجَ باطنُهُ . وأقلبَ الخبزُ :
 حانَ له أن يُقلبَ .

قلبَ الشيءَ فانقلبَ ، وقلبتُهُ فتقلبَ . وقلبَ الأمورَ :
 بحثها ونظرَ في عواقبها . وتقلبَ في الأمورِ وفي البلادِ . تصرَّفَ
 فيها كيف شاء .

قُدْبٌ : مياهٌ لبني عامرٍ .

قُلَيْبٌ : ماءٌ بنجدٍ .

القَلَمِيَّةُ : السحابةُ البيضاءُ .

ق ن ب قنَبَ الزَّهْرُ وقنَّبَ : خرجَ من أكامه .

القنِيبُ : السَّحَابُ المتكاثفُ . وادٍ قانِبٌ : إذا كان سيلُهُ
 يَجْرِي من بُعْدٍ .

ق و ب انقَابَ المكانُ ، ونقَوَّبَ إذا جُرِّدَ فيه مواضعُ من الشجرِ
 والكَلَلِ . يقالُ قَوَّبَتِ الأَرْضُ إذا أُثْرَتِ فيها بالوطءِ ، وجملتُ
 في مساقها علاماتُ .

القَوَّبَةُ من الأرضين ، التي يُصَيِّها المطرُ ، فيبقى في أماكن
 منها شجرٌ كان بها قديماً .

ق ه ب المقهَنِبُ : الدائمُ على الماءِ .

ك ب ب كَبَّ الرَّجُلُ إناءَهُ : قلبَهُ ليُفرغَ من الماءِ .

الكُيْتَابُ : التَّرابُ والطَّيْنُ اللَّازِبُ والثَّرْسِيُّ النَّدِيُّ .

والكُيْتَابُ : جبلٌ وماءٌ ، وما تجعَّدُ من الرَّمْلِ لرطوبتِهِ .

يقالُ تكبَّبَ الرَّمْلُ إذا أُندِيَ فتمقَّدَ .

ك ت ب كَتَبَ السِّقَاءَ : خَرَزَهُ فَهُوَ كَتِيبٌ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَشُدَّ فَمَه
 حَتَّى لَا يَقْطُرَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : سَمِعْتُ
 أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : أَكْتَبْتُ فَمَ السِّقَاءِ ، فَلَمْ يَسْتَكْتِيبْ . أَي لَمْ يَسْتَوِجْ
 لِحَفَائِهِ وَغَلْظِهِ . قَالَ الْحَيَّافِيُّ ، أَكْتَبْتُ قَرَبَتَكَ وَأَكْتَيْبُهَا .
 أَوْ كَيْهَا ، يَعْنِي شُدَّ رَأْسَهَا لثَلَا يَفْرَغُ مَاؤُهَا .
 أَكْتَبَ بَطْنُهُ : حُصِرَ وَأَمْسَكَ فَهُوَ مَكْتِيبٌ وَالْمَكْتُوتُ :
 الْمُنْتَفِخُ الْمُتَلَيُّ .

ك ت ب كَثَبَ لَبْنُهَا : قَوْلٌ . وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ : احْتَلَبُوا كُثْبًا ، أَي مِنْ
 كُلِّ شَاةٍ شَيْئًا قَلِيلًا . وَالْكُثْبَةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ ،
 أَوْ مِثْلُ الْجُرْعَةِ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ ، أَوْ مِثْلُ الْقَدَحِ . وَأَكْثَبَهُ
 سَقَاهُ كُثْبَةً .
 التَّكْثِيبُ : الْقِلَّةُ .
 الكَثَبُ : الصَّبُّ . يُقَالُ : كَثَبَ الشَّيْءُ ، إِذَا جَمَعَهُ مِنْ
 قُرْبٍ وَصَبَّهُ .
 الكَثِيبُ : مَاءٌ .

عبدنا الخليل

(يتبع)



حول صيغة «عَصْر» من العصر

ثبت فيما يلي الجوابين الواردين من عضوي مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ الدكتور صلاح الدين الكواكي والأستاذ عبد الهادي هاشم ، المتضمنين اقتراحاتها حول صيغة «عَصْر» من العصر « الزمن » وإمكان استعمالها كما تستعمل صيغة مدَّعْن ، وهوَّد ، وثَقَّف . والقصد من صيغة عصر هذه : جعل الشيء عصرياً : Moderniser .

وهذان الجوابان جاءا رداً على السؤال الذي تقدم به الأستاذ حامد حسن من وزارة الثقافة .

« المجلة »

جواب الدكتور صلاح الدين الكواكي

إلى رئاسة مجمع اللغة العربية بدمشق

تحية طيبة وبعد :

جواباً عن كتابكم المؤرخ ١٩٦٩/١٠/٦ المتعلق بالبحث عن (مفردة) تؤدي معنى التحويل من لفظة (العَصْر أي الزمن) الخ ماورد في الكتاب أبدي ما يلي :

بعد إطالة البحث وتقليب وجوه التصريف من كلمة (العَصْر) لم أجد في المعاجم التي بين يدي ما يوافق معنى التحويل والصيرورة ، على نحو (مدَّعْن) ، (هوَّد) المذكورتين في كتابكم المشار إليه آنفا .

ثم هنالك كلمة (عَصَّرت) الواردة في سياق الكلام على معنى [أعصَّرَ : أي دخل في العصر ، والمرأة بلغت شبابه وأدركت ، أو دخلت في الحيض

أوراهقت ، أو ولدت ، أو حُبست في البيت ساعةً طمِثت ، كمصَّرت
وهي مُعصِر ج معاصير ومعاصير . أه] .

فصيغة (تعصير ، من عَصَرَ) تقابل (تفعيل ، للتكثير) من (عَصَرَ
العنبَ بعصره الخ) أو من (عَصَّرت المرأة دخلت في الحيض الخ .) .

أما كلمة (تعصير) الواردة في بعض الصحف اللبنانية فلا وجه صحيح لها
يسوغ استعمالها بمعنى Moderniser لما ذكرته من المعاني الخاصة بهن .
وإذا كان لا بد من إيجاد (مفردة) من كلمة (العَصْر) فلتكن

— في رأي — :

(عَصْرَنَ يُعَصِّرُنْ عَصْرَنَةً تَعَصِّرُنْ *)

بإضافة النون الزائدة ، لبيان حالةٍ بينها ، قياساً على بعض من الكلمات
الفصحى التي كنتُ استخرجتها من القاموس المحيط وذكرتها في كتابي
(مصطلحات علمية — الطبعة الثامنة ١٩٥٩ ص ٢٤٣) على وزن (فَعَلَّنْ)
وأسردها فيما يلي برهانا :

١ — حَلَّقَنَ ، البُسْرُ : بلغ الإرتطاب ثلثية فهو مُحَلَّقِنٌ ، وقد
حَلَّقَنَ ، والنون زائدة .

٢ — رَعِشَنَ : الجبان ، والنون زائدة ؛ وملكٌ لخير كان به ارتعاش .

٣ — شَابَنُ : الشاب الناعم التارٌ وقد شَبِنَ .

٤ — ضَيَّفَنُ : الذي يجيء مع الضيف تطفلاً .

٥ — رَمَعَنَ (إرمعنْ دمعته) : سال . قلت : أحسبُ أن النون

زائدة لأن (رَمَعَ ... وعينه بالبكاء : سالت) .

(*) Se moderniser لتبَعَ عادات الزمان ، الحديثة أو المُحدَثة .

٦ - ارجحنّ ، ارجعنّ : مال وأهترّ (قلت : أحسبُ أن النون زائدة ، لأن (رَجَحَ .. والميزانُ يَرْجُحُ : مال. ومنها رَجَّحتُ به الأرجوحة : مالت . والأرجوحة والمرجوحة والرجّاحة ... م .) .
وإذا كان لا بد من كلمة مشتقة من معرّب الأجنبية قلت :
(درّ نَزَ درّ نَزَة مُدرّ نَز)

وزان معرّب كلمة (تلفيزيون : تَلْفِيزَ مُتَلْفِيزَ) و (تَرْقِيزَ مُتَرْقِيزَ) .
هذا وللازملاء الفضلاء : الرأي الموفق إن شاء الله بإقرار إحدى الكلمتين :

عَصْرَنَ أو دَرَقَنَزَة

والسلام عليكم .

دمشق في ١٠/١٠/١٩٦٩

السكواكبي



جواب الأستاذ عبد الهادي هاشم

السيد الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق
التحيّات الطيبات المباركات ، وبعد فأوفيكُم بموجب رأيي في السؤال
الموجه إلى المجمع بشأن اختيار لفظة (تؤدي معنى التحويل والصيرورة من
لفظة « العصر » أي الزمن والتي تماثل صيغتي التحويل والصيرورة من لفظتي
« مدّان » و « هوّد » . . . وبسّان استعمال بعض الصحف اللبنانية « عصر »
بمعنى جعل الشيء عصرياً) .

الرأي :

١ : وردت « عصر » في معاجمنا ، ففي اللسان : عصر الزرع ' نبتت أكام
منبله ، وعصّرت الفتاة ' بلغت شبابها وأدركت

و «عصر» في كلا المثالين لازمة لا متعدية ، وقد تدل فيها على معنى الصيرورة والتحويل لا التحويل والتصيير . أما السؤال فمنصب على استعمال «عصر» متعدية دالة على التحويل ، مراداً بها التحويل إلى المنسوب (عصري) في أغلب الظن ، لا إلى الاسم «العصر» .

٢ : في كتب نحائنا المتقدمين أن أهل التصريف قالوا : يجيء فعل تفعيلاً .. لمعان كثيرة منها : (أ) نسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به نحو فسقته أي نسبه إلى الفسق وسميته به ، وكذا كفرته (ب) ومنها أن يجيء فعل بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه كروض المكان ... (ج) ومنها أن يجيء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه ، نحو سبحان من ضوء الأضواء . هذا وفي المعاجم ألفاظ كثيرة على وزن فعمل تدل على التحويل : « هوّده » حوّله إلى ملة يهود ، و « نصّره » جعله نصرانياً « الخ » ...

٣ : لم يذكر المتقدمون - فيما أعلم - أن صيغة « فعمل » قياسية ، على كثرة ما جاء من وزنها في كلام العرب ، ولكن العلامة مصطفى جواد رصيفنا في الجمع ذكر في مقال قرأته حديثاً : (أن من الضوابط الصرفية التي يجب أن تقرّر القياس فيما يشيع استعماله بين الناس كصيغة فعمله تفعيلاً بمعنى نسبه إلى أصل معنى الفعل ، بشرط أن يستعمل للانسان لا لغيره ، قياساً على أمثاله من الأفعال التي وردت في كلام العرب الفصحاء بذلك المعنى ، كقولهم بحمله نسبه إلى البخل وبدّعه ... وبرأه ... وجرمه ... وحمّقه ... وخطأه ... وزكّاه ... وسفّاه ... وعدّله ...) .

٤ : درج الكثيرون من الكتاب والمترجمين اليوم على التوسّع في استعمال هذه الصيغة لأداء معانٍ مستحدثة متباينة ، فقالوا : « أمّم » جعل

الشيء للأمة لا للفرد و «دوئل» جعل الأمر من اختصاص دول عديدة لا دولة واحدة و «عصّر» جعل الشيء عصرياً (لا بمعنى نسبه إلى العصر) ... والوقوف عند مذهب كثرة السابقين من سلفنا يستدعي ردّ هذا التوسع في استعمال صيغة «فعل» والاحجام عن مجازاة الصحف في استعمال «عصّر» بالمعنى الموماً إليه .

٥ : لكنني لم أجد كلمة سائفة صحيحة تفي بأداء المعنى المطلوب ، وتقوم مقام «عصّر» التي أخذت تشيع وتذيع ويتقبلها الجميع . أما الكلمات الأخرى التي قد تدل على المعنى نفسه فقد قصرها العرف والاستعمال على معانٍ آخر ، وقد يدعو تحميلها هذا المعنى أيضاً إلى اللبس والابهام .

ولذلك أرى عدم الانكار على من يستعملها ، على ألاّ يبيح التوسع في قياسية صيغة «فعل» بالمعنى المشار إليه دون قيد ولا ضابط .
والمجمع الموقر الرأي الفصل .

دمشق في ١١/٥/١٩٦٩

عبد الرهادي هاشم
عضو مجمع اللغة العربية



البندق والجلدوز

استرعى انتباهي في مجلة مجمع اللغة العربية الزاهرة مقال الأستاذ العلامة عارف النكدي ، وهو (العربية بين الفصحى والعامية) ، ولفت نظري حديثه عن (البندق) ، وقد جاء فيه مايلي :

« البندق على ما جاء في بعض المعجمات الحديثة معرب (فندق) بالفارسية ، وهو طين مدور يرمى به ، ولم تستعمل العامة هذا اللفظ لهذا المعنى ، غير أنها نسبت إليه هذه الآلة الحربية ، فقالت البندقية » (١) .

ولقد رأيت أن أضيف إلى مقاله الأستاذ الفاضل بعض ما يتعلق باللفظ المذكور لاقتصار البحث عنه على ما جاء في بعض المعجمات الحديثة دون أن تشفع بآراء أصحاب المعجمات القديمة ، أو يشار إلى التطور الذي رافق استخدام هذا اللفظ لدى الخواص ، أو استعماله لدى العوام في العصور السابقة ؛ كما أن ضرباً جديداً من أدب الطرديات نشأ حول هذا الموضوع .

أجمع الأقدمون من أصحاب المعجمات على أن لفظ البندق معرب من أصل فارسي ، وقد ذكره الجواليقي في المعرب ، فقال : « والشمر الذي يسمى بندقاً ليس بعربي » (٢) ، كما ذكره الخفاجي في الشفاء ، وقال : إنه معرب أيضاً . أما الجوهري فقد أوردته في الصحاح دون الإشارة إلى أنه معرب ، واقتصر على القول : « والبندق الذي يرمى به ، الواحدة بندقة » (٣) .

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد ٤٤ والجزء (١ و ٢) ، ص ٥٢ .

(٢) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، ص ٩ .

(٣) الصحاح ج ٤ ص ١٤٥٢ .

الجِلِّوُز :

ولم تقتصر المعاجم العربية على تعريفه وذكر أصله الفارسي ، إنما أوردت اللفظ العربي المقابل المرادف الذي جرى على ألسنة العرب قديماً قبل تعريب لفظ البندق واستخدامه في اللغة ، وهو الجِلِّوُز ، وزنته مثل مَسْنُوْر .

يقول ابن منظور : « البندق كالجِلِّوُز ، واحدته بندقة ، وقيل : حمل شجر كالجوز ... والبندق الذي يرمى به ، والجمع البنادق ، (١) . ونرى من الواجب أن نعرض اللفظ العربي الأصلي بعد ذكر اللفظ العرب ، فقد أوردته المعاجم العربية أيضاً . يقول صاحب المحيط « الجِلِّوُز كَسْنُوْر البندق » (٢) ، ويقول صاحب اللسان : « الجِلِّوُز البندق » (٣) ، وعليه مسائر المعجمات ؛ إلا أن الجواليقي خالف إجماع أصحابها وقال : إنه معرّب (٤) . لكن رأيه غير صحيح ، فقد قال سيديبه من قبل ، إنه عربي (٥) ، وقال أبو حنيفة في كتاب النبات : « الجِلِّوُز عربي وهو البندق ، والبندق فارسي » (٦) وقال اللطآن المظفر بن رسول الغساني في كتاب المعتمد خلال ذكر البندق : « هو الجِلِّوُز ، والبندق فارسي ، والجِلِّوُز عربي » (٧) ، ولعلنا أدركنا بعض التباين في تعريفه ، فمنهم من قال : إنه هو نفسه ، ومنهم من قال : إنه مثله . تلك هي قصة الجِلِّوُز العربي والبندق الفارسي كما عرقتها العربية قديماً ، ولقد جمد اللفظ العربي الأول ، وتطور العرب الفارسي الثاني ، وشهدت نقلة

(١) لسان العرب ج ١٠ ص ٢٩ .

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) لسان العرب ج ٥ ص ٣٢٢ .

(٤) العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، ص ٩٩ .

(٥) لسان العرب ج ٥ ص ٣٢٢ .

(٦) هامش العرب ص ٩٩ .

(٧) هامش العرب ص ٩٩ .

طويلة امتدت عبر العصور ، ورافقت بعض المظاهر الحضارية والأحوال الاجتماعية المختلفة ، وما استحدثت فيها من أدوات الصيد والحرب ...

قوس البندق :

وهي من آلات الصيد ، تتألف من قوس يتخذ من القنا ، ويلف عليه الحرير ويغرسى ، وفي وسط وتره قطعة دائرة تسمى الجوزة ، توضع فيها البندقة عند الرمي (١) ، وتسمى هذه الآلة أيضاً (قوس الجلاهِق) (٢) ؛ ويبدو أن هذا اللفظ كان عاملاً من عوامل تطور لفظ البندق من معناه الأصلي ، وهو النبات المعروف إلى معنى الكرات الصغيرة المدورة المدملقة المصنوعة من الطين ، ثم من الحجارة ، ثم من الحديد ، ثم من بقية المعادن ...

جراوة البندق :

كيس البندق ، يتخذ من جلد يجعل فيه البندق الطين الذي يرمى به عن القوس المقدم ذكرها (٣) .

زَبَطَانَة البندق :

الزَبَطَانَة والسَبَطَانَة ، أوردها صاحب القاموس المحيط وغيره ، وهي آلة من خشب ، مستطيلة كالرمح مجوفة الداخل ، يجعل الصائد بندقة من طين

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) في اللسان أن الجلاهِق هو البندق نفسه ، ومنه قوس الجلاهِق ، وأصله بالفارسية (جَلَه) ، وهي كبة من الغزل ، والجلاهِق أيضاً الطين المدور المدملق ، ويقال : جهلقت جلاهِقاً ، بتقديم الماء وتأخير اللام في الفعل كما في اللسان والتهذيب .

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٥ .

صغيرة في فيه ، وينفخ بها فيها ، فتخرج منها بحدة فتصيب الطير فترميه ، وهي كثيرة الإصابة ، فلا تكاد تخطيء (١) .

البندقدار :

وهو التابع الذي يحمل الجراوة خلف السلطان أو الأمير ، وهو مركب من لفظتين فارسيتين ، إحداهما (البندق) . . . والثانية (دار) ومعناها ممسك ، فيكون المعنى ممسك البندق . والمعروف أن أحد سلاطين المماليك كان يطلق عليه اسم بيبرس البندقداري وهو ركن الدين أبو الفتوح بيبرس ابن عبد الله البندقداري الصالحى النجمي الأيوبي التركي (٢) .

بندق الحديد :

عرف القدماء في عصر المماليك (مكاحل البارود) وهي المدافع التي يرمى عنها بالنفط ، وقد تحدث عنها ابن تفردي بردي ، فقال : إن بعضها « يرمى عنه بأهم عظام تكاد تحرق الحجر ، وبعضها يرمى عنه ببندق من حديد من زنة عشرة أرطال بالمصري إلى ما يزيد على مائة رطل .. ، وقد رأيت بالإسكندرية مدفعا قد صنع من نحاس وورصاص ، وقيّد بأطراف الحديد ، ورمى عنه من الميدان ببندقية من حديد عظيمة بحمالة ، فوعدت في بحر السلسلة خارج باب البحر ، وهي مسافة بعيدة ، (٣) .

كان البندق المصنوع من الحديد المحمى كثير الاستعمال في عصر سلاطين المماليك ، فقد رأينا كيف كان يرمى البندق المدور المدملق المصنوع من

- (١) الفقه شندي : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٥ ، ولسان العرب ج ٧ ص ٣١١ ،
والقاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٣ ، وما زال هذا اللفظ مستخدماً حتى الآن .
(٢) ابن تفردي بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٩٤ .
(٣) الفقه شندي : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤١ ، ١٤٥ . م (١٥)

الطين بالأقواس ، ثم أصبح يرمى بالمزاريق والأنايب ، وذلك بالنفخ من مؤخرة الأنبوب حتى انتهى الأمر إلى صنع مكاحل البارود .

البندقية :

وهكذا تطور لفظ البندق ، فكانت (البندقية) من الآلات الحربية الشائعة المعروفة في العصر الحديث ، واشتقوا منه (بندق) و (بندق) ، و (البندقي) و (البندقاني) (١) ...

يضاف إلى هذه المعاني المتطورة لهذا اللفظ بعض الاستعمالات المستحدثة الأخرى ، فقد أورد صاحب التاج (البندقي) بالضم ، وهو ثوب كتان رفيع نقله الصاغانى ، ثم قال : « وغالب ظني أنه منسوب إلى أرض البندقية » (٢) ، وبما استدركه أيضاً (البندق) بفتح الباء لاضمحامها كما وهم دوزي (٣) ، وقد أطلقه العوام على الدعوي في النسب .

أدب البندق

اتبيننا من قصة البندق كما عرفها اللغويون ، ويبقى علينا أن نعرض وجهها الآخر كما عرفها الشعراء والكتاب . ولا بأس أن نعود إلى التعريف بالبندق ، وأنه شبيه الفستق ، وبؤكل مخه ، ولعل هذا القول كان في ذهن شيخ شيوخ حماة الشاعر الكبير شرف الدين الأنصاري حين قال :

مالم يغيّر عكسه لفظه مثاله : « قد نبل البندق »
وما إذا صحّفت معكوسه عاد إلى صيغته « فستق » (٤)

(١) دوزي : ملحق المعاجم العربية ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) الزبيدي : تاج العروس في شرح القاموس مادة (بندق) .

(٣) دوزي : ملحق المعاجم العربية ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٤) ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري ص ٢٧٤ .

ولم يقتصر الأمر على هذا الاستخدام اللفظي ، وإنما أحدث في أدبنا العربي فناً جديداً من أدب الطرديات ، شعره وثره ، فقد ألقت الرسائل المطوّلة المختلفة ، ونظمت الأراجيز واقصائد الجياد ، وجدير بالذكر هنا أنها كانت مطبوعة بالطابع الذاتي ، وكانت تنهج نهجاً متشابهاً في وصف الطبيعة أولاً ، ثم البروز إلى الصيد ، ثم التخلص بعد ذلك إلى وصف الحيوانات بمختلف طرق الصيد ، ومنه بالطبع الصيد بالبندق ، ثم الوقوف أخيراً لوصف العودة ، وقد حملت الخيل من كل صنف ما وقع في أيدي الذين رافقوا المدوح ، يضاف إلى ذلك أن الناس سمّوا الفصل الذي يلائم الصيد زمان رمي البندق ، فمنهم من كان يصرح به ، ومنهم من كان يغفله .
وصف السريّ الرقاء قوس البندق ، ولعله أقدم من وصفها ، ومما جاء في قصيدة له قوله :

رواحها للمجد وابتكارها	وفتية تملو بها أخطارها
تطربت انزهة أقارها	وما اشتهت أنفسها شمارها
تعوم في غدرانها أطيارها	فيممت مؤنسة أقطارها
وُصنّدت بمدّها أنهارها	قد حُلّيت بزهرها أشجارها
نجار خطّيّ القنا نجارها	ببطمات حصنت ديارها
صون العذارى أسبلت أستارها	تصان من بهجتها أبقارها
أحسن من منظرها أخبارها	مصفرة ما شانها اصفرارها
أفتك من كبارها صنارها	ترجي حساناً قبحت آثارها
تلفح مجتاز الهواء نارها	فلست أندري أيّها خيارها
طاعته لفتية تختارها	ما طار في آثارها شرارها
حتى إذا الشمس ضيا استعارها	يقعن فيما وقعت أبصارها
وحان من واردة إصدارها	واصفر من مغربها إزارها

حمر على أيديهم بوارها فصرعت موشية أطارها
 في حلل قد شددت أزرارها يضحك في لجينها نضارها
 وفي سواد ليلها نهارها كروضة مختلط نوّارها (١)
 كما مدح شرف الدين الملك المنصور محمد الثاني ، ووصف ما يعانيه في الصيد ،
 بقصيدة مطلعها :

أكلت كل المناقب يا خير ماش وراكب
 وجاء فيها قوله :

وارتحت للصيد لهواً إذ لم تجد من تحارب
 وكم ضربت عليها من حلقة بالمقانب
 ضيقتها بعد وسع الفضاء من كل جانب
 جلبت فيها صنوف الأضداد يا خير جالب
 من خنم ونعام وإيبل وقراهب
 ومن وعول تباري غزلانها والأرانب
 وتشتغل الأسد خوفاً عن اقتراس الثعالب
 وما شكوت لغوباً وهنّ عدم لواغب (٢) ...

تطور هذا الفن الأدبي ، وتم نضجه في القرن الثامن الهجري ، وقد
 شهدنا اكتماله على يد أمير شعراء الشرق في عصره جمال الدين بن نباتة
 المصري ، وشيخ دواوين الإنشاء في مصر والشام شهاب الدين محمود .

أما ابن نباتة فقد ألف أرجوزته المشهورة في وصف رحلة صيد ممتعة
 صحب فيها الملك الأفضل ، وعدد أبياتها سبعة وستون ومائة بيت ، وقد

(١) ديوان السري الرفاء ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢) ديوان صاحب شرف الدين الأنصاري ص ٩٧ .

دعاها باسم (نظم السلوك في فرائد الملوك) ، وقد أعجب بها ابن حجة ،
وأورد ذكرها في خزائنه ، وقد استهلها بوصف الطبيعة قائلاً :

أثنى شذا الروض على فضل السحب^١ واشتملت^٢ بالوشي أرداف الكئيب^٣
وقد أطال الشاعر في وصف الطبيعة ، فتحدث عن وادي حماة الرحب ،
وروايبها الكثيرة المظلة عليه ، ونهرها الماصي ، ونواعيرها المثلثي ... واختتم
هذا الوصف المسهب بالدعوة إلى اللذة والبيادة إليها في زمان رمي البندق :

أما رأيت الورق في الأوراقِ جاذبة القلوب بالأطواقِ
ولا تقل مشى ولا مصيف^٤ فكل وقت للهنا شريف^٥
كل زمان يتقضى بالجذل^٦ زمان عيش كيفها دار اعتدل^٧
أحسن ما أذكر من أوقاته وخير ما أبعث من لذاته
بروزنا للصيد فيه والقنص^٨ وحوزنا من مره أحلى الفرص^٩
وأخذنا الوحش من المسارب وفعلنا في الطير فوق الواجب
لما دنا زمان رمي البندق^{١٠} سرنا على وجه السرور المشرق ..

وهكذا تابع الشاعر أرجوزته حتى استكمل فيها أوصاف الصيد ، وقد
أطرب ابن حجة بذكرها ، فقال : « ومن الانسجومات الموجزة التي لو أدركها
الشريف لتطفل على نسيم أياتها ، واعترف أن ما للصادح والباغم تغريد
صادحاتها ، أرجوزة الشيخ جمال الدين بن نباتة الموسومة بنظم السلوك في
فرائد الملوك (١) » .

كما أورد ابن حجة في بحث التشبيه شيئاً من الأرجوزة المذكورة فقال :
« ومن التشابيه البليغة التي جمعت بحسن التورية بين الصورة والمعنى ،
وشبب بمحاسنها الرواة في كل معنى ، قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في

(١) ابن حجة : خزنة الأدب ص ٢٦٧ - ٢٧٢ .

وصف قوس البندق بعد تفزله في الرامي :

قد حمد القوم به عقبى السفر عند اقتران القوس منه بالقمر
لولا حذار القوس من يديه لفنت الورق على عطفيه
في كفته محنية الأوصال قاطعة الأعمار كالهلال

ثم قال منها ، وهي الطردية الموسومة بنظم السلوك في مصايد الموك ، ولم يخرج
عن تشبيه القوس مع اشتراك التورية :

كأثها حول المياه نون أو حاجب بما تشا مقرون

ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسي الرماة :

كأثها وهي لدينا وقع لدى محاريب القسي ركع (١)

تلك هي قصة البندق وزمان رمية كما تبينها من خلال الشعر ، وبقى
علينا أن نعرض قصته من خلال النثر أيضاً ، فالجمال فيه أرحب مدى من
سابقه . ألف أبو الثناء شهاب الدين محمود رسالة نثرية تدور حول الصيد ،
ودعاها باسم (رسالة البندق) ، وهي تشتمل على أنواع من الأوصاف وفنون
من النظم والنثر ، يستعين بها الكاتب على ما يشاء من إنشاء قدمه في أي نوع
أراد من الطير الواجب .

استهلَّ الشهاب محمود (رسالة البندق) بقوله :

« فبرزنا ، وشمس الأصيل تجود بنفسها ، وتشير من الأفق الغربي إلى
جانب رمسها ، وتغازل عين النور بمقلة أرمده ، وتنظر إلى صفحات الورد
نظر المريض إلى وجوه الموؤدة ، فكأنها كئيب أضحي من الفراق على

(١) ابن حجة : الخزانة ص ٢٢٣ .

فرق ، أو عليل يقضي بين صحبه بقايا عمر بالرمق ، وقد اخضات عين الورد لوداعها ، وهمّ الروض بخلع حليته الموهّبة بذهب شعاعها .. (١) .
أطال الشهاب محمود في رسالة البندق ، وتحدث عن الطيور والحيوانات التي تيسر له ذكرها ، وقد أعجب ابن نباتة بها ، فنقلها من كتاب الشهاب (حسن التوسل إلى صناعة الترسل) وألحقها بكتابه (سجع المطوق) (٢) .
يضاف إلى ذلك أن ابن نباتة ذكر في كتابه (مطلع الفرائد وجمع الفوائد) بعض أوصافه في قصيّ البندق مما خطه من ثره .

وما فرس السماء بدا في مصبغات غلائله ، ورمى ببندق برده الجذب في مقاتله ، بأزهى منظرأ من تلك القسيّ الموهّبة ، الجافية المنمطفة ، الحامية إلا على الطير الممتنع ، الصائبة بعيون أوتارها شمله المجتمع ، قسيّ قاسية الجوانح ، طالعة أهلتها بفناء السوانح والبوارح ، قد ألفت الرياض فلبست بعض برودها ، وطلبت شأو السماء فنثرت مثل عقودها ، تقوم بالواجب ، وتفنن بعينٍ وحاجب ، وتأخذ على الطير كل مطار ، وتذكر قيامها تحته وهي غصن فتطالبه بأوتار ، (٣) .

تلك هي قصة البندق بين اللغة والأدب ، وبين الماضي والحاضر ، وقد حاولنا من خلالها أن نبرزها كي تتوضح في أذهاننا ، ولعلنا أدركنا مدى التطور الذي لحق اللفظ عبر الأيام والعصور ، وتلك هي سنة اللغات في كل زمان ومكان .

✦✦✦ الدكتور عمر موسى باتا

(١) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٢) سجع المطوق (مخطوط) ، ورقة ٦٩ .

(٣) مطلع الفرائد وجمع الفوائد (مخطوطة) ق ٧٤ ط ، وقد تم تحقيقها وسوف

تنشر في وقت قريب .

الكتب المهداة

إلى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

حتى نهاية عام ١٩٦٩

المؤلف	اسم الكتاب
حسن حسني عبد الوهاب	١ - مجمل تاريخ الأدب التونسي
تحقيق: عبد الله الجبوري	٢ - ديوان ابن الدهان الموصلية
حققه: خليل ابراهيم العطية وجيل العطية	٣ - ديوان ليلى الأخيلية
حققه: خليل ابراهيم العطية	٤ - ديوان توبة بن الحمير الحفاجي
جمع: يوسف أسعد داغر	٥ - الأصول العربية للدراسات السودانية
ترجمة: محمود شيث خطاب	٦ - أسرار الحرب العالمية الثانية
المعيد عبد الرحمن التكريتي	٧ - الأمثال البغدادية المقارنة
عبد الرحيم محمد علي	٨ - الرهينة
جمعه: هلال ناجي وعبد الله الجبوري	٩ - ديوان الناصري
تحقيق: أسامة الطيبي	١٠ - قاموس إحياء الألفاظ
عبد الحسين الأميني النجفي	١١ - سيرتنا ومثقتنا
عبد اللطيف اليونس	١٢ - من صميم الأحداث
كوركيس عواد	١٣ - الأب أنستاس الكرملية
محمود شيث خطاب	١٤ - الفاروق القائد
محمود شيث خطاب	١٥ - قادة فتح العراق والحزيرة

المؤلف	اسم الكتاب
جمال الألوي	١٦ - محمد كرد علي
كور كيس عواد	١٧ - فهرس المخطوطات العربية في خزنة قاسم محمد الرجب ببغداد
عبد الرحيم محمد علي	١٨ - ثبت المصادر العربية عن فلسطين
الدكتور فيصل دبذوب	١٩ - قصة السبل في سؤال وجواب
عبد اللطيف اليونس	٢٠ - زكي قنصل شاعر الحب والحنين
محمد حسن آل الطالقاني	٢١ - ديوان الكمي
فاضل الخالدي	٢٢ - الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق
وصفي قرنفلي	٢٣ - وراء السراب
محمود شيث خطاب	٢٤ - طريق النصر في معركة الثأر
اغناطيوس يعقوب الثالث	٢٥ - الآلي المنثورة في الأقوال المأثورة
محمد طاهر فضلاء	٢٦ - محمد البشير الابراهيمي
الدكتور جميل صليبا	٢٧ - اتجاهات النقد الحديث في سورية
المركز الجامعي للبحث العلمي في الرباط	٢٨ - البحث العالمي (العددان السابع والثامن من السنة الثالثة)
عبد الله الجبوري	٢٩ - من شعرائنا النسيين
محمد سعيد الجزاوي	٣٠ - وصيتان
تأليف محمد الدين الفيروزبادي بتحقيق حمد الجاسر	٣١ - المغامم المطابة في معالم طبابة
محمود شيث خطاب	٣٢ - قادة فتح المغرب العربي
محمود شيث خطاب	٣٣ - قادة فتح بلاد فارس
نور الدين عبد القادر	٣٤ - صفحات في تاريخ مدينة الجزائر

م (١٦)

المؤلف	اسم الكتاب
الدكتور عادل العوا	٣٥ - معالم الكرامة في الفكر العربي
جمع: كوركيس عواد و عبد الحميد الملوحي	٣٦ - جمهرة المراجع البغدادية
تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني	٣٧ - ديوان السيد موسى الطالقاني
محمد البشير الإبراهيمي	٣٨ - عيون البصائر
تحقيق: كوركيس عواد	٣٩ - الديارات (طبعة ثانية)
المجمع العلمي العراقي	٤٠ - مصطلحات مقاومة المواد
تحقيق جمال الدين الألوسي - عبد الله الجبوري	٤١ - الدر المنتثر
ترجمة: أحمد المضواحي	٤٢ - عدن
صبري فريد البديوي	٤٣ - اكتشاف العرب أميركا
محمد وحيد الجباوي	٤٤ - الفوائد المهمة
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين	٤٥ - مناقب جعفر ابن أبي طالب
عبد الله الجبوري	٤٦ - فهرس مخطوطات حسن الانكرلي
وجيه جبر	٤٧ - فوق الحدود والسدود
وجيه جبر	٤٨ - عائد من أوروبا
محمود شيث خطاب	٤٩ - عقبة بن نافع الفهري
محمود شيث خطاب	٥٠ - الرسول القائد
كوركيس عواد	٥١ - فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سر كيس
حققه: الدكتور أحمد مطلوب و عبد الله الجبوري	٥٢ - ديوان ديك الجن
محمد الدين العقبلي	٥٣ - السماع عند العرب
عبد القادر الريحاوي	٥٤ - مدينة دمشق

المؤلف	اسم الكتاب
الدكتور كامل عياد	٥٥ - تاريخ اليونان
الأستاذ محمد كرد علي	٥٦ - أمراء البيان (طبعة جديدة)
امسكندر لوقا	٥٧ - أوراق الحياة
نخبة من أساتذة الجامعة في سورية	٥٨ - معجم المصطلحات الفنية
تحقيق : ابراهيم الكيلاني	٥٩ - البصائر والذخائر للتوحيد
منذر لطفي	٦٠ - ديوان « من أغاني المطر »
مدحة عكاش	٦١ - بدوي الجبل
جمع : يوسف الخطيب	٦٢ - ديوان « الوطن المختل »
حامد حسن	٦٣ - أضاميم الأصيل
الدكتور خالد الصوفي	٦٤ - عصر المنصور في الأندلس
مصطفى الخش	٦٥ - نجمان يهويا
أحمد علي حسن	٦٦ - ديوان « نهر الشعاع »
عدنان الداعوق	٦٧ - أبطال وأمجاد
عمر رضا كحالة	٦٨ - معجم قبائل العرب
الاتحاد العام للفلاحين	٦٩ - اتعاون في القطر السوري
لويس رزق	٧٠ - العرب في الأرض المحتلة
ميخائيل أبو عقدة	٧١ - آرا « ملحمة شعرية »
العقيد محمد الشاعر	٧٢ - رندة (شعر)
هوشي منه : ترجمة وصفي النبي	٧٣ - الحرب الفدائية في فلسطين
	٧٤ - دفتر السجن

المؤلف	اسم الكتاب
مزين حقي	٧٥ - نساء صنعن التاريخ
تحقيق أوغست ديبس - ترجمة فؤاد جرجي بربارة	٧٦ - افلاطون (السفسطائي)
ترجمة : نجاح شمعة قدورة	٧٧ - الرياضيات
ترجمة : الدكتور عادل عوا .	٧٨ - الفكر العلمي الجديد
مراجعة: الدكتور عبدالله عبدالدايم	
ترجمة : الدكتور عمر شخاشيرو	٧٩ - مؤلفات مختارة
وزارة التعليم العالي	٨٠ - دروس في الرياضيات (الأول والثاني)
تأليف الدكتور عمر موسى باشا	٨١ - ابن النقيب



صفحة فهرس الجزء الأول من المجلد الخامس والأربعين

٣	كلمة الدكتور حسني سبيع بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع
١٥	قصيدة الأستاذ شفيق جبيري « »
٢٠	كلمة الدكتور إبراهيم بيومي مذكور « »
٢٧	كلمة الدكتور عبد الرزاق محي الدين « »
٣٤	المتحف الوطني بدمشق في عيده الذهبي الأستاذ محمد أبو الفرج العشي
٤١	الاصطلاحات الفلسفية (٣٤) الدكتور جميل صليبا
٥٠	مراجعات الأستاذ محمد بهجة الأثري
٦٣	نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدرارك وتعقيب (١٦) الدكتور حسني سبيع
٨٢	نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنان (٩) الدكتور صلاح الدين الكواكبي
٩٩	صفحات من تاريخ الاستمراق (٧) الدكتور محمد كامل عياد
١١٠	مجمع الهمداني من خلال مقاماته (٦) الدكتور مازن المبارك
١٢٧	ملحق وصف الطبيعة في شعر الصنوبري (٣) الأستاذ فواز أحمد طوقان
١٤٣	الكلمات التركبية في اللهجات العربية الحديثة (٢) الأستاذ ف. عبد الرحيم
١٥١	شعر الوقوف على الأطلال (٦) الدكتور عزة حسن

التعريف والتكريم

١٦٠	نور الدين زنكي الأستاذ عارف النكدي
١٦٦	النبوة إصلاح تقتضيه رحمة الله الأستاذ محمد بهجة البيطار
١٦٨	الأرض والسماء الأستاذ وجيه السمان
١٧٠	ديوان نوبة بن الحمة بن الحفاجي الأستاذ أحمد الجندي
١٧١	ديوان ليلي الأخيلىة
١٧٢	فهرس المقتطف
١٧٥	كتاب الاشتقاق
١٧٦	الرسالة السكاملية في السيرة النبوية
١٧٨	الرقعة
١٨١	قطب السرور في أوصاف الحور الأستاذ رفيق فاخوري

آراء وأبناء

١٩٥	أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في سنة ١٣٨٩ / ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م
١٩٨	أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون
٢٠٣	كلمة سيادة الدكتور مصطفى حداد وزير التعليم العالي في حفل افتتاح المهرجان العلمي الكبير
٢٠٧	تصحيح قرار بشأن تعيين الدكتور ناصر الدين الأسد عضواً مراسلاً للمجمع
٢٠٨	وفاة المستشرق الانكليزي الأستاذ أريبري (أ.ج.و) والدكتور مصطفى جواد عضوي مجمع اللغة العربية بدمشق
٢٠٩	مؤتمر اتحاد أطباء العرب في بغداد الدكتور حسني سبيع
٢١٢	ظاهرة في المعجم العربي جديدة بالدراسة (٥) الدكتور عدنان الخطيب
٢١٧	حول صيغة «عصر» من العصر جواب الدكتور صلاح الدين الكواكبي
٢١٩	« » جواب الأستاذ عبد الهادي هاشم
٢٢٢	البُنْدُوقُ والجُلُوزُ الدكتور عمر موسى باشا

٢٢٢ الكتب المهداة إلى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق حتى نهاية عام ١٩٦٩ شبكة